

بسم الله الرحمن الرحيم

تمام الطالب بتنفيذ ماوجه إليه من ملحوظات
عند المناقشة في عضوية المناقشة

١٤٩١/١٧

١٤٩١/١٧

١٤٩١/١٧

١٤٩١/١٧

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا العربية



3 010 0000000000000

أثر نظريات التشاؤم في الدراسات النجمية والصرفية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد: ١٠٤٠٢٣

الطالب: أحمد محمد أبو حريش الغامدي

١٨٢١

إشراف:

الأستاذ الدكتور: عبد الفاعل أسماجل بلي



المجلد الأول

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سِرِّ شُكْرِ وَنُفُودِ

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ آوِزْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَمْلَأَ صَالِحًا تَرَاهُ ﴾ (١) اللَّهُمَّ لَكَ الشكرُ وَلَكَ الحمدُ
على توفيقك وإحسانك ، اللَّهُمَّ أَنَّهُ مِنْ شُكْرِكَ أَنْ أَشْكُرَ أستاذي الفاضل
الشيخ الثقة الدكتور الأستاذ (عبد الفتاح إسماعيل شلبي) الذي
وقف إلى جانبي وتابع هذا البحث خطوة بخطوة حتى استوى على
سوقه وأخرج نتاجه .

حيث أفاض علي من سعة بليغ وعظه بحسن خليق دون أن
يحجر علي رأياً أو يرد لي قولاً ، وإنما كان برحابة صدر ، وحسن
درأية وقول غيرته ، يدلني إلى الصواب ويخففني مزالق الخطأ .

اللهم فأجزه مني غير الجزاء ، اللَّهُمَّ اجعلْ عمله هذا خالماً
بِروحك الكريم وفي خدمة كتابك الحميم .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَرَسُولِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ...

أحمد أبو عمر بن الغامدي

المعاصرة

(١)
المقدمة

موضوع البحث ، سبب اختياره ، منهج البحث فيه ، مصادره
ومراجعته .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فموضوع البحث (أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية
والصرفية) ، فالموضوع إذن يتصل بكتاب الله عز وجل ، وكل موضوع
يتصل بكتاب الله أولى بالبحث وأجدر بالدراسة من غيره .

ذلك سبب من الأسباب التي دفعتني إلى العمل في هذا
الموضوع ، وثمة سبب آخر ، هو ما أراه في هذه الشواهد النحوية والصرفية
المتخذة من القراءات الشاذة ما أثبتته القدماء في مؤلفاتهم احتج
بها فريق يشتم وتأويلها فريق آخر ، ولما كان عظم هذه القراءات نازلاً
بالثقة إلى قرائه محققاً بالرواية من أمائه وبراهينه ^(١) ، مدوناً في عصور
الاحتجاج ، رأيت أن يكون هذا البحث فائدة غير في جمع ما تناثر
من القراءات الشاذة ودراسته ؛ لأنني لم أر من الدارسين أو الباحثين
فيما أعلم من قام على دراسة هذا الموضوع دراسة متعمقة .

وتقوم خطة البحث على تتبع القراءات الشاذة ذوات الأثر
النحوي أو الصرفي ما أحدثته القراءة في مجال بناء القاعدة النحوية أو
الصرفية أو في مجال تعدد أوجه الإعراب ، أوفي مجال الاحتجاج بالقراءات
أو الاحتجاج لها إلى غير ذلك من مجالات الدراسات النحوية والصرفية .

والبحر المخطوطات التي سار البحث وفقها :

١ - جمعت القراءات الشاذة ذات الأثر النحوي أو الصرفي من مصادرها الأصلية ثم ضمت النظر إلى النظر ومرتبتها بعد ذلك وفق مناهج النحاة .

٢ - مزوت القراءات إلى أصحها على حسب الجهد والطاقة .

٣ - حررت على شكل القراءات والشواهد وما أشكل من النص .

٤ - أثبت في قسم الدراسات النحوية الحرف الشاذ بالإضافة إلى الجزم المتواتر من الأية أو الأية بكاملها ، أو الأية التي قبلها والتي تليها مما يظهر معه الأثر الصرفي المشهور الذي دراسته ، أما في قسم الدراسات الصرفية فقد زدت على هذا إثبات الحرف الشاذ في الجاهل على حسب التواتر ، لأنه في الغالب مكان تغيير ، وربما اقتضت طس الحرف الشاذ من الأية في صلب البحث إذا تحقق معه الغرض .

٥ - أثرت أن تكون التراجم للأعلام من القراء وغيرهم في ملاحق البحث غشبة الإكثار من الإحالات في تنباه .

هذا وقد جاء البحث في قسمين :

القسم الأول (أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية) .

ويشتمل على ست فصول وهي :

- ١ - أثر القراءات الشاذة في دراسة المغرب والمبني من الأسماء والأفعال وفيه ست وثمانون مسألة .
 - ٢ - أثر القراءات الشاذة في دراسة الجملية الاسمية وما يلحق بها من أحكام وفيه ثلاث وأربعون مسألة .
 - ٣ - أثر القراءات الشاذة في دراسة الجملية الفعلية وما يلحق بها من أحكام وفيه ثلاث وستون مسألة .
 - ٤ - أثر القراءات الشاذة في دراسة شبه الجملة وما يلحق بها من أحكام وفيه ست وعشرون مسألة .
 - ٥ - أثر القراءات الشاذة في دراسة الأسماء العاملة على الأفعال وفيه مئتين سائل .
 - ٦ - أثر القراءات الشاذة في دراسة التوابع وفيه اثنتان وثلاثون مسألة .
- القسم الثاني (أثر القراءات الشاذة في الدراسات الصرفية) ،
ويشتمل على ثلاثة فصول :
- ١ - أثر القراءات الشاذة في دراسة تصريف الأفعال وفيه ثلاث وسبعون مسألة .
 - ٢ - أثر القراءات الشاذة في دراسة تصريف الأسماء وفيه اثنتا عشرة ومائة مسألة .
 - ٣ - أثر القراءات الشاذة في دراسة أحكام تصريفية تعم الفعل والاسم وفيه إحدى وعشرون ومائة مسألة .
- تلك خطة البحث وملاحظته العامة ، أما سائله وقضاياها فهي

متروكة للبحث والدراسة فما وضعت عنواناً ولا توقعت نتيجة إلا في ضوء
السؤال الواردة .

وسا تجدر الإشارة إليه أنه سبق القسم تبليغ للبحث
وتلقوها نتائجها وملاحظته وإظهاره وقد راعيت في كل ذلك أن تكون وافية
بالغرض على حسب الجهد والطاقة .

أما مصادر البحث ومراجعته فينبأ المطبوع وفيها المصنوع
وفيها القديم وفيها الحديث ، ونظراً لتعدد المصادر المتصلة بالموضوع
فقد رأيت اختصاراً جليل من الكتب تكون هي المصادر الأصلية وبأني
في مقدمتها (كتاب الله) القرآن الكريم . واخترت من كتب
الفرائد (مختصر شوائب الفرائد لابن خالويه المتوفى سنة ٥٢٠ هـ) و
(شوائب الفرائد للكرمانى ، وهو مجهول الوفاة) و (اعتناق فضلاً
الشرع في الفرائد الأربع عشر لمؤلفه الشهير بالبناء المتوفى سنة ١١١١ هـ) .
واخترت من كتب الاحتجاج (المحتسب لأبي الفتح المتوفى
سنة ٢٩٢ هـ) وهو الكتاب الوحيد فيما أعلم المؤلف في الاحتجاج
للشوائب .

واخترت من كتب التفسير (الكشاف للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ)
و (البحر المحيط لأبي حيان المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) .

ورجعت من كتب المعاني (معاني القرآن للفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ)
و (معاني القرآن للأخفش المتوفى سنة ٢١٥ هـ) .

واخترت من كتب الأعراب (إعراب القرآن للنعاشي المتوفى سنة ٢٣٨ هـ) .

و (أعراب الشوائب للعكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ) و (مغني اللبيب لابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ) .

أما كتب النحو والصرف فلم اختر منها كتاباً بعينه ، ولكنني عدتُ إلى حَقَّقِي منها كالكتاب لسبويه ، والمقتضب للجُرَد ، وشرح الفضل لابن عيسى ، وشرح الكافية للرضي ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، وقد عدتُ إلى النصف لا هي الفتح ، والممتع في التصريف لابن صغير ، وشرح الشافية للرضي ، وليس هنا مكانٌ حَصِرَ مصادر البحث ومراجعته وإن شاء أردتُ هنا الإشارة إلى المصادر الأولية للبحث ، أما المعاجم وكتب التراجم وكتب الحديث واللغة ودواوين الشعر ، وغيرها مما يتصل بطبيعة البحث فهي شتتة في ثنايا البحث وقهارسه .

والحقُّ أنه على الرغم من تعدد مصادر البحث ومراجعته فإنَّ صُمُومَتَهُ تَكُنُّ في تلكم المصادر المُشْتَبِطَةُ على القراءات ، لأنَّ المطبوع منها في حُكْمِ المخطوط إذ لم يُحَقَّقْ تحقيقاً طليماً ، وأضني (بهذا) كُتُبُ القراءات وكتبُ التفسير وهي الأصولُ في جميع المادة ، وربما كانت هي العقيدة التي حالت دون دراسة الظواهر اللغوية في القراءات الشاذة حتى الآن .

وعِثَامَا أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ صَلَاتِي هَذَا عَالِماً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَأَنْ يُثَبِّتَنِي عَلَيْهِ وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهٖ ضَلَالِ الْعَلِيمِ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي فِي خِدْمَةِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ، وَمَا تَوْفَّقَنِي إِلَّآ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ...

تعمید



تعريف القرآن والقراءات في اللغة والاصطلاح :

تَعَرَّفَ اللُّغَوِيُّونَ وَالتَّحْقِيقِيُّونَ بِمَعْلُومِ الْقُرْآنِ وَالْقُرَآئَاتِ لَا مُصْلَ
اشتقاق كلمة قرآن وقرأ في هذه التعاريف ما يوضح ذلك .

يقال قَرَأْتُ الْكِتَابَ قَرَأً ، وَكُرَأْنَا ، وَنَه تَبَيَّنَ الْقُرْآنُ ، لَا نَه يَجْمَعُ
السُّورَ لِيُضْمَرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْ عَلَّمْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ ^(١) أَيْ جَمْعَهُ
وَقَرَأْنَهُ ، وَقَالَ : ﴿ لَئِنْ قَرَأْنَا نَأْتِيَنَّكَ قُرْآنًا ﴾ ^(٢) أَيْ قُرْآنًا نَه ، وَقَرَأْتُ
الشَّيْءَ قَرَأْنًا جَمْعُهُ وَضَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ .

يروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن فسطنطين وكان يقول : القرآن
اسم علم ، وليس بهمز ، ولم يؤخذ من قرأت ، ولكنه اسم لكتاب الله مثل :
التسوية ، والإنجيل ، وبهزم قرأت ولا بهزم القرآن ^(٣) .

وقال قوم ، منهم الأشمري : هو مشتق من قرئت الشئ بالشئ ،
وَإِنْ أَصَحَّتْ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقِرَاءَنِ ؛ لِأَنَّ
الْأَبَايَةَ يَتَّحِدُ بِمَعْنَى بَعْضِهَا بَعْضًا وَنَهَابَةً بِمَعْنَى بَعْضِهَا ^(٤) .

وفي الاصطلاح : القرآن هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله
عليه وسلم) للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور
في كتابة الحروف أو كيفية من تخفيف وتشديد ونحوها ، فالقراءات
والقراءات حقيقتان متغايرتان ^(٥) .

(١) آية ١٧ / القياس .

(٢) آية ١٨ / القياس .

(٣) انظر اللسان ، والصاحح (قرأ) . ويرجع إلى الرسالة ص ١٤ وتاريخ بغداد ٢ / ٦٢ .

(٤) الاتفاق ج ٢ ص ٥٢ .

(٥) البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٣١٨ .

وَمَرَّ ابْنُ الْجَزْزِيِّ الْقَرَاتِ بِأَنَّهَا طَلٌّ بِكَيْفِيَّةِ أَدَاءِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ
وَإِخْتِلَافِهَا بِعَزْوِ النَّاقِلَةِ (١) .

وبعد ، فالقرآن في اللغة بمعنى الجمع أو الضم ، إِنْ كَانَ
مُسْتَقْتًا ، أَوْ هُوَ اسْمٌ طَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ الشَّنَكِلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَوْلُ جِدِّ شَيْخِ إِيْمَةِ النَّفْسِ . وَالْقَرَاتِ جَمْعُ قَرَاءَةٍ ، وَفِي الْجَمْعِ
دَلَالَةٌ عَلَى التَّعَدُّدِ ، وَإِلَيْكَ بِهَانَ ذَلِكَ .

تعدد أوجه القراءات :

الأصل في تعدد أوجه القراءات هو ما روى عن رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) أنه قال : * أُرَانِي جِبْرِيلَ عَلَى حَرْفٍ فَرَجَعْتَهُ ، فَلَمْ أَزَلْ
أَسْتَزِيدُهُ ، وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ * . (٢)

وسأتهَذَا أيضًا على أصل تعدد أوجه القراءات قصة سر بسن
الخطاب ، وهشام بن حكيم ، قال سر : * سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ
سُورَةَ الْقُرْآنِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ
يَا ذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) نجد القرطبي ومرشد الطالبين ص ٣ .

(٢) انظر فتح الباري بشرح المغاري ج ٩ باب ٥ ص ٢٣ ، وانظر
الإبانة عن معاني القراءات ص ١٢٨ وقد ذكر جملة من الأحاديث
التي رويت في الأحرف السبعة ص ١١٩ إلى ص ١٢٨ ، وانظر
المعجم في علوم القرآن ص ٢١١ ، وقد ذكر أيضًا جملة من
الأحاديث في هذا المعنى ، وانظر الإتيان في علوم القرآن
ج ١ ص ٤٦ ، وقد ذكر أن حديث * أنزل القرآن على سبعة أحرف *
روى عن واحد ومشرين من الصحابة وقد نرى أبو عبيد على تناوذه
ص ٤٧ .

فَبَكَتْ أَسَافَتُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَضَرَّعَتْ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّيْتُ بِرَدَائِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ
أَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ : أَقْرَأُهَا رَسُولُ اللَّهِ -
صلى الله عليه وسلم - ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -
لَقَدْ أَقْرَأْتُهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ ، فَاذْهَبْ بِي أَقْبُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله
عليه وسلم - ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ
تُقَرَّرْ فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : أُرْسِلْهُ ، اقْرَأْ بِأَعْشَامٍ ،
فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -
: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ، ثُمَّ قَالَ : اقْرَأْ بِمَا مَرَدَ ، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ
عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَاقْرَأُوا مَا تَشَاءُونَ . (١)

والحق أنه لا خلاف في تعدد أوجه القراءات ، لأن الأصل ثابت
عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإِنَّا الْخَلَائِفُ فِي مَعْنَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ .
معنى حديث " أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ " :

اختلف العلماء في معنى حديث " أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ " ،
وسأيت ذلك على هذا الاختلاف ما أورده ابن حجر أن القرطبي ذكر عن
ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين
قولاً (٢) ، وقال السيوطي في الاتقان : اختلف في معنى هذا الحديث
على نحو أربعين قولاً . (٣)

(١) انظر المصادر المتقدمة .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ باب ٥ ص ٢٢ .

(٣) الاتقان ج ١ ص ٤٧ .

كل هذه الأقوال تبحث عن حقيقة سبعة أحرف ، وهل يُرَادُ به حقيقة العدد سبعة ، وما هذه السبعة الأوجه ؟ أو أن المراد ليس في مفهوم العدد سبعة بل المراد التسهيل والتيسير على الأمة . ولفظ السبعة يُنْطَلَقُ على الكثرة . وهذا رأى جيد ، لأن الحديث مُطْلَقٌ ، وليس أخذت أَفْضَلَ القول في هذه المسألة لطال بنا القول ، ومن الخير أن أهرد من الأقوال ما يتصل بطبيعة البحث وحسبي هذا .

أوجه الخلاف في القراءات :

قال ابن قتيبة : " تدبرت أوجه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه :

الوجه الأول : الاختلاف في إعراب الكلمة ، أو في حركات بنائها بما لا يُزِيلُهَا عن صورتها في الكتاب ولا يُغَيِّرُ معناها مثل قوله تعالى : ﴿ هُوَ لَا يَنْتَهِى عَنْ أَطْهَرِ لَكُمْ ﴾ ^(١) يرفع الرا' أو نصبها . وقوله تعالى : ﴿ تَأْتُرُونَ النَّاسَ بِالشَّعْلِ ﴾ ^(٢) بضم الـ أو فتحها . وسكون الخاء أو فتحها .

الوجه الثاني : أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يَغَيِّرُ معناها ولا يُزِيلُهَا عن صورتها في الكتاب نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ ^(٣) و ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ بصيغة الدَّعَاءِ أو الخبر .

(١) آية ٢٨ / هود . قراءة الرفع متواترة وقراءة النصب شاذة . معجم القراءات ١٢٦/٣ .

(٢) آية ٣٢ / النساء . قراءات متواترة . معجم القراءات ١٣٢/٢ .

(٣) آية ١٩ / سبأ . القراءتان متواترتان . معجم القراءات ١٥٤ / ٥ .

الوجه الثالث : أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها
بما يفتقر معناها ولا يزيل صورتها نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِصَامِ
كَيْفَ تُنْفِزُهَا ﴾ ^(١) وَتُنْفِزُهَا .

الوجه الرابع : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يفتقر صورتها
في الكتاب ، ولا يفتقر معناها مثل قوله تعالى : ﴿ كَالْيَمِينِ الْخُلُوفِ ﴾ ^(٢)
و (كَالصَّوْفِ) .

الوجه الخامس : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها
ومعناها نحو قوله تعالى : ﴿ وَطَلَحَ تَنْشُورٍ ﴾ ^(٣) . وَطَلَحَ شُفُورٍ .

الوجه السادس : أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير ، نحو
قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾ . وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ^(٤) .

الوجه السابع : أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله
تعالى : ﴿ وَمَا عِيلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٥) . وَمَا عِيلَتْ أَيْدِيهِمْ . وقرأ بعض
الصلف : ﴿ إِنَّ هَذَا آيُهَا لَوْ يَسْعُ وَيَسْمُونَ نَعَجَّةٌ وَلِي نَعَجَةِ أَشَى ﴾ ^(٦) انشيس
لمعناها . ^(٧)

(١) آية ٢٥٩ / البقرة . القرآنان متواتران / معجم القراءات ٢٠٠ / ١ .

(٢) آية ٥ / القارعة . " كاليمين " متواترة ، و " كالصوف " شاذة / معجم القراءات ٢٢١ / ٨ .

(٣) آية ٢٩ / الواقعة . " وطلح شفور " متواترة ، وطلح شفور شاذة . / المعجم ٦٦ / ٧ .

(٤) آية ١٩ / ق . " سكرة الموت " متواترة ، و " سكرة الحق " شاذة / المعجم ٢٣٤ / ٦ .

(٥) آية ٣٥ / يس . " وماهله " متواترة و " ماعلت " شاذة / المعجم ٢٠٧ / ٥ .

(٦) آية ١٢٢ / حر . قراة شاذة / معجم القراءات ٢٦١ / ٥ .

(٧) انظر تأويل مشكل القرآن من ص ٢٦ إلى ص ٢٨ وانظر الإبانة

من ص ٨٢ إلى ص ٩٠ وانظر المرحان ج ١ ص ٢١٤ و ص ٢١٥

والانفان ج ١ ص ٤٧ .

والقول الثاني في أوجه الاختلاف ذكره أبو الفضل الرازي في
 اللوامح قال : ولا يَمُرُّجُ الاختلاف عن سبعة أوجه :
 الأول : الاختلاف في الأسماء من أفراد وتنشئة وجمع وتذكير
 وبأنثى .

الثاني : اختلاف تصرف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر .

الثالث : وجه الإعراب .

الرابع : النقص والزيادة .

الخامس : التقديم والتأخير .

السادس : الإبدال .

السابع : اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والارتغام
 والإظهار ونحو ذلك . (١)

والقول الثالث : أن المراد سبع لغات وإلى هذا ذهب أبو حميد
 القاسم وأحمد بن يحيى شملب . (٢)

وسا تجد الإشارة إليه أن الاختلاف نوعان : اختلاف
 تنغير ، واختلاف تشاد . يقول ابن قتيبة : فاختلاف التشاد لا يجوز
 وليست واجده بحمد الله في شيء من القرآن ، إلا في الأمر والنهي من الناسخ
 والخصوخ .

(١) الإلتقان ج ١ ص ٤٧ .

(٢) انظر المرحان في علوم القرآن ج ١ ص ٢١٧ والإلتقان ج ١ ص ٤٨ .
 وقد اختلفوا في تحديد القبائل التي نزل القرآن بلسانها على
 هذا القول .

واختلاف التفسير جائز مثل قوله تعالى : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ (١) و * بعد آمة * أى بعد نسيان له ، والمعنيان جميعا وإن اختلفا صحيحان. (٢)

أقسام القراءة :

جاء في كتاب الإبانة جميع ما روي عن القراءات على ثلاثة أقسام :
قسم يقبل ويُقرأ به ، وقسم يُقبل ولا يُقرأ به ، وقسم لا يُقبل ولا يُقرأ به. (٣)
وقسّمها ابن الجوزي إلى ثلاثة أقسام أيضا : التواترة والصحيحة والشاذة. (٤)

وقسّمها السيوطي إلى ستة أقسام : (التواترة ، والمشهورة ، والاتحاد ، والشاذة ، والموضوعة ، والقراءة التفسيرية) (٥).

ومن المفيد أن تُعطى تعريفاً لكلها لهذه الأقسام على ضوء ما ورد عند قسميها . فما يُقبل ويُقرأ به هي القراءة التواترة وهي ما اجتمع فيها ثلاث خلال .

الأول : أن تنقل عن الثقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والثاني : أن يكون وجهها في العربية شائعاً .

والثالث : أن تكون موافقة لخط المصحف ، هذا قول مكى بن

أبي طالب في الإبانة (٦) ونقله ابن الجوزي في النشر بنصه (٧) وذكر

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | آية ٤٥ / يوسف . * بعد آمة * تواترة ، و * بعد آمة * شاذة / معجم القراءات |
| (٢) | تأويل مشكل القرآن ص ٤٠ . |
| (٣) | الإبانة ص ٥٢ . |
| (٤) | منجد القرنين ص ١٥ . |
| (٥) | انظر الانتقان ج ١ ص ٧٩ . |
| (٦) | الإبانة ص ٥٨ . |
| (٧) | انظر النشر ج ١ ص ١٤ . |

في سنده أن المقصود بالتواتر ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى شتبهاء
تفصيل العلم من غير تعيين عدد ، وقيل بالتعيين واختلفوا فيه نقيل : ستة ،
وقيل : اثنا عشر ، وقيل : أربعين ، وقيل : سبعين ^(١) وكذا ذكره السيوطي
دون تعيين عدد ^(٢) .

وبما يقيل ولا يقرأ به هو ما صح نقله عن الأحاد ، وصح وجهه لسي
العربية وخالف خطه لفظ المصحف ^(٣) أو خالف العربية ^(٤) .

وبما لا يقيل ولا يقرأ به : فهو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه
له في العربية وإن وافق خط المصحف ^(٥) وبما لم يصح سنده فهو
الشاف عند السيوطي ، وبما لا سند له فهو الموضوع عنده ، وكذا ما زيد
على التفسير هي القراءة التفسيرية ^(٦) .

ومن التلمذ أيضا أن تشير إلى أن القراءة الصحيحة تنقسم إلى

قسمين :

قسم استفاض نقله وتلقاه الأئمة بالقبول ووافق العربية والرسم
فهذا "محقق بالتواتر" وإن لم يتبع جملتها .

والقسم الآخر لم تنتقله الأئمة بالقبول ولم يستفيض قال ابن
الجزري : والذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به
والصلاة به ، ويتر بعضهم على أن ما رواه العشرة منوع القراءة به منع
تحريم لا منع كراهية ^(٧) .

(١) انظر النشر ج ١ ص ١٤ .

(٢) الإتيان ج ١ ص ٧٩ .

(٣) انظر الإبانة ص ٥٨ والنشر ج ١ ص ١٤ .

(٤) الإتيان ج ١ ص ٧٩ .

(٥) الإبانة ص ٥٩ والنشر ج ١ ص ١٤ .

(٦) الإتيان ج ١ ص ٧٩ .

(٧) سجد المقرئين ص ١٦ .

وخلاصة القول في تقسيم القراءات أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

هي :

١ - التواترة : وهي ما تحقق فيها أركان القراءة الصحيحة : صحة السند بالقراءة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتواترة من أول السند إلى آخره ، ووافقت الرسم العثماني ولو تفرقا ، ووافقت العربية ولو بوجه .

٢ - الصحيحة : وهي ما تحقق فيها الأركان الثلاثة غير أنها لم تصل إلى درجة التواتر وهي موضع خلاف هل تُلحق بالتواترة أو لا تُلحق بها .

٣ - الشاذة : وهي ما لم تبلغ مبلغ الصحيحة من جهة السند ، أو خالفت الرسم أو خالفت العربية .

وما عدا هذه الأقسام ، فإنما أن يلحق بالشاذ إن كان آحادا أو مخالفا للرسم أو العربية أولا بعد قراءة أصلا إن كان من قبل الوضع أو جازا للتفسير .

وما ينبغي أن يُكلم ، أن القراءات التواترة في زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي زمن أصحابه لا حد لها ، لأن القراءات تفرقت من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد إجماع الأمة على مصحف عثمان فلم يزل أحد أن يعتقد وجود قراءة تواترة غير العشر وقد نص عليه ابن الحزري .^(١)

هذه لمحة سريعة وغلاصة مختصرة عن أقسام القراءات ، وسأ
يعينني من هذه الأقسام القراءات الشاذة ، فلزم أن نزيد بها بياناً وتوضيحاً .
وذلك من خلال دراسة الجوانب الآتية :

- ١ - القراءات الشاذة في ضوء أركان القراءات الصحيحة .
- ٢ - التطهر التألفي في القراءات الشاذة .
- ٣ - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل الشريعة .
- ٤ - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل التفسير .
- ٥ - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل اللغة .



أولا - القراءات الشاذة في ضوء أركان القراءات الصحيحة :

ظهر لنا من خلال ما تقدم أن القراءات الشاذة هي التي لا تتحقق فيها أركان القراءات الصحيحة ، فليكون شذوذاً بأن تفقد شرط التواتر ، أو أن تُخالف رسم المصحف مخالفة لا يَحْتَمِلُهَا الرِّسْمُ ، أو أن لا توافق وجهاً في اللغة العربية ، وبناءً على هذا يكون للقراءات الشاذة ثلاث صور :

الصورة الأولى : أن تكون موافقة للعربية والرسم ولكنها تَنفَلَتْ عن الثقات بطريق الآحاد فذهب الجمهور ردّها وعدم القراءات بها ، وذهب مكي بن أبي طالب وابن الجزري إلى قبولها وصحة القراءات بها بشرط اشتبارها واستفاضتها ، أما إذا لم تبلغ حد الاشتبار والاستفاضة فالظاهر المنع من القراءات بها ومن أمثلة هذه الصورة قراءات إبراهيم ابن أبي عمير : $\text{الْحَمْدُ لِلَّهِ}^{(١)}$ بضم اللام الأولى ، وقراءة عبد الوارث : $\text{أَنَّهُ قَرَأَ}^{(٢)}$ بفتح الهمزة ، بإسكان اللام والخفض ، يقول مكي : فهذا كله موافق لخط المصحف ، والقراءات به لمن رواه عن الثقات جائزة ، لصحة وجوبها في العربية وموافقة الخط إذا صح نقله .^(٣)

الصورة الثانية : أن تُنْفَلْ عن الثقات بطريق الآحاد ، وتُخَالَفَ رسم المصحف ويكون لها وجه في العربية . يقول ابن الجزري : فهذا يُقْبَلُ ولا يُقْرَأُ به لعلتين :

إحداها : أنه لم يؤخذ بإجماع ، وإنما أخذ بأخبار الآحاد ، ولا يَشْمَكُ قرآن يقرأ به بخير الواحد .

(١) آية ١ / الفاتحة . قراءات شاذة / معجم القراءات ١ / ٦٠

(٢) آية ٣ / الفاتحة . قراءات شاذة / معجم القراءات ١ / ٨٠

(٣) الإبانة ص ١٢٩

والعلة الثانية : أَنَّهُ مِمَّا لَيْفًا لِمَا قَدْ أُجْمِعَ عَلَيْهِ فَلَا يَقْطَعُ عَلَى صِحَّتِهِ وَمَا لَمْ يَقْطَعْ عَلَى صِحَّتِهِ لَا يَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِهِ وَلَا يَكْفُرُ مِنْ جَمْعِهِ وَلَيْسَ مَا صَنَعَ إِذَا جَمَعَهُ. (١)

ومن أخطأ ذلك قراءته ابن سعود * أَرَشِدُنَا الصِّرَاطَ * نسي موضع * أَرَشِدُنَا * (٢) والمعنى واحد ، وقراء ابن الجزر * صِرَاطَ مَنْ أَتَعَمَّتْ عَلَيْهِمْ * (٣) مثل قراءته صرني هذا الحرف وحده ، يقول مكي : " فهذا لا يجوز اليوم لأحد أن يقرأ به ، ويقول : وهذا الذي سقط العمل به من الحروف السبعة ، وإِنَّمَا قَرَأَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي كُنَّا لِيَفًا المصحف قبل جمع عثمان - رضي الله عنه - الناس على المصحف ، فبقي ذلك محفوظاً في النقل غير معمول به عند الأكثر لمخالفته للخط المجمع عليه. (٤)

المادة الثالثة : ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يُقَالُ وَإِنْ وافق خط المصحف ، يقول ابن الجزري : ولا يَشْدُرُ شَيْءٌ هَذَا إِلَّا عَلَى وَجْهِ السُّبُو وَالْغُلْطِ وَحَدَمِ الضُّبُطِ وَتَغْرِئِهِ الْأَشْيَاءُ الْمُحَقَّقُونَ وَالْحِفَاطُ الضَّاهِبُونَ وَهُوَ قَلِيلٌ جِدًّا بَلْ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ ، وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع * سَعَاثِرُ * (٥) بالهمزة. (٦)

-
- (١) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ١٤ وانظر الإبانة ص ١٤٢ .
 (٢) آية ٦ / الفاتحة. أَرَشِدُنَا قِرَاءَةُ شاذة / معجم القراءات ١ / ١١ .
 (٣) آية ٧ / الفاتحة. قِرَاءَةُ شاذة / معجم القراءات ١ / ١٢ .
 (٤) انظر الإبانة ص ١٤٤ .
 (٥) آية ١٠ / الأعراف . قِرَاءَةُ شاذة .
 (٦) الشرح ص ١٦ .

وفي ظل ما تقدم نرى أن القراءات الشاذة لا تَحَقِّقُ قِراءَةً إِلَّا
إذا تحقق لبها ركنان من أركان القراءات الصحيحة كأن يتحقق شرط
الرواية وشرط موافقة العربية ويتخلف شرط موافقة الرسم والشذوذ
هنا بعد إجماع الأمة على مصحف عثمان.

أو أن تتحقق الشروط الثلاثة لكن سند القراءات غير خواصر
على قول وعلى قول كي وابن الجزري أن تكون صحيحة السند لكن
لم تبلغ حد الاستبصار والاستفاضة.

*

ثانيا - التطور التألفي في القراءات الشاذة :

لم تَعْرِفْ القراءات الشاذة على وجه التحديد إِلَّا بعد وضع ضوابط
القراءات الصحيحة . ولم توضع ضوابط القراءات الصحيحة إِلَّا بعد إجماع
الأمة على مصحف عثمان - رضي الله عنه - وعلى هذا الأساس يكون
مصحف عثمان - رضي الله عنه - هو الحد الفاصل بين القراءات الشاذة
والقراءات الصحيحة.

الموضع لفون في القراءات الشاذة :

من الملمد في مدخل هذه الدراسة أن نشير إلى الأعلام — من
الباحثين في القراءات الشاذة وإلى مؤلفاتهم واتساعا للفائدة سنتناول في هذه
الفقرة أيضا أهم المصادر التي تناولت بعدنا من القراءات الشاذة أو تلخصت
مباحث في علوم القراءات الشاذة والهلك كل ذلك :

١ - هارون الأعمى التتوي سنة ١٢٠ هـ :

هارون بن موسى الأعمى بالولاء المتكفي المصري النحوي الطقب بالأعمى ، أبو عبدالله وتبيل أبو موسى عالم بالقراءات واللغة وراوٍ للحديث ، كان يهوديًا فأسلم وقرأ القرآن وحفظ واشتغل برواية الحديث والنحو وهو أول من تنبج وجوه القراءات وبحث عن إسناده الشاذ منها ، قال أبو حاتم السجستاني : أول من سمع بالمصره وجوه القراءات وألفها وتنسج الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون الأعمى (١).

٢ - شمس الدين أبي طي النحوي المعروف بقُطْرِب التتوي سنة ٢٠٦ هـ :

كتابه أحد مصادر كتاب المحتسب لأبي الفتح ، الذي يقول عنه : "برونا أيضًا في كتاب أبي علي شمس الدين التتوي قُطْرِب من هذه الشواهد صدرا كثيرا ، فمر أن كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك ، من حيث كان مقصودا على ذكر القراءات غاربا من الأسباب في التعليل والاستشادات التي أنسط قطرب فيها وتناهى إلى شهاد غاياتها" (٢).

٣ - القاسم بن سلام أبو محمد التتوي سنة ٢٢٤ هـ :

يقول عنه ابن الجوزي : " أول إمام معشر جمع القراءات في كتاب وجعلهم فيها أحسب خمسة وشرين قارئا مع هو لا السبعة " (٣).

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٤٨ ترجمة ٢٧٦٢ ،

والجرح والتعديل ج ٩ ص ٩٤ رقم ٢٩٤ ، وبغية الوعاة ج ٢ ص ٢٢١ رقم ٢٠٨٤ ، والأعلام ج ٥ ص ٦٢ .

(٢) مقدمة المحتسب ج ١ ص ٣٦ وانظر بغية الوعاة ج ١ ص ٢٤٢ رقم ٤٤٤ .

(٣) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٣٤ وانظر بغية الوعاة ج ٢ ص

- ٤ - إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالن التوفى سنة ٢٨٢ هـ :
- يقول عنه ابن الجزري : ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءات
عشرين إماماً منهم هؤلاء المبعة. (١)
- ٥ - أحمد بن يحيى المعروف بشملىب النحوى التوفى سنة ٢٩١ هـ :
- ألف كتابا في الشواذ ، ولعله كتاب القراءات المذكور فـسـي
مؤلفاته. (٢)
- ٦ - الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الشيرازي التوفى سنة ٣١٠ هـ :
- ألف الجامع فيه نيف وعشرون قراءاً. (٣)
- ٧ - عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني التوفى سنة
٣١٦ هـ :
- صاحب كتاب الماحف وهو كتاب مطبوع ، صححه ووقف على طبعه
د / آثر جفرى منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ٤٨٨٧ ،
والنسخة الأصلية في المكتبة الظاهرية بدشق ، يقع الكتاب في تسع عشرة
ومائة صفحة. (٤)

- (١) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٢٤ .
- (٢) بشية الوفاة ج ١ ص ٢٩٦ رقم ٧٨٧ وأنظر مقدمة معجم القراءات
القرآنية ج ١ ص ١٢٢ .
- (٣) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٤٢٠ رقم ١٧٧٩ .
- (٤) غاية النهاية ج ١ ص ٤٢٠ رقم ١٧٧٩ .

٨ - أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد يكنى أبا بكر التتوئس
سنة ٣٢٤ هـ :

هو شيخ الصدمة وأول من سبغ المبعة ، وله كتاب في الشوان ، وقد
جعله أبو الفتح أحد مصادر المحتسب يقول أبو الفتح عنه : كتاب أبي بكر
الذي وضعه في الشوان أثبت في النفس من كثير من الشوان المعكبة عن
ليست له روايته ولا توثيقه ولا هدايته . (١)

٩ - الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوي
التتوئس سنة ٣٧٠ هـ :

له ثمانيف كثيرة منها الديبع في القرآن الكريم ، وحواشي الديبع
في القراءات ، وله مختصر شوان القراءات من كتاب الديبع ، وهو مطبوع
عني بنشره (برجستراسر) وقدم له (آثر جفري) وابن خالويه
كان من جهة اللغة تلميذ ابن الأتباري صاحب كتاب المصاحف ، وكان
من جهة القراءات تلميذ ابن مجاهد ، وكان من عادة ابن خالويه أن
يهذب مصنفات مشائعه ، فلا يبعد أن يكون نقل عن شيخه في هذا
الفن ، ومختصره يقع في أربع وثلاثين ورقة مفعلة تسبقها مقدمة وتقفوها
الفهارس ، والكتاب موضوع على التذم والتأخير والترتيب . (٢)

- (١) انظر لامية النهاية ج ١ ص ١٢٩ رقم ٦٦٢ وانظر مقدمة المحتسب
ج ١ ص ٣٥ .
(٢) انظر لامية النهاية ج ١ ص ٢٢٧ رقم ١٠٨٢ وانظر مقدمة مختصر
شوان القراءات .

١٠ - مُخْتَارُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ بِالْوَلَا كنيته أبو الفتح الحنفي سنة ٢٩٢ هـ :

له تمانيف كثيرة منها (المحتسب) وهو كتاب مطبوع ويقع في جز'ين حققه وقدم له في جزئه الأول (علي النجدي ناصف) ، و (الدكتور عبد الحليم النجار) ، و (الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلمي) وفي جزئه الثاني (علي النجدي ناصف) ، و (الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلمي) وهو كتاب ألّفه أبو الفتح في الاحتجاج لشوالات القراءات وشبهه فيه بذكر القراءات ويذكر من قرأ بها ثم يرجع في أمرها إلى اللغة ، والكتاب فيه من أصول العربية وقواعدها العامة من لقوية ونعوية وعروضية وبلاغية ، ولهجات متعددة ، كل ذلك تجده على حسب ما تدعو الحاجة إليه . وقد نقل عن طائفة من علماء اللغة ومن أهم مصادر في القراءات :

- ١ - كتاب ابن مجاهد وقد تقدم ذكره .
- ٢ - كتاب أبي حاتم المجستاني وقد تقدم ذكره .
- ٣ - كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب وقد تقدم ذكره .
- ٤ - كتاب المعاني للزجاج .
- ٥ - كتاب المعاني للقراء .

وقد نقل عن سيبويه ، وعن شيخه أبي علي الفارسي ، وعن الكسائي ، وعن أبي زيد ، ونقل عن المصريين ونقل عن الكوليين ، ولا غرامة في كل ذلك نكتابه موضوعه الاحتجاج ، وما تجدر الإشارة إليه قول أبي الفتح في مقدمة محتسبه ان يقول : واعلم أن جميع ما شذ عن القراء السبعة ضربان ضرب شذ عن القراء عارفا من الصنعة ليس فيه إلّا ما يتناوله الظاهر ما هو هذه سبيله فلا وجه للشاغل به .

وضرب ثان وهو هذا الذي نحن على سبيله ، أعني ما شد عن
 الشيعة وَمَنْ عَنِ شَاهِرِ الصَّنْعَةِ فالكتاب ليس موضوعاً على جميع كائنات
 الفرائد الشاذة وإنما الغرض منه ما لطفت صنعة وأمرت طريقة ^(١)
 ١١ - تَحْمَانُ بْنُ سَمِيدٍ أَبُو عَمْرِو الدَّانِي الخَوْفِيُّ سنة ٤٤٤ هـ :

صاحب كتاب المحتوى في الفرائد الشاذة ، والدَّانِي له شهرة
 عظيمة في قَبْلِ الفرائد وكهف لا ، وهو صاحب كتاب جامع المبان في الفرائد
 السبع وصاحب كتاب التيسير ، وكتاب المطع في رسم المصحف ^(٢) .

١٢ - الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن بزاد بن كَثْرَمَزٍ الأَهْوَازِيّ
الخَوْفِيُّ سنة ٤٤٦ هـ :

له كتاب الموضح ^(٣) .

١٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرَّايزِيّ الخَوْفِيُّ
سنة ٤٥٤ هـ :

كان إماماً في الفرائد زاعدا ثقة ، له كتاب اللواح في الشواذ ،
 ينقل عنه أبوحيان في بحره ، وهو أحد معادير الكرمان كاشانسي
 بِإِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) انظر مقدمة محقق المحتسب ، ومقدمة المؤلف ج ١ ص ١٥ ، وص

٣٥ وانظر ملحة الوفاة ج ٢ ص ١٢٢ رقم ١٦٢٥ .

(٢) غاية النهاية ج ١ ص ٥٠٥ رقم ٢٠٩٢ .

(٣) غاية النهاية ج ١ ص ٣٦١ رقم ١٥٤٩ .

١٤ - يوسف بن علي بن مجتارة أبو القاسم الكندي التولي سنة ٦٥ هـ :

ألف كتاب الكامل جمع فيه غسین قرأة عن الأئمة ، وألفا وأربعمائة وتسمة وغسین رواية وطريقا ^(١) . منه نسخة مصورة في مكتبة مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى قسم التصوير رقم ١٩٦٢ .

١٥ - محمد الكريم بن عبد الصمد بن محمد أبو عسكر الطبري القفطان الشافعي التولي سنة ٧٨ هـ :

هو ليث كتاب سوق العروس ، وفيه ألفا وخمسةائة رواية وطريق ، وله كتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة ^(٢) .

١٦ - عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسن أبو الهيثم العنكري التولي سنة ٦٦ هـ :

صاحب كتاب (إعراب القرآن) و (إعراب الحديث) و (إعراب الشواذ) يقع إعراب الشواذ في جزأين ، يقول مؤلفه : " أما بعد فإنه ألتفت إلى أن أصلي كتابا يشتمل على تعليل القراءات الشاذة الخارجة عن قرأة العشرة المشهورين ، وقد اجتهدت في تتبعها ، واقتصرت على كتابة ألفاظها ، دون من مزيته إليه وذكرت وجوهها على الاستيفاء والاغتمار " اشتمل الجزآن على أربع عشرة وثلاثي لوحة ، منه نسخة مصورة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن نسخة دار الكتب القومية تحت رقم ١١٩٩ تفسير ^(٣) .

(١) غاية النهاية ج ٢ ص ٣٩٧ رقم ٣٩٢٩ والنشر ج ١ ص ٢٥ ومقدمة الكامل مخطوطة .

(٢) غاية النهاية ج ١ ص ٤٠٤ رقم ٢٤٩٢ والنشر ج ١ ص ٣٥ .

(٣) بغية الوفاة ج ٢ ص ٣٨ رقم ١٣٧٥ /

- ١٧ - عيسى بن عبد العزيز بن عيسى أبو القاسم الأسكندري المالكي
المتوفى سنة ٦٢٩ : صاحب كتاب (الجامع الأكبر والبحر الأصغر)
 المحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق (١) .
- ١٨ - محمد بن أبي نصر بن عبد الله الكرمانى مجهول التاريخ :

صاحب كتاب شوان القراءات واختلاف المصاحف يقول مؤلفه :
 " هذا كتاب جمعت فيه بيان شوان القراءات واختلاف المصاحف ، وفيما
 صح عندي تلاوة وسامعا ، وعرضته من كتاب اللوائح ، وسوق المروس
 والكامل ، والإقناع ، والتشجيع ، والغاية ، وكتاب في الشوان لأبي طلي
 الحسن البخارى ، وكتاب اختلاف مصاحف الصحابة للصبغاني ، وفردات
 لابن أبي عمرة ، وكرداب ، وورش ، وكتاب معاني القرآن للزجاج ، ورسن
 كتاب الغرائب لأبي طاهر عزم بن محمد بن أحمد الخبازي ، وتركبت
 الأسانيد والعمل تخفيفا وتيسيرا " (٢) أصل المخطوط من كتب حسن
 جلال باشا الحسيني للجامع الأزهر تنفيذا لوصيته . المخطوط مكتوبة
 الأزهر برقم ٢٤٤ قراءات ومنه نسخة في مكتبة مركز البحث العلمي
 بجامعة أم القرى .

وقبل استيفاء هذه الفقرة ، أورد ما قاله ابن الجزري عن بعض
 كذب القراءات ، حيث يقول : " أما من قرأ بالكامل للهندي ، أو سوق
 المروس للطبري ، أو إقناع الأهوازي ، أو كفاية أبي العز ، أو تشجيع
 سبط الغياط ، أو روضة المالك ، ونحو ذلك على ما فيه من ضعف وشان

(١) غاية النهاية ج١ ص ٦٠٩ رقم ٢٤٩٢ والنشر ج١ ص ٣٥٠
 (٢) انظر مقدمة المخطوطة لوجه ٤ ونشر مقدمة معجم القراءات القرآنية
 ج١ ص ١٢٣ .

عن السمعة والمعرفة وضرهم ، فلا تعلم أحدا أنكر ذلك ، ولا زعم أنسه
مخالفاً لشيء من الأحرف السمعة ، بل ما زالت طائفة الأئمة وقضاة المسلمين
يكتبون خطوطهم ويشتون شهادتهم في إجازتنا بمثل هذه الكتب
والقراءات . (١)

٢٩ - كتاب المصحح في القراءات الثمان وقراءات الأئمة عشر ، وابن محيصن
واختار خلف والجزيري لمؤلفه الإمام عبدالله بن علي بن أحمد
المعروف بسبط الخياط البغدادي المتوفى سنة ٥٤١ هـ وقد
تحقق هذا الكتاب (وفاة عبدالله قزمار) رسالة الدكتوراه بإشراف
الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٥ هـ .

٣٠ - البرهان في علوم القرآن لمؤلفه الإمام محمد بن عبد الزركشي
المتوفى سنة ٧٩٤ هـ . وقد اشتمل على ما احتج به في علوم
القراءات الشاذة حلقه د / محمد أبو الفضل إبراهيم ويقع نسي
أربعة أجزاء .

٣١ - النشر في القراءات العشر لمؤلفه محمد بن محمد الدمشقي الشهير
بإبن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ . أشرف على تصحيحه صاحب
الفضيلة الأستاذ الجليل علي محمد الشباع شيخ سوم القناري
باليكمار المصرية . وقد اشتمل على ما احتج به في القراءات
الشاذة .

٢٢ - إلتقان في علوم القرآن لمؤلفه (عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الخاضري الأسنوي) المتوفى سنة ١١١ هـ وبهاش وإتقانه إمعان القرآن للباقلاني وقد تضمن إلتقان علومًا جليلة في سياحت القراءات الشاذة .

٢٣ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لمؤلفه الشيخ (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الدماغي الشافعي الشهير بالهنا المتوفى سنة ١١١٧ هـ . رواه وصححه وعلق عليه (علي محمد الضباع) مراجع علوم المصاحف وراقبها بمشقة المطاري المصرية ، وقد ذكر مع العشرة قراءة الأربعة وهم (ابن محين ، واليزيدي ، والحسن ، والأعشر) وقد ضمنت مقدمة كتابه سياحت قيمة عن القراءات الشاذة .

٢٤ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لمؤلفه الشيخ عبد الفتاح القاضي وكان شرفًا عامًا على معهد القراءات بالأزهر الشريف . يقع الكتاب في ست وتسعين صفحة من القطع الصغير ، يقول مؤلفه : هذه مذكرة ذكرت فيها القراءات التي انفرد بنقلها السقرا الأربعة (ابن محين ، يحيى اليزيدي ، الحسن المصري ، سليمان الأعشر) أو أحدهم أو راوٍ من روايتهم . ثم يقول : وقد ذكرت لكل قراءة من تلك القراءات وجهها من اللغة والأعراب وقد اشتمل الكتاب على مقدمة تقع في سبع عشرة صفحة منه عرف فيها بالقراءة الشاذة وبعض الأحكام المتعلقة بها وروايتها ، وكان الفراغ من تأليفه غرة جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف .

٢٥ - الموسوعة القرآنية للأستاذين الفاضلين إبراهيم الأحمري، ومحمد الصبور مرزوق، حيث ضمت الموسوعة باحث جليلة عن القراءات الشاذة، ضمن الباب السادس قراءات، خَرَجَت الموسوعة سنة ١٣٨٨ هـ.

٢٦ - معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء. لمؤلفه الدكتور عبد العال سالم بكرم والدكتور أحمد مختار مختار، وقد تضمن المعجم في مقدمته باحث ثبته عن القراءات الشاذة، أما المعجم فهو يسير وفق ترتيب سور القرآن الكريم وقد تضمن ستة حقول هي: سُلُك، رقم الآية، النسخ المصلي، أوجه القراءة، القارئ، المصدر، وفي أسفل كل صفحة من الجهة اليسرى ثبت المصادر، أما الصفحة اليمنى فقد حُصِرَ هامشها لما يضاف من مصادر أو تعليقات أحياناً. وقد وردت القراءات الشاذة في المعجم جنباً إلى جنب مع القراءات المتواترة. خَرَجَ الجزء الأول من المعجم في طبعته الأولى سنة ١٤٠٢ هـ والجزء الثامن سنة ١٤٠٥ هـ وستتخَرَّجُ فيها رُسُة.

٢٧ - دراسات لأُسلوب القرآن الكريم، تأليف الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة أول دراسة تقوم على استقراء أُسلوب القرآن في جميع روايته، تجاوزت الآيات والقراءات التي ذكرت في المجلد الأول وأشهرها (٢٨٧٠٠) يقول مؤلفه: استهدفت أن أصنع للقرآن الكريم معجماً نحوياً صرفياً يكون مرجعاً لدارس النحو، فيستطيع أن يعرف متى أراد: أوقع مثل هذا الأُسلوب نسي القرآن أم لا ؟ وإذا كان في القرآن فهل ورد كثيراً أو قليلاً، وفي قراءات متواترة أو شاذة ؟ ويقول: والقرآن الكريم حجة في العربية بقراءته المتواترة وغير المتواترة*.

والكتاب يقع في أحد عشر مجلداً ، يتضمن ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الحروف والأدوات ويقع في ثلاثة أجزاء تصدير الأستاذ
سعود محمد شاكر الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هـ .

القسم الثاني : دراسة الجانب الصرفي ويقع في أربعة أجزاء تصدير بقلم
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الإمام
محمد بن سعود .

القسم الثالث : دراسة الجانب التركيبي ويقع في أربعة أجزاء تصدير
بقلم الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وفي نهاية الجزء
الرابع خاتمة بقلم المؤلف وكان الفراغ منه في ٢٥ من شوال
سنة ١٤٠١ هـ .

وبعد فما أثبتته هنا فما هو إلا قطرة من قطر ، وجزء من كل ،
وقليل من كثير ، وقد استهدفت من وراء ذلك بيان طرف من الجهد
المبذول في سبيل خدمة القرآن الكريم ولغته .

❦

ثالثاً - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل الشريعة :

نقل ابن العزري في النشر اختلاف العلماء في جواز القراءة بالشاذ
في الصلاة حيث قال : أجازها بعضهم ، لأن الصحابة والتابعين كانوا
يقروا بهذه الحروف في الصلاة ، وأكثر العلماء على عدم الجواز ؛
لأن هذه القراءات لم تثبت تواتراً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وإن
ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالمعرضة الأخيرة ، أو بإجماع الصحابة على
المصحف العثماني أو أنها لم تنقل إلينا فلا يثبت به القرآن أو أنها

لم تكن من الأحرف السبعة ، كل هذه . تأخذ الناعمين .

وَيَتَوَسَّطُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : إِنْ قُرَأَ بِهَا فِي الْقِرَاءَةِ الْوَاجِبَةِ : وَهِيَ
الْقَائِمَةُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَلَى غَيْرِهَا لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَتَيَقَّنْ أَنَّهُ أَدَّى
الْوَاجِبَ مِنَ الْقِرَاءَةِ لِعَدَمِ ثُبُوتِ الْقُرْآنِ بِذَلِكَ ، وَإِنْ قُرَأَ بِهَا فَبِمَا لَا يَجِبُ
لَمْ تَبْطُلْ . لِأَنَّهُ لَمْ يَتَيَقَّنْ أَنَّهُ أَتَى فِي الصَّلَاةِ بِبَطْلٍ لِعَوَازِ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا . (١)

وَنَقَلَ فِي مُتَعَدِّهِ قَوْلَ مَالِكٍ : مَنْ قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ بِقِرَاءَةِ ابْنِ
سَعْدٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا يُتَخَالَفُ الصَّحَافَ لَمْ يَحِلَّ رَأْيُهُ . وَعِلْمُ
السَّلَسِلِ جَمْعُونَ عَلَى ذَلِكَ ، إِلَّا قَوْمًا شَذَّوْا لَا يُخْرِجُ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ :
وَقَالَ أَصْحَابُنَا الشَّافِعِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ : لَوْ قُرَأَ بِالشَّاذِّ فِي الصَّلَاةِ بَطُلَتْ صَلَاتُهُ
إِنْ كَانَ عَالِمًا ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ وَلَمْ تَحْسَبْ تِلْكَ الْقِرَاءَةُ ،
وَعَنْكَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍاءُ عِدَّ الْمُرَاجِعَاتِ السَّلْمِينَ عَلَى أَنَّهُ لَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ
بِالشَّاذِّ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْكَمَ خَلْفَ مَنْ قَرَأَ بِهَا . (٢)

وَقَالَ مَا حَبَّ الْإِتِّعَافُ : وَتَدَّ أَجْمَعُ الْأَصُولُونَ وَالْفُقَهَاءُ وَغَيْرُهُمْ
عَلَى أَنَّ الشَّاذَّ لَيْسَ بِقُرْآنٍ لِعَدَمِ حُدُودِ الْحَدِّ عَلَيْهِ ، وَالْجَمْعُ عَلَى تَحْرِيمِ
الْقِرَاءَةِ بِهِ ، وَأَنَّهُ إِنْ قَرَأَ بِهِ غَيْرُ مَعْتَقِدٍ أَنَّهُ قُرْآنٌ وَلَا يُؤْهِمُهُ أَحَدٌ ذَلِكَ
بَلَدًا فَبِمَا نَهَى مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عِنْدَ مَنْ يَحْتَجُّ بِهِ ، وَالْأَحْكَامُ الْإِلَهِيَّةُ
فَلَا كَلَامَ فِي جَوَازِ قِرَاءَتِهِ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَوَاتَرَ شَيْءٌ مَا زَالَ عَلَى
الْعَشْرَةِ الْمَشْهُورَةِ . (٣)

(١) انظر النشر ج ١ ص ١٤

(٢) انظر شجدة المطرئين ج ١ ص ١٢

(٣) انظر الإيتعاف ص ٦ وانظر المرحان ج ١ ص ٦٧ وانظر التبيان

في علوم القرآن ص ٧٥

وسا يُدَلُّ على عدم جواز قراة القرآن بالقراة الشاذة انغلاق
 فقها بغداد على استنباط ابن شنيوز القُري، واحد أئمة القرنين المتصدرين
 بها مع ابن مجاهد لقراة له وإقراشه بشواذ من الحروف ليس في المصنف
 وقدوا عليه للرجوع عنه والتوبة منه، وكتبوا له سجلا أشهد فيه على نفسه
 في مجلس الوزير أبي علي بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (١)
 أما استنباط الأحكام الشرعية من القراة الشاذة فهو جائز عند
 جمهور العلماء ومن أمثلة ذلك :

- ١ - قطع يعين المارق استدلين في ذلك بقراة ابن سمود في وَأَسَارِقُ
 وَالسَّارِقَةُ فَأَقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا (٢)
- ٢ - واحتج الحنفية على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراة ابن
 سمود أيضا في قَسَمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ (٣)

*

رابعا - الاحتجاج بالقراآت الشاذة في سائل التفسير :

والقراة الشاذة المخالفة للرسم/ مخالفة لا يَحْتَلِكُهَا الرِّسْمُ كَالزَّيَادَةِ
 أو النقص أو غيرهما يذهب أكثر المحققين إلى أنها قراآت تُخَصَّلُ
 على التفسير ؛ لأنهم رُبَّمَا كانوا يُدْعِلُونَ التفسير في القراآت أيضا

- (١) انظر الصبان في آداب حملة القرآن ص ١٣٢.
- (٢) آية ٣٨ / العادة وانظر معاني القرآن للقرآ ج ١ ص ٣٠٦.
- (٣) آية ٨٩ / العادة وانظر معاني القرا ج ١ ص ٣١٨ والكشاف ج ١ ص ٣٦١.

بمانا ^(١) ومن أشد ذلك :

قرأ : سعد بن أبي وقاص : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْكُم مِّنَ الزَّيْتِ ﴾ ^(٢) بزيادة
من أم حيث أجمع المفسرون على أن الـ"خ" أو الـ"ح" من الـ"م". ^(٣)

وكذا : عبد الله بن سعد : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْفُسَ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْكُمْ إِنَّهَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٤) جاء عنه كان عنهم ، حيث أعاد الضمير على مفرد
وقد جاء في البحر أن طعنة بن أبيرق سرق درهما في جراب فيه دقيق
لثلاثة بن الثغفان وعبأها عند يهودي ، فعلق طعنة ماله بها علم
فأتبعوا الدقيق إلى دار اليهودي ، فقال اليهودي : دفعها إلي طعنة ^(٥).

وجاء في البحر أيضا : حكوا أن عبد الله قرأ : ﴿ تَوَسَّوْنَ لَهُمْ ﴾ ^(٦)
الشيطان : ﴿ فَآزَلَهُمَا ﴾ ثم قال : وهذه القراءة مخالفة
لسواد المصنف المجمع عليه ، فنبهني أن يجعل تفسيرها ، وكذا ما ورد عنه
ومن غيره ما خالف سواد المصنف ^(٧).

★

خاصا - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل اللغة :

لم يتفألف أحدٌ فيما أعلم في الاستشهاد بالقراءات الشاذة في
مسائل اللغة ، والدليل القاطع على هذه القضية أن كتب التراث المتصلة

- (١) انظر الانتقان ج ١ ص ٧٩ .
- (٢) آية ١٢ / النساء وانظر البحر المحيط ج ٣ ص ١٩٠ .
- (٣) البحر المحيط المصدر السابق .
- (٤) آية ١٠٩ / النساء .
- (٥) البحر المحيط ج ٣ ص ٢٤٥ .
- (٦) آية ٣٦ / المائدة .
- (٧) البحر المحيط ج ١ ص ١٦٦ .

بالدراسات الشرعية والدراسات اللغوية يستشهد بالشاذ في المسائل اللغوية ، يعني أن أشير إلى موقف النحاة من بعض القراءات الشاذة لفوائدهم فهم يتعاملون مع القراءات الشاذة في هذا الجانب على حسب الأصول القديمة التي قعدتها النحاة ، فلكل مدرسة منهجها فما وافق المنهج فهو حجة وما خالف المنهج فهو مرجح على ضرب من التأويل . والقول هنا ما قاله السيوطي إن يقول : " أنما القرآن فكلما ورد أنه قرئ به : جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان خوانرا أم آحادا أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية ، وإذا لم تُخالَفَ قياساً معروفاً ، بل ولو خالفته فمُتَجَرَّحٌ بها في يثُل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه " . (١) وهذا قول فصل ورأى يصيب إن شاء الله ، فلا ينبغي أن تُحرِّق القراءات الشاذة لكونها خالفت منهجاً معيناً ، ولا ينبغي أن تُمتنع عنها قاعدة مُطَوَّرة إذا خالفت قياساً مُطَوَّراً . أما التمثيل لهذا أو ذاك فسيأتي إن شاء الله في مسائل البحث .

الفصل الأول

أثر الفراءات الشاذة في الدراسات النحوية

الفصل الأول : أثر الفراءات الشاذة في دراسة المعرب والمبني من الأسماء والأفعال .

الفصل الثاني : أثر الفراءات الشاذة في دراسة الجملة الاسمية والمبني بها من أحكام .

الفصل الثالث : أثر الفراءات الشاذة في دراسة الجملة الفعلية والمبني بها من أحكام .

الفصل الرابع : أثر الفراءات الشاذة في دراسة شبه الجملة والمبني بها من أحكام .

الفصل الخامس : أثر الفراءات الشاذة في دراسة الأسماء العاملة على الأفعال .

الفصل السادس : أثر الفراءات الشاذة في دراسة التوابع .

الفصل الأول :

أثر الفراءات الشاذة في دراسة المعرب
والمبني من الأسماء والأفعال .

الفصل الأول

أثر القراءات الشاذة في دراسة المعرب والمعنى من الأسماء
والأفعال وفيه ست وثلاثون مسألة

ويشتمل على المسائل التالية :

- أولا : مسائل المعرب من الأسماء .
- ثانيا : مسائل المعرب من الأفعال .
- ثالثا : مسائل تتعلق بحركة حروف الإعراب .
- رابعا : مسائل المعنى من الأسماء وما يتصل بها .

أولاً : سائل المُعَرَّب من الأستاذ :

السَّالِةُ الْأُولَى

إعرابُ القَلَمِ المُدَرِّ بِكَلِمَةِ "أبو"

حكى أَبُو سَمَانٍ : سَمِعْتُ يَدَا أَبَوَيْهِ (١) بِالْوَاوِ (٢) . قَالَ
الْفَرَّاءُ : (بَلَّغَنِي أَنَّ كِتَابَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ مَكْتُوبًا
هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَسَابَهَا أَبُو فِي كُلِّ الْجِهَاتِ . وَهِيَ
تُعَرَّبُ فِي الْكَلَامِ إِذَا قُرِئَتْ) (٣) .

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : (لَمَّا أُرِيدَ تَشْهِيرُهُ بِدَفْعَةِ السُّوَرِ وَأَنْ تَنْقَسَ
سَبْعَةٌ لَهُ ذِكْرُ الْأَشْهُرِ مِنْ طَعْمِهِ ، وَيُؤَيَّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : يَدَا أَبُو
طَالِبٍ : كَمَا قِيلَ : " عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ " وَ" مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ " .
لِللَّامِ يُعْتَمَرُ شَيْءٌ فَيُشَكَّلُ عَلَى السَّامِعِ) (٤) .

وخلصة القول في هذه السَّالِة أنه يجوزُ عَلَى قَلْبِ أَنْ يُلْزَمَ الْعِلْمُ
الْمُدَرِّ بِكَلِمَةِ [أَبُو] صُورَةً وَاحِدَةً فِي الْأَعْرَابِ ، وَلَا يُعَرَّبُ بِالْعِلَامَاتِ
الْفَرُصَةِ لِلَّامِ يُعْتَمَرُ شَيْءٌ فَيُشَكَّلُ عَلَى السَّامِعِ .

(١) آية (١) الصد .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٨٢ .

(٣) معاني القرآن ج ٣ ص ١١٤ .

(٤) الكشف ج ٤ ص ٢٩٦ .

السَّأَلَةُ الثَّانِيَةُ

الْخُنَى يَلْزِمُ الْإِلْفَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ

- عن أبي سعيد الخدري : كَانَ أَبَوَاهُ مُؤَيَّنَانِ (١) بِالْإِلْفِ (٢)
وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ الْأَقْمَرُ (٣) وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : فَعَدَلَ بِهِ الزَّوْجَانِ (٤)
بِالْإِلْفِ أَيْضًا (٥) وَهَذِهِ لُغَةٌ بَلَحَرْتُ تَلْزِمُ الْخُنَى الْإِلْفَ مِمَّا تَغَيَّرَتْ
عَوَامِلُ الْأَعْرَابِ ، فَتَكُونُ الْأَعْرَابُ مُقَدَّرًا عَلَى الْإِلْفِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْقَدَسِ
الرَّازِيِّ ، وَقَوْلُ أَبِي حَتَّانٍ (٦) ، وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ الْقَاسِمِ :
إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْجَمْرِ غَايَتَاهَا (٧)
وَعَلَامَةُ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ أَنْ بَلَحَرْتُ تَلْزِمُ الْخُنَى الْإِلْفَ
مِمَّا تَغَيَّرَتْ عَوَامِلُ الْأَعْرَابِ (٨)

- (١) آية ٨٠ / الكهف .
(٢) شواذ القراءات لوجه ١٤٤ .
(٣) الكشف ج ٢ ص ٤٩٥ .
(٤) آية ٣٩ / القيامة .
(٥) البحر المحيط ج ٦ ص ١٩٥ و ج ٨ ص ٣٩١ .
(٦) (٧) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ١٨ ، وانظر التصريح
على التوضيح ج ١ ص ٦٥ . وقد مر الرجز (إلى أبي النجم
أو إلى رؤبة) ، وانظر شرح الفصل ج ١ ص ٥٣ .
(٨) خرجت هذه القراءة على إسماعيل بن عمار اسم كان ، أي : * كان هو أبواه
مؤيَّنان * أو أن اسمها هو ضمير الشأن والمحدث . انظر :
المحتجب ج ٢ ص ٢٢ .

السَّالَةُ الثَّالِثَةُ

شَبَّهَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ

قَرَأَ الْحَسَنُ * وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطُونُ * (١) بِالْوَاوِ (٢) ،
وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ الضَّحَّاكُ (٣) وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ أَيُّهَا * وَمَا تَنَزَّلَتْ بِعِ
الشَّيَاطُونِ * (٤) بِالْوَاوِ (٥) .
قِيلَ : هُوَ كَالْغَلَطِ مِنْ قَارِئِهِ (٦) ، وَقِيلَ : هُوَ شَذَّاءٌ وَحَلَوِيٌّ
عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ : بَيْتَانِ فَلَانٍ حَوْلَهُ بَسَاتُونُ ، وَقَوْلُ إِعْرَاسِي : تَخَلَّتْ
بَسَاتِينَ مِنْ فَرَاشِهَا بَسَاتُونُ ، وَهُوَ مَقُولٌ مِنَ الْإِصْحَاقِ وَالْفَرَسِ مِنْ شَبَّهَ
يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ (٧) . وَقَالَ أَبُو نَهْدٍ مَوْلَى رَجِ الْمَدِينِيِّ (٨) : * إِنْ كَانَ
اِسْتِثْنَاءُهُ مِنْ شَبَّهَ أَيْ : احْتَرَقَ كَانَ لِلْقَرَاءَةِ شَبَّاهُ وَجْهٌ ، وَوَجْهَهَا أَنْهَا * يَنْفَا * جَالِغٌ
* شَبَّاهُ * وَجَمْعُهُ * الشَّيَاطُونُ * كَقَوْلِكَ الْهَيَا ، وَقَرَأَ غَيْرُهُمَا * الشَّيَاطُونُ * (٩) .

-
- (١) آية ١٠٢ / المائدة .
(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٨ ، والاتحاف ص ١٤٤ .
(٣) البحر المحیط ج ١ ص ٣٢٦ .
(٤) آية ٢١ / الضمراء .
(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٨ .
(٦) انظر البحر المحیط ج ٧ ص ٤٦ وقد مر هذا القول إلى القراء ،
وإلى أبي حاتم ، وإلى المهدوي وانظر إعراب القرآن للتنحاص ج ٢ ص
١٩٤ ، وانظر المحتسب ج ٢ ص ١٢٢ .
(٧) انظر البحر المحیط ج ٧ ص ٤٦ .
(٨) هو أبو نهد مولى رَجِ بن عمر بن شبيب بن حصين المدني النحوي
الهمزي من أعيان أصحاب الغليل ، مات سنة خمس وتسعين وقيل
أربع وتسعين ومائة . انظر بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٠٥ ، ترجمة ٢٠٣٢ .
(٩) البحر المحیط ، المصدر السابق .

وجاء في الجمع : عُدَّ لهذه القراءة بالشبهة فزادنا الكسر فيه ، أشبهت زبادتي جمع الذكور السالم ، فنقل من الإعراب بالحركات إلى الإعراب بالحروف وهو من التشبيه المعيد الذي يقع على جهة التوفيق (١) وعلامة القول في هذه المسألة أن الشاعون * جمع شيطان شان ولا يقاس عليه ، لأنه جمع تكسر فاعرابه بالحركات لا بالحروف .

*

المسألة الرابعة

إعراب الجمع العزيز بالالف والتاء

قرأ مجاهد : فَنَافِرُوا ثُبَاتًا (٢) بالنصب والتثنية (٣) .
قال أبو حيان : (لم يقرأ * ثُبَاتٍ * فيها طيناء إلا يكسر التاء . ونقل عن الفراء قوله : العرب تخفف هذه التاء في النصب وتنصبها) .
وقال الرضي : في * ثُبَاتًا * لعل ذلك لاجل توهيم تاء الجمع عوضاً من اللام ، كالتاء في الواحد ، وقال أهدأ : قال أبو علي : (بل هو تاء الواحد ، والالف قبلها اللام المردودة لأن سميوه قال : * رَانَ تاء الجمع لا تفتح في موضع * . ولها قال نظر .) (٥)

(١) انظر الجمع ج ١ ص ٤٧ .

(٢) آية ٧١ / النساء .

(٣) شوان القراءة ١٠٦ .

(٤) البحر المحيط ج ٣ ص ٢٩٠ وقد عدت لمعاني الفراء فلم أجده

فيه شيئاً .

(٥) شرح الرضي على الكافية ج ٢ ص ١٨٩ قوله : وفيها قال نظر :

وسا يشهد لهذه القراءة قول الشاعر :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَمَّزَتْ ثَمَانًا طَبَقًا لَهَا وَكُتُبًا (١)
وَجَاءَ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ : * سَمِعْتُ لِفَاتِهِمْ * (٢)

وذكر السَّوْطِيُّ فِي هَمِيهِ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ أَجَازُوا نَصَبَ هَذَا الْجَمْعِ
بِالْفَتْحِ مُطْلَقًا ، وَأَجَازَهُ (هِشَامٌ) (٢) فِيهِمْ فِي الْمَعْدَلِ خَاصَّةً كُلِّفَتْ
وَصَفَتْ (٤)

وَمُخْلَصَةُ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ أَنَّ الْجَمْعَ الْمَزِيدَ بِالْأَلِفِ وَالنَّسَاءِ
لِلْعَرَبِ فِيهِ لَفْتَانِ فِي حَالَةِ النَّصَبِ الْأَوَّلَى نَصَبُهُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ اللَّفْظَةُ
الْمُغَالَبَةُ فِيهِ ، وَالْآخَرَى نَصَبُهُ بِالْفَتْحِ ، وَشَرْطُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَنْ يَكُونَ
مَعْدُودًا لِلَّامِ فِي الْفُرْدِ وَالْجَمْعِ .

== يعني أنه جمع بين الموصوف والموصوف ، فإن ردت اللام في الجمع
كثنيات وسنابات نصب بالكسرة اتفاقا . انظر التصريح على
التوضيح ج ١ ص ٨١ و ٨٢ .

(١) انظر البحر المحيط ج ٣ ص ٢٩٠ ، والمعتصم ج ١ ص ١١٨ والرواية
فيه " ثبات " ، والخصائص ج ٣ ص ٣٠٤ ، والرواية فيه " ثباتًا " .
وقال أبو اللتح : وأصعبنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع
النصب .

(٢) انظر شرح الرضي ، المصدر السابق ، والتصريح على التوضيح
ج ١ ص ٨١ و ٨٢ .

(٣) هشام بن معاوية الضرير أبو عبد الله النحوي الكوفي صنف مختصر
النحو ، الحدود ، القياس توفي سنة تسع ومائتين ، انظر بغية
الوطلة ج ٢ ص ٣٢٨ ترجمة ٢١٠٢ .

(٤) هجس البهاسع ج ١ ص ٢٢٢ .

السَّالَةُ الْعَاسَةُ

سليمان تمنع من الصرف العلمية والتأنيث

قرأ طلحة في سَلَمَةَ (١) بغير تنوين (٢) ، قال الفراء :

(ذكرُوا أَنَّ السَّلَمَةَ اسمٌ للعين ، ونرى أنه لو كان اسماً للعين ،
لكان ترك الإعراف فيه / ولم نر أحداً من القراء ترك إعرافها ، وهو جائز
في العربية) . (٣) وقال الزمخشري : قرئ على شُعْبِ الصَّوْفِ ، لا اجتماع
العلمية والتأنيث (٤) ، وقاله كذلك العكبري (٥) ، وقاله أيضاً أبو حيان (٦) .
وغلاة القول في هذه السَّالَةِ أَنَّ الاسم يمنع من الصرف للعلمية
والتأنيث .

*

السَّالَةُ السَّادَةُ

صرف أسماء القبائل والبلدان وأندم صرفها

قرأ الأصبهاني في أَهْبَطُوا يَصْرُ (٧) بغير تنوين (٨) ، وأراهنا
كَذَلِكَ الْحَمَنَ وَطَلْحَةَ وَأَهَانَ مِنْ تَغْلِبٍ ، وهي في مُصَعَفٍ أَنَّى مِنْ كَعْبٍ ،

- (١) آية ١٨ / الإنسان .
- (٢) شوان القراءات لوحة ٢٥٥ .
- (٣) معاني القرآن ج ٣ ص ٢١٧ .
- (٤) الكشف ج ٤ ص ١٩٨ .
- (٥) انظر اعراب الشوان لوحة ٣٩٢ .
- (٦) انظر البحر المحیط ج ٨ ص ٣٩٨ .
- (٧) آية ٦١ / البقرة .
- (٨) مختصر شوان القراءات ص ٦ .

وَصَحَّفَ عِدَالَهُ، وَعَدَّى مَصَاحِفَ مَثَانٍ ^(١). قال سيبويه : (رَأَسًا
أَرَادَ تَصَرُّعَ بَعِيْنَهَا) ^(٢) وقاله كذلك أبوحيان ^(٣)، وقال العكبري : (أَرَادَ
الْبُدَّةَ فَلَمْ يَصْرِفْهَا) ^(٤).

وقرأ الأعرش وَحَمَى * وإلى تَوَلَّى ^(٥) مَرَوْنَا نِي كُلَّ
الْقُرْآنِ ^(٦)، وقراها كذلك الْحَسَنُ ^(٧) قال سيبويه : (عُدَّى أَنَّهُ
اسْمٌ لِلْحَمَى) ^(٨)، ونقله النحاس عن أبي حاتم أَنَّهُ أَعْمَسَ وَظَنَهُ الزمخشري :
أَوْ بِإِشَارَةِ الْأَصْلِ، لِأَنَّهُ اسْمٌ أَيْبَهُمُ الْأَكْثَرُ ^(٩).

وقرأ الحسن والأعرش وَكْرَمَةً * طَوَى ^(١١) بِكسر الطاءِ
مَوْجَةً ^(١٢)، وقراها كذلك أَبُو حَمِيْزَةَ، وابنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو السَّيَّالِ،
وَابْنُ مَحْمُودٍ ^(١٣)، قال الفراء : (إِذَا كَسَرْتَ الطَّاءَ نَوَجَّهُ الْكَلَامَ الْإِجْرَاءَ) ^(١٤)
وقال الزمخشري : (جَاءَ مَرَوْنَا بِتَأْوِيلِ الْمَكَانِ) ^(١٥) وقال العكبري :
(مَن نَوَى جَعَلَهُ نِكْرَةً أَوْ ذَكَرًا) ^(١٦)، وقال أبوحيان : (* الطَّوَى *
مصدرٌ شَبَّهَتْ فِيهِ الْبُرْكَةُ، وَهُوَ يَمْعَى : الثَّنَى وَوَزَنَهُ) نُقِلَ طَعْمًا ^(١٧).

(١) البحر المحیط ص ٢٢٤ وكتاب المصاحف ص ٥٧.

(٢) انظر الكتاب ج ٣ ص ٢٤٢.

(٣) البحر المحیط ج ١ ص ٢٢٤.

(٤) إعراب شوان القراءة ٢ لوحة ٣٨.

(٥) آية ٧٢ الأعراف.

(٦) مختصر شوان القراءة ٢ ص ٤٤.

(٧) شوان القراءة ٢ لوحة ٨٧.

(٨) انظر الكتاب ج ٣ ص ٢٥٢.

(٩) انظر إعراب القرآن ج ٢ ص ١٣٦، ١٣٧.

(١٠) الكشف ج ٢ ص ٨٩، اسم أَيْبَهُم (نمود بن عامر بن ارم بن نوح)

==

ذكره الزمخشري .

(*) الثَّنَى بالكسر والغیر الأمر يعاد مرتين أو أن يفعل الشيء مرتين ويقال :
ثَنَى وَثَنًا وَطَوَى وَطَوًى وَقَدَّمَ عَدَّى وَقَدَّى وَكَانَ سَوًى وَسَوًى. اللسان +
شئ.

وقرأ أبو زيد عن أبي عمرو بكسر الطاء غير شون * يطوى * (١) ،
 وخرج على أن المراد به اسم البقعة (٢) ، وفي مصحف أبي :
 في وأنه أهلكت عاد الأولى * (٣) بلا صرف (٤)

وجملة القول في هذه المسألة أن اسم البلد أو الحي إن أراد
 به اسم القبيلة ، أو البقعة منع من الصرف للعلمية والتأنيث . وإن أراد
 به اسم المكان ، أو اسم الحي ، أو اسم الأبي ، أو قصد به التذكير أو خرج
 من اسم الذات إلى اسم المعنى لم يتع من الصرف .

*

المسألة السابعة

الاسم المنتهى بألف مقصورة بين الصرف وعدم الصرف

قرأ أبو حنيفة في قرأ (٥) بالتثنية (٦) ، وقرأها كذلك عيسى
 ابن صبر (٧)

==== (١١) آية ١٢ / طه .

(١٢) شواذ القراءات لوحة ١٥٠ .

(١٣) البحر المحيط ج ٦ ص ٢٣١ .

(١٤) معاني القرآن ج ٢ ص ١٧٥ .

(١٥) الكشف ج ٢ ص ٥٣١ .

(١٦) إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ١١٩ .

(١٧) انظر البحر المحيط ج ٦ ص ٢٣١ .

(١) البحر المحيط المصدر السابق .

(٢) انظر الكشف ، والبحر المحيط ، المحدثين السابقين .

(٣) آية ٥٠ / النجم .

(٤) انظر كتاب المباحث ص ٧١ وخرج على معنى البقعة .

(٥) آية ٩٤ / الأنعام .

(٦) إعراب القرآن ج ٢ ص ٨٢ .

(٧) البحر المحيط ج ٤ ص ١٨٢ وانظر مختصر شواذ القراءات ص ٣٨ .

قَالَ هَارُونُ : هِيَ لَفَةٌ تَسْمِي (١) وقال العكبري قُرِءَ بِالتَّوْحِينَ
عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ صَحِيحٌ (٢)

وَحَكَّى سَمِيوَهُ عَنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ : عَلَى تَقْوَى (٣) بِالتَّوْحِينَ (٤)
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قِيَاسُهُ أَنْ تَكُونَ أَلْفٌ لِلْإِلْعَاقِ لَا لِلتَّائِيثِ (٥) كَثَرَتْ
فِيمَنْ نَوَّنَ وَجَعَلَهَا مُتَعَقَّةً بِجَعْفَرٍ (٦) وَكَذَا قَالَ الْعَكْبَرِيُّ (٧) وَكَذَا أَنْظَلَهَا
أَبُو حِيَامٍ فِي بَحْرِهِ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ (٨)

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : وَتَنَكَّى (٩) بِالتَّوْحِينَ (١٠) وَقَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : (الْفَتْكُ مَعْدَرٌ يَسْتَوِي فِي الْوَجْهِ بِهِ الذَّكْرُ وَالْمَوْثُ) (١١)
فَيَكُونُ عَلَى قَوْلِهِ وَصْفًا لِلْمَوْثِ نَثِيرٌ . وَقَالَ الْعَكْبَرِيُّ : (يَحْوِزُ أَنْ تَكُونَ أَلْفٌ
لِلتَّائِيثِ كَمَا قَالُوا * تَنَرَى *) (١٢) ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَلْفًا * تَنَرَى * لِلْإِلْعَاقِ
وَلَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ ، كَمَا ذُكِرَتْ فِي الْفَرَاغِ السَّابِقَةِ . وَقَالَ أَبُو حِيَامٍ نَحْوًا مِمَّنْ
قَوْلَ الزَّمَخْشَرِيِّ (١٣)

(١) إعراب القرآن ، المصدر السابق .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٥٢ .

(٣) آية ١٠٩ / التوبة .

(٤) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٥٥ ، وشواذ القراءات لوحة ١٠٤ .

(٥) آية ١٢٢ / المائدة . قرأ * تنرا * شونة ابن كثير ، وأبو عمرو

وأبو جعفر ، واليزيدي . انظر الالتفات ص ٢١٩ .

(٦) المحتسب ج ١ ص ٣٠٤ .

(٧) إعراب الشواذ لوحة ١١٨ .

(٨) انظر البحر المحيط ج ٥ ص ١١٠ .

(٩) آية ١٢٤ / طه .

(١٠) مختصر شواذ القراءات ص ٩٠ .

(١١) الكشاف ج ٢ ص ٥٥٨ .

(١٢) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٥ .

(١٣) انظر البحر المحيط ج ٦ ص ٢٨٧ .

وَالْعَلَصَةُ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ أَنَّ الْأَسْمَ يُنْتَعَمُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ
مُسْتَهْبِطًا بِأَلِفِ التَّائِيَةِ الْمُقْصُورَةِ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ أَوْ عَدَمُ الصَّرْفِ إِنْ
كَانَ مُسْتَهْبِطًا بِأَلِفِ الْإِلْحَاقِ ، وَمُصَرَّفٌ إِنْ كَانَتْ أَلِفُهُ مِنْ بُنْيَةِ الْكَلِمَةِ .

*

السَّأَلَةُ الثَّالِثَةُ

من موانع الصرف صيغة منتهى الجموع

قَرَأَ أَبُو رَجَا (١) * مِنْ نَوَاقِصِ نَوَاقِصُ * (٢) ، وَقَرَأَ عَبْدُ الْوَارِثِ
عَنْ أَبِي عَمْرِوٍ وَالْحَسَنِ * وَلَهُ الْجَوَارُ * (٣) بَرَفَعَ الرَّاءَ بِهَا تَنْوِينٌ ، وَهِيَ
قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْضًا (٤) ، وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ ابْنُ أَبِي حَلَةَ . (٥)

قَالَ الْعَكْبَرِيُّ : هُوَ بَعْدَ * لِأَنَّهُ الْآنَ * نَوَاقِصُ * وَكَانَ جَعَلَهُ
اسْمًا تَامًا عَلَى * فَعَالٍ * وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَطْلُوبًا أَيْ : نَوَاقِصُ ، ثُمَّ حَذَفَ
الْهَاءَ (٦) .

وَقَالَ أَبُو حَمَانَ : نَحْوًا مِنْ قَوْلِ الْعَكْبَرِيِّ فِي * الْجَوَارِ * حَيْثُ مَثَلَهُ
بِقَوْلِهِمْ : فِي (شَاكٍ شَاكٌ) (٧) .

-
- (١) مختصر شواذ القراءات ص ٢٢ وقَرَأَهَا بِالرَّفْعِ الْجَعْدَرِيُّ أَيْضًا ،
انظر شواذ القراءات لوحة ٨٦ .
(٢) آية ٤١ / الأعراف .
(٣) آية ٢٤ / الرحمن .
(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٩ .
(٥) شواذ القراءات لوحة ٢٢٤ وانظر الاعتصاف ص ١٠٦ .
(٦) أعراب الشواذ لوحة ١٥٠ .
(٧) البحر المحیط ط ج ٨ ص ١٩٢ .

وَوَرَدَ فِي اللِّسَانِ * فَوَاحٍ * لَا يَنْصَرِفُ ، وَالنُّونُ فِيهِ عَوْضٌ مِنَ
 الْهَاءِ ، وَالْأَصْلُ * فَوَاحِي * (١) وَالْجَوَارُ جَمْعُ جَارِيَةٍ وَالْأَصْلُ الْجَوَارِي . (٢)
 وَعَلَى هَذَا يَكُونُ وَزْنُ الْجَمْعِ الْأَصْلِي * نَوَاعِلَ * وَهَذَا مِنْ أَوْزَانِ صَيَغِ
 مُنْتَهَى الْجُمُوعِ .

وَالَّذِي أُحِيلَ إِلَيْهِ فِي هَاتَيْنِ الْقَرَامَتَيْنِ ، أَنَّهُ لَمْ يَحْدَفْ آخِرَ الْأَسْمِ ،
 جَدَلَ الْبَاقِي يَتْلُو دَلِيلًا عَلَى الْمَحْذُوفِ فَشَعَّ مِنَ الْعَرَفِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَصْلِهِ ،
 وَيُقَوَّى هَذَا الْقَوْلُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ * مِنْ أَسْوَر * (٣) بِفَتْحِ الرَّاءِ مِنْ
 غَيْرِ الْيَاءِ وَلَا هَاءٍ ، قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : يَوْكَانُ قِمَاسُهُ أَنْ يَصْرُفَهُ ، لِأَنَّهُ نَقَصَ يَتَاوُ .
 لَكِنَّهُ قَدَّرَ الْمَحْذُوفَ مَوْجُودًا ، فَشَعَّ مِنَ الْعَرَفِ . (٤)

وَقَرَأَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عُثْرٍ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْأَمْشُشُ ، وَصَفَاثُ بْنُ أَبِي رِيحٍ ، وَالضَّحَّاكُ ، وَالْكَلْبِيُّ * صَوَانٍ * (٥)
 وَقَرَأَ * صَوَانِي * أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، وَالْحَسَنُ ، وَشَقِيقُ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ،
 وَسُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، مُرَوِّعَاتٍ عَنِ الْأَعْرَجِ . (٦)

- | | |
|-----|--|
| (١) | اللِّسَانُ * غَشَى * |
| (٢) | اللِّسَانُ * جَرَا * |
| (٣) | آيَةُ ٢٢ / الْكَهْفِ وَالْقُرْآنُ فِي التَّوَاتُفَةِ * مِنْ أَسَاوَرِ * |
| (٤) | الْبَحْرُ الْمَحِيضُ ج ٦ ص ٢٦١ . |
| (٥) | آيَةُ ٢٥ / الْحَجَّ . |
| (٦) | الْمَحْتَضَبُ ج ٢ ص ٨١ وَانْظُرِ الْكَشَافَ ج ٢ ص ١٥ ذَكَرَ
* صَوَانٍ * وَزَادَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ . وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ * صَوَانِي *
انْظُرِ الْبَحْرَ ج ٦ ص ٢٦١ . |

قال أبو الفتح : المَعَانِ : الرابعُ أَحَدَى رَجُلِهِ ، واعتباره منها
على سُنَّتِكِهَا قال عمرو بن كلثوم :
تركنا العيلَ عاكِفَةً طليحٍ مقلدةً آمِنَتَهَا صفواناً (١)
وقال : و* صواني * خوالع لوجهه وطامته (٢).

السَّأَلَةُ التَّاسِعَةُ

شع بعض الظروف من الصرف

وَمِنْ ابْنِ بَعْمَرَ * وَإِنْ كَانَ قَيْصُهُ قَدَّ مِنْ قَبْلَ * (٣) بفتح
اللام ، وقراً * وَإِنْ كَانَ قَيْصُهُ قَدَّ مِنْ دُبُرَ * (٤) بفتح الراء (٥) ،
وذكر الزمخشري في كتابه أَنَّهُ قَرَأَهَا كَذَلِكَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وقال :
جعلها علمين للجبهتين فمنها من الصرفِ للمعلمية والتأنيثِ (٦).

-
- (١) من معلقة عمرو بن كلثوم شرح التعليقات السبع للزوزني ص ١٢٣ .
(٢) المحتسب ج ٢ ص ٨٢ .
(٣) آية ٢٦ / يوسف .
(٤) آية ٢٧ / يوسف .
(٥) شواذ القراءات لوحة ١١٧ .
(٦) الكشف ج ٢ ص ٣١٤ .

وَهَكَذَا نَقَلَهَا أَبُو حَمَانَ فِي بَحْرِهِ عَنِ الزَّمَشْشَرِيِّ (١).

وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : وَلَقَدْ صَحَّحَهُمْ بُكْرَةَ (٢) بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ (٣).

قَالَ سَبِيهِيَّةٌ : (قُبِلَ ، وَدُبِرَ) زَعَمَ الْعَلِيلُ أَنَّهَا نَكْرَتَانِ ، وَالْعَرَبُ يُؤَافِقُونَهُ ، وَأَمَّا بُكْرَةٌ فَهِيَ اسْمٌ لِلْحَمِيرِ ، وَزَعَمَ يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو إِذَا قُلْتُ : بُكْرَةٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْمَعْرُفَةَ لَمْ تَنْوِنْ ، وَهِيَ الْقِيَاسُ (٤) . وَهَكَذَا قَالَ الْفَرَّاءُ (٥) ، وَقَالَ كَذَلِكَ الزَّمَشْشَرِيُّ (٦).

وُجُلَاةُ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ أَنَّ (قُبِلَ ، وَدُبِرَ ، وَبُكْرَةٌ) تُشْعِرُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمَةِ وَالتَّائِيثِ .

*

السَّأَلَةُ الْعَاشِرَةُ

صَرَفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ

قَرَأَ سُوَيْبُنُ بْنُ عُجَيْدٍ : صَوَائِيًا (٧) بِالْيَاءِ وَالتَّنْصِبِ (٨) قَرَوَى عَنْهُ صَوَائِيًا (٩) .

- | | |
|-----|--|
| (١) | انظر البحر المحيط ج ٥ ص ٢٩٨ . |
| (٢) | آية ٢٨ / القمر . |
| (٣) | شواذ القراءات لوحة ٢٣٢ ، والبحر المحيط ج ٨ ص ١٨٢ . |
| (٤) | انظر الكتاب ج ٢ ص ٢٩٠ ، ٢٩٢ . |
| (٥) | معاني القرآن ج ٣ ص ١٠٩ . |
| (٦) | الكشاف ج ٤ ص ٤٠ . |
| (٧) | آية ٣٥ / الحج . |
| (٨) | مختصر شواذ القراءات ص ٩٥ وشواذ القراءات لوحة ١٦٢ . |
| (٩) | الكشاف ج ٢ ص ١٥ . |

قال أبوحيان : جاء على لغة من صرف ما لا ينصرف ، ولا سيما الجمع المتناهي (١) .

وقرأ البعض * ولا يَمُوتُونَ وَيَمُوتُوا * (٢) بالنصب والتنوين نبيهما (٣) ، وترأها كذلك الأشهبُ والطوسي (٤) ، قال الفراء : (ما كان من الأسماء معرفةً فيه * ياءٌ ، أو تاءٌ ، أو ألفٌ * فلا يجرى ولو أُجريتْ لكررة التسمية كان صوابها ، ولو أُجريتْ أيها كَأَنَّهُ بنوئ به التكررة كان أيها صوابها ، وهي في قراءة عبد الله) (٥) .

وَتَمَعَّقَهُ النَّعَاسُ : وقال : (هذا ما لا يحصل ، ولا معنى لقوله : لِكُرَّتِهِ في اسم ضم ، ولا معنى لأن يكون تَكْرَرًا ما كان مضمومًا ، وقال : هذا عند الخليل وسيمويه لعنَّ ، وهو أيضًا مُعَالِفٌ للسواد الأعظم ، وقال : وذهب الكسائي إلى أن العرب تنصرف كل ما لا ينصرف إلا أن فعل منك) (٦) . وقال الزمخشري : (وصرف * يَمُوتُونَ وَيَمُوتُوا * شكلة ، ولعل الفارسي قصد الازدواج فصرنهما لمعادفته أغواتهما ضميرتان (وِدًا ، وسواعة ، ونسراً) (٧) وكذلك أبوحيان عن صاحب اللوامح ، ثم تَمَعَّقَهُ بقوله :

(١) البحر المحیط ج ٦ ص ٣٦٩ .

(٢) آية ٢٣ نوح .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٢ .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٢٥٠ والاتحاف ص ٢٥٠ .

(٥) معاني القرآن ج ٣ ص ١٨٩ .

(٦) إعراب القرآن ج ٥ ص ٤١ و ٤٢ .

(٧) الكشف ج ٤ ص ١٦٤ .

(وهذا تخبط ، لأنَّ مادة * يفت * مفقودة ، وكذلك * يعق * وليس
بصفتين من الفتوح والموق ، لأنَّ مَقْعَلًا لم يعق * أصلاً ولا صفّة ، وقال :
(١)
ويخرجه على مذهب الكسائي أو أنه صُرِفَ لمناسبة ما قبله وما بعده) .

*

المسألة العادية عشرة

منع صرف ما يتصرف

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّ مِنْ مَّعِينٍ عَلَى
رَفَائِذِ خُفَرٍ وَمَعَارِفِ حَسَنٍ » (٢) منوعة من الصرف (١) وقراها كذلك
شمان بن عفان ، ونصر بن عاصم ، ومالك بن دينار ، وغير الثوري ،
والرواية عنهم بفتح الالف وكسرهما مع تشديد الهمزة ، وفتحها (٥) . قال
الفرّاء : (الرِّفَائِذُ قد يكون صواباً ، وأما المَعَارِفُ فلا ؛ لأنَّ الـفـ الجمع
لا يكن بعدها أربعة أحرف ، ولا ثلاثة صحاح) (٦) وقال أبو الفتح :
(وأما ترك صرف مَعَارِفٍ فشان في الغياص ، ولا يستكر شذوذه فسي

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | البحر المحيط ج ٨ ص ٣٤٢ يتصرف . |
| (٢) | انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٤٩٣ . |
| (٣) | آية ٧٦ / الرحمن . |
| (٤) | مختصر شواذ القراءات ص ١٥٠ . |
| (٥) | انظر البحر المحيط ج ٨ ص ١٩٩ وانظر شواذ القراءات لوحة ٢٣٦ . |
| (٦) | معاني القرآن ج ٣ ص ١٢٠ وانظر أعراب القرآن للنحاس ج ٤ ص ٣١٨ . |

القياس مع استناده في الاستعمال ، كما جاء عن الجماعة ﴿ اُسْتَعْوِدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (١) وقد جاء منهم : عَنكَوْتُ وَعَنَّاكَيْتُ ، وَتَغَرَّبَوْتُ وَتَغَارَبَيْتُ (٢) . وقال الزمخشري : (" حَقَّارَى " بفتح القاف ، وضع الصرف لا وجه له) (٣) . وقال أبو حيان : قد يقال : ((النافع له من الصرف " رَنَارَفَ " شاكه لي " حَقَّارَى " ، كما قد ينون ما لا ينصرف للمشاكلة ، كذلك يضع من الصرف للمشاكلة)) (٤) .

وعلاصة القول في هذه المسألة أن ضع صرف ما ينصرف شاذ في القياس نادر في الاستعمال ، وأجازه الكوين والافلس والفارسي في ضرورة الشعر وأبناء شاعر البصريين . (٥)

-
- (١) آية ١٩ / المجادلة ، القياس يقتضي قلب الواو ألفا لوجود موجب الإعلال .
- (٢) انظر المحتسب ج ٢ ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والتغريبون الغبار الفارسة من النوق هاش ٦٨ ص ٣٠٦ .
- (٣) الكشف ج ٤ ص ٣١٨ .
- (٤) البحر المحيط ج ٨ ص ١١٩ .
- (٥) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ١٣٧ .

ثانيا : سائل المغرب من الأفعال :

السألة الثانية عشرة

من أحكام أن الناصبة للفعل المضارع

قرأ على كرم الله وجهه - وابن سميون، وأنس بن مالك (١) :
 ٥ أن لا يَلْقَوْا بِهَا (٢) وقرأها كذلك (- سعيد بن جبير، ومحمد بن
 سيرين، وأبي بن كعب، وسمون بن مهران (٣) .

قال الفراء : (هذا يكون على وجهين : أحدهما - أن تجعل
 (٤) مع (أن) صلةً على معنى الإلغا ، كما قال : ٥ ما ضَعَفَكَ
 أَلَّا تَسْجُدَ (٤) والمعنى : أن تَسْجُدَ . والوجه الآخر - أن تجعل
 الطواف بينهما مَرَّعَةً لِي تَرْكِبَهُ ، والأول المعمول به (٥) .
 وقال أبو الفتح : نحو من كلام الفراء (٦) ، وقاله كذلك أبوحيان . (٧)

(١) مختصر شوان القراءات ص ١١ .

(٢) آية ١٥٨ / الطرة .

(٣) انظر المحتجب ج ١ ص ١١٥ وشوان القراءات لوحة ٢٢ .

(٤) آية ١٢ / الأعراف .

(٥) معاني القرآن ج ١ ص ٩٥ .

(٦) انظر المحتجب ج ١ ص ١١٥ .

(٧) انظر البحر المحیط ج ١ ص ٤٥٦ .

وقال القراء : (لي قوله تعالى : وَلَا تَعْمَلُوا مِثْلَهُنَّ) (١) لي موضع نصب بأن ، وهي لي قراءة عبد الله : وَلَا أَنْ تَعْمَلُوا مِثْلَهُنَّ (٢) وقال أبوحيان : رَأَى الْقَدَرْتَ أَنْ * بعد * لَا * كان من باب عطف المصدر المُقَدَّر على المصدر المُقَدَّر ، لا من باب عطف الفعل على الفعل . (٣)

وقرأ أبو حنيفة : أَلَّا يَرْوُونَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا (٤) بنصب يَرْجِعَ (٥) وَرَوَيْتَ عَنْ أَبِي الصَّرْعَم (٦) قال الزمخشري : ومن نصب نَدِمَ أَنْ (أَنْ) هي الناصبة لِلْأَنْدَامِ (٧)

وقال أبوحيان : (والرواية هنا من الإيماء) (٨) ونقل صاحب التصريح عن سيبويه : ويجوز فيه النصب ، لأنه كلامٌ مخرجٌ مخرج الإشارة فجرى مجرى قولك : أَسْمِعْ ظِيكَ أَنْ تَقُومَ (٩)

وقرأ بعضهم : تَأْمُرُونِي أَهْمَدَ (١٠) بنصب أَهْمَدَ (١١) ،

- (١) آية ١٩ / النساء .
- (٢) معاني القرآن ج ١ ص ٢٥٩ .
- (٣) البحر المحیط ج ٣ ص ٢٠٤ .
- (٤) آية ٨٩ / طه .
- (٥) مختصر شوان القراءات ص ٨٩ .
- (٦) شوان القراءات لوحة ٢٥٣ .
- (٧) الكشف ج ٢ ص ٥٥٠ .
- (٨) البحر المحیط ج ٦ ص ٢٥٢ .
- (٩) شرح التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٢٢ وقد عدت إلى الكتاب فلم أجد ها .
- (١٠) آية ٦٤ / الزمر .
- (١١) مختصر شوان القراءات ص ١٢١ .

قال صاحب شرح التصريح : **حَذَفْتُ** * **أَنْ** * وليس معها ما يحسن حذفها ، والحذف شاذ ولا يقاس عليه ، وذهب الكوفيون أنه يقاس عليه ^(١) .
وقرأ الأعمش : **وَلَا تَمَنَّ تَمْتَكِرُ** * ^(٢) ينصب * **تَمْتَكِرُ** بدون إظهار * **أَنْ** * ^(٣) . قال أبو الفتح : (ونظير اعتقاد المصدر مسغروما عن الفعل في نحو هذا قولهم : **لَا تَقْتَتِهْ قَهَشْتُكَ** * فكما ساق هناك تقدير المصدر ساق هنا تقديره) ^(٤) .

وبخلاصة القول في هذه السألة أن من أحكام (أن) الناصبة ما يلي :

- ١ - إذا قدّرت أن الناصبة قبل لا النافية وعطفت كان من قبيل عطفت الفعل على الفعل ، وإن قدّرتها بعد لا النافية كان من قبل عطفت المصدر على المصدر .
- ٢ - إذا وقعت أن الناصبة بعد فعل الرؤية ، فالرؤية / من الإيضا^{هنا} رأو يحمل الفعل على على معنى الإشارة ^(٥) .
- ٣ - يجوز أن تحذف أن الناصبة ويسبق عليها وإعمالها مع الحذف مذهب كوفي ^(٦) .

-
- (١) شرح التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٤٥ وقد عزا القراءة إلى الحسن .
 - (٢) آية ٦ / المدثر .
 - (٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٤ .
 - (٤) انظر المختصب ج ٢ ص ٢٢٨ وفي تشبيهه نظر .
 - (٥) انظر الكتاب ج ٢ ص ١٦٨ قال : نقول ما علمت إلا أن تقوم واطم إلا أن تأتبه ، إذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيئاً ، ولكك تكلمت به على وجه الإشارة .
 - (٦) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٥٩ .

السألة الثالثة عشرة

إحمال إعمال أن الناصبة للمضارع

قرأ ابن أبي عمير : قال آتَكَ الْآلُكُمْ النَّاسَ * (١) برفع
نَكَمَ (٢)

وقرأ طلحة : تَرِيدُونَ أَنْ تَصْدُقُوا * (٣) بتشديد التو (٤)
قال أبوحيان : (حمل أن المصدرية على ما المصدرية هذا ذهب أهل
المصر ، وأما الكوفيون فهي عندهم المعلقة عن الثقيلة [نُذِلْ لِكُلِّكُمْ (٥)
وقد ذهب إلى هذا القول الرضي في شرح الكافية وابن هشام في مغني
اللميب (٦) وقال ابن عمير : (حمل أن * المصدرية على * ما *
المصدرية بعينه ، لأن * ما * مصدر معناه : الحال ، وأن وما بعدها
مصدر ، إنما ما في وإيما مستقبل على حسب الفعل الواقع بعدها ، فلذلك
لا يَحْتَاجُ حَمْلَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى (٧)

ومن شواهد إعمال أن قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَهَكُمَا مَنِ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُبْلِغَا أَحَدًا (٨)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | آية ٤١ / آل عمران . |
| (٢) | البحر المحيط ج ٢ ص ٤٥٢ . |
| (٣) | آية ١٠ / إبراهيم . |
| (٤) | شواهد القراءات لوحة ١٢٦ . |
| (٥) | انظر البحر المحيط ج ٢ ص ٢١٢ ، ج ٥ ص ٤١٠ . |
| (٦) | انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٢٣٤ ومغني اللبيب ص ٤٦ . |
| (٧) | انظر شرح الفصل ج ٨ ص ١٤٨ . |
| (٨) | انظر البحر المحيط ج ٢ ص ٢١٢ ، وشرح الفصل لابن عمير ج ٨
ص ١٤٣ ، وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٢٣٤ ومغني اللبيب ص ٤٦ . |

وقول الآخر :

(١) أَنْ تَهَيِّطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ يَتَوَكَّلُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

وخلاصة القول في هذه السألة أنه من الشاذ إهمال

أن الناصبة حملا على أختها * ما * المدرية وهو ذهب بصرى أما

الكوفيون فهي مختلفة عندهم من الثقلبة .

*

السألة الرابعة عشرة

فتح لام كى لغة معكبة

ومن ابن تغلب : وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ * (٢) بفتح اللام (٣)

قال العكبري : () وهي لغة معكبة يفتح أربابها لام كي ، وَيَضْمِيُونَ

بها (٤) ورويان مجاهد عن أبي زيد أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ كُلَّ لَامٍ

وَالَا فِي نَعْوٍ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ * يعني لام الجر إذا دخلت على الظاهر

أو على ما * التكلم . (٥)

وحكى ابن مجاهد عن الحسن : لَمَلَا يَعْلَمَ * (٦) بفتح اللام

(١) انظر البحر المحيط ج ٢ ص ٢١٢ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٢

ص ٩ وقد أشار إلى أن العمل على (ما) المدرية ذهب

كوفي .

(٢) آية ٣٣ / الأنفال .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٩٥ .

(٤) أعراب الشواذ لوحة ١٦٥ .

(٥) انظر البحر المحيط ج ٤ ص ٤٨٨ و ص ٤٨٩ وانظر مفتي اللبيب

ص ٢٢٤ .

(٦) آية ٢٩ / الحديد .

وهو جائز، وذلك أن شهم من يفتح لام الجر مع الظاهر قاله أبو الفتح (١) وأصله (لأن لا) فتحت لام الجر لفتح، وحذفت الهمزة اعتباطاً، وأدغمت النون في اللام فاجتمعت الأمثال ونقل النطق بها فأبدلوا من النون الساكنة ياء (٢).

وجملة القول في هذه المسألة أن فتح اللام التي ينصب بعدها المزارع لغة معكبة وهي لغة تنميم (٣).

*

المسألة العاشرة عشرة

إِسْكَانَ لَامِ كَسَمِ

قرأ الحسن * وَلَتَصْنِي إِلَيْهِ أَفْنَدُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَلَتَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِنُوا مَا هُمْ يُقْتَرِنُونَ * (٤) يسكن اللام في * وَلَتَصْنِي،
وَلَيَقْتَرِنُوا * (٥). وزاد الكرمانى * وَلَتَرْضَوْهُ * (٦). قال أبو الفتح :
(هي لامٌ كي الجارة، إلا أن إسكان هذه اللام شاذٌّ في الاستعمال
على توجه في القياس؛ وذلك لأنَّ الإسكان إنما كثرَ ههنا في لام الآخر (٧).

-
- (١) انظر المحتجب ج ٢ ص ٣١٢، ٣١٤ وانظر الكشف ج ٤ ص ٦٩، ٦٨.
 - (٢) انظر البحر المحیط ج ٤ ص ٢٢٩.
 - (٣) انظر معجم البوامع ج ٢ ص ١٢.
 - (٤) آية ١١٢ / الأنعام.
 - (٥) مختصر شوائد القراءات ص ٤٠.
 - (٦) شوائد القراءات لوحة ٨١.
 - (٧) ذهب النحاس إلى أنها لام الآخر انظر إعرابه ج ٢ ص ٩٢ وكذا قاله أبوحيان في (ولتَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِنُوا) انظر بحر ج ٤ ص ٢٠٨.

وإنما اختاروا التحريك للام كي من حيث كانت لام كي نائية في أكثر الأثر
من " أن " يُقْلَمَلْعَمَا (١).

وقال العكبري : أسكنها قوّم وهو ضعيف (٢) وقال أبوحيان :
(قيل هي لام كي سَكَنْتْ شذوذاً) (٣).

وخلاصة القول في هذه السألة أن إسكان لام كي شاذ في الاستعمال
على قوته في القياس .

*

السألة السادسة عشرة

معنى اللام الناصبة للمضارع

قال الفراء في قراءة عبد الله : **وَأَمْرُوا إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ** (٤)
العرب تجعل اللام في موضع " أن " في محل الأثر والإرادة كثيرا ، ومن
ذلك قوله تبارك وتعالى : **يُؤَيِّدُ اللَّهُ الَّذِينَ لَكُمْ** (٥) وقوله : **وَأَمْرُنَا**
لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) فاللام في موضع " أن " (٧) قال النحاس :
((ذهب الفراء أن هذه لام أن رأى : **إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا** " وأما البصريون
فهي عندهم لام كي رأى : **أَمْرُوا** بهذا كي يعبدوا الله . (٨) وقال الزمخشري
" إلا أن يعبدوا " بمعنى : بأن يعبدوا . (٩)

وخلاصة القول في هذه السألة أن " أن " في قراءة عبد الله هي
بمعنى اللام عند الفراء .

- (١) . (٢) انظر المحتب ج ١ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ .
- (٣) البحر المحيط ج ٤ ص ٢١٨ .
- (٤) آية ٥ / البقرة .
- (٥) آية ٢٦ / النساء .
- (٦) آية ٧١ / الانعام .
- (٧) انظر معاني القرآن ج ٣ ص ٢٨٢ .
- (٨) إعراب القرآن ج ٥ ص ٢٧٢ .
- (٩) الكشف ج ٤ ص ٢٧٥ .

المألة الحادية عشرة

معنى: الواو قبل لا م كـ

قال الفراء : وفي قراءة عبد الله : **وَالْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَتُغْلَقُ**
أُذُنُهُمْ وَتُصَدِّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ^(١) . كأنه قال : نختم على
أنفُسِهِمْ **تُغْلَقُ** ، والواو هي هذا الموضع بمنزلة قوله : **وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ**
مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ^(٢) . **يُرِيدُ أَنْ يَبْرُكَ** ^(٣) . قال
أبو الفتح : ومن ذهب إلى زيادة الواو جاز أن يذهب إلى مثل ذلك نسي
هذا الموضع ، وعلى أن زيادة الواو لا يبرئها المبريون وإنما هو للكونيين
خاصة ، وقال أيضا : والكلام معمول على حذف أي : **نَخْتِمُ** على
أَنْفُسِهِمْ وَتُغْلَقُ أي **أُذُنُهُمْ وَتُصَدِّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ما **نَخْتِمُ** على
أَنْفُسِهِمْ (**أَنْفُسِهِمْ**) كقولك : **أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ وَلَشِرْكَكَ** ما أحسنت إليك * وعسرا
الفراء في إلى طلحة ^(٤) . وقال الزبيري : والمعنى : (**وَلَذَلِكَ نَخْتِمُ**
عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ) ^(٥) . وكذا قاله أبو حيان ^(٦) . وقال العكبري : ويجوز
أن يكون التقدير (**وَلَتُغْلَقَنَّ أَعْيُنُهُمْ**) ^(٧) .

وخلاصة القول في هذه السألة أن الواو الواقعة قبل لام كي زائدة

أما على ذهب الكوفيين، فإِنَّ الكلام محمول على الحذف والتقدير .

- (١) آية ٦٥ / ص.
- (٢) آية ٧٥ / الانعام.
- (٣) انظر معاني القرآن ج ٢ ص ٣٨١.
- (٤) انظر المحتسب ج ٢ ص ٢١٦.
- (٥) الكشف ج ٣ ص ٣٢٨.
- (٦) انظر البحر المحیط ج ٧ ص ٣٤٤.
- (٧) اعراب الشواذ لوحة ٣٣٢.

السَّأَلَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ

نصب الفعل المضارع بعد واو المعبية

قرأ عبد الرحمن الأعرج في أَتَعَمَلُ فِيهَا مِنْ يَتَيْدُ فِيهَا وَيَسْكُ الْيَمَاءِ (١) بنصب (يَسْكُ) (٢) قيل : هو جواب الاحتفام ، وهو تخريج حسن ، وذلك أن المنصوب في جواب الاحتفام أو غيره بعد الواو بإضمار أن يكون المعنى على الجمع ، ولذلك تُقَدَّرُ الواو بمعنى :
(٣) صج

وقال ابن خالويه : ومن الألف غفر من بعضهم في أَلَمْ نَسْتَعِذْ عَلَيْكُمْ وَنَنْصَحْكُمْ (٤) بنصب المين (٥) . وهي قراءة ابن أبي عملة (٦)
قال أبو حيان : النصب بإضمار (أن) بعد واو الجمع وتطرو قول الحفظة :

أَلَمْ أَكُ جَارُكُمْ وَيَكُونُ بَنِي وَيَكُونُ الْيَدُ وَالْإِغْصَاءُ (٧)

وقال أبو حيان أيضا : قال ابن عطية : النصب على الصرف ، وليس النصب على الصرف من اصطلاح المصريين . (٨)

-
- (١) آية ٣٠ / البقرة .
 - (٢) مختصر شوان القراءات ص ٤ ، وشوان القراءات لوحة ٢٢ .
 - (٣) انظر إعراب شوان القراءات لوحة ٢٩ والبحر المحيط ج ١ ص ١٤٢ .
 - (٤) آية ١٤١ / النساء .
 - (٥) مختصر شوان القراءات ص ٢٩ .
 - (٦) البحر المحيط ج ٣ ص ٢٧٥ .
 - (٧) انظر المختضب ج ٢ ص ٢٧ وشذو الذهب ص ٣١٢ والديوان ص ٨٤ والرواية فيه * أَلَمْ أَكُ سَلْطَا فَيَكُونُ * .
 - (٨) البحر المحيط ج ٣ ص ٢٧٥ .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الفعل المضارع إذا وقع بعد الواو الدالة على الجمع السبوقه باستنهام ينصب بأن المضرة على مذهب المصريين ، وينصب على الصرف على مذهب الكوفيين .^(١)

*

المسألة التاسعة عشرة

نصب الفعل المضارع بأن مضرة وجوبا بعد أو

قرأ ابن أبي إسحاق : **فَهَلْ لَنَا مِنْ شَيْءٍ مَا فَيَسْمَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدِّ**
لَنَعْمَلْ * ^(٢) بالنصب فيها . ^(٣)
^(٤) قال الفراء :

* ولو نصبت * نرد * على أن تجعل * أو * بمنزلة
* حتى * كأنه قال : **فَيَسْمَعُوا لَنَا أَبَدًا حَتَّى نُرَدِّ نَعْمَلْ** ، ولا تعلم
قارئا قراءته .^(٥)

وقال أبو الفتح : **أَوْ نُرَدِّ** ينصب الدال عطف على " فَيَسْمَعُوا " وهو

-
- (١) يعنون بالصرف أن ما بعد الواو مخالف لما قبلها انظر الإحصاف
في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٥٥ ، ويقول د / مهدي المخزومي
أحرف الصرف يطلقها الكوفيون على الواو ، والفاء ، وأو التي ينصب
الفعل المضارع بعدها . انظر دراسة الكوفة ونهجها في دراسة
اللغة والنحو ص ٣٠٦ .
- (٢) آية ٥٢ / الأعراف .
- (٣) مختصر شوال القراءات ص ٤٤ .
- (٤) معاني القرآن ١ / ٣٨٠ .

منسوب ، لا نه جواب الاستفهام وفيه معنى التثني. (١) وقال النحاس:
 * أو نرد فنعمل * المعنى إلا أن نرد كما قال :

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَكِدْ مِنْكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ طُكًا أَوْ نَسُوْتَ نَتَعَدَّرَا (٢)
 وقال العكبري : * أو نرد * نصب على جواب التثني. (٣)

(١) المحتسب ج ١ ص ٢٥٢ .

(٢) إعراب القرآن ج ٢ ص ١٣٠ ، ونشر الكتاب ج ٣ ص ٤٧ وقال النصب
 على معنى إلا أن ، وقد عزا البيت لاسرى القيس .

(٣) إعراب الشوان لوحة ١٥٠ ، ١٥١ .

وقرأ أمي ، وعد الله ^(١) : تَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِرَاءَها
كذلك ابن عمر ^(٢) رَوَيْتَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ^(٣) . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَيْ حَتَّى
يُسَلِّتُوا ، وَإِلَّا أَنْ يُسَلِّتُوا . ^(٤)

وقال النحاس : والمصريون يقولون : إِلَى أَنْ يُسَلِّتُوا ^(٥) وكذا
قاله الزمخشري ^(٦) وقاله العكبري أيضا ^(٧) وقال أبوحيان : النصب
بإضمار * أَنْ * عند المصريين غير الجرمي ، وبها في قول الجرسي
والكسائي ، وبالعلاف في قول الفرَّاء . وبعض الكوليين ، فهي على قول
المصريين بإضمار أَنْ عطفاً على مصدر مقدر على مصدر شوهم ^(٨) وقال نحسوا
من هذا ابن هشام . ^(٩)

-
- (١) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٢ .
(٢) آية ١٦ الفتح .
(٣) شواذ القراءات لوحة ٢١٦ .
(٤) البحر المحیط ج ٤ ص ٩٤ .
(٥) معاني القرآن ج ٣ ص ٦٦ .
(٦) إعراب القرآن ج ٤ ص ٢٠٠ .
(٧) الكشف ج ٣ ص ٥٤٦ .
(٨) إعراب الشواذ لوحة ٣٥٣ .
(٩) البحر ج ٤ ص ٩٤ .
(١٠) مغني اللبيب ص ٦٢٤ .

نصب المطارح بأن الضربة جوازاً

وقرأ جعلمر وشيبة * قَالَ لَوَأْن لِي يَكُم قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ
شَدِيدٍ * (١) ينصب * آوِي * (٢) . قال أبو الفتح : أنكر ابن مجاهد
تحريك الهمزة هنا ، والذي أنكره عندي سائق جازم ، وهو أن تعطف
* آوِي * على * قُوَّة * فكانه قال : (لو أن لي بكم قُوَّةً أَوْ أُوتِيَ إِلَى رُكْنٍ
شديد) فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر ، فقد وجب إضمار * أن * لنصب
الفعل بها ، وشله قول مَمْنُون بنت بَعْدَل الكلبية :
لَلْبُسْعَاءِ فِي وَتَرٍ مَنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشُّفُوفِ (٣)
فكانها قالت : للبسعاء * أن * وأن تفر مني ، وكذلك هذه القصيدة :
* أو أن آوِي * (٤) وكذا خرجها الزبيدي (٥) . وقاله أيضا العكبري (٦)
وقاله كذلك أبو حيان (٧) .

- (١) آية ٨٠ / هود .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٦٠ ، ٦١ وشواذ القراءات لوحة ١١
(٣) انظر : الكتاب ج ٣ ص ٤٥ ، والمقتضب ج ٢ ص ٢٧ ، والتوضيح
على التوضيح ج ٢ ص ٢٤٤ وقال : ميمون الكلابية : زوج
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وأم ابنه يزيد ، انظر
البحر ج ٢ ص ١٧ .
(٤) المحتضب ج ١ ص ٢٢٦ .
(٥) الكشف ج ٢ ص ٢٨٤ ، ص ٢٨٥ .
(٦) أعراب الشواذ لوحة ١٨٨ .
(٧) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٤٧ .

السؤال العشرون

نصب الفعل الخارج بعد الفاء

قرأ ابن عباس، والأمرج في فَيَغْفِرُ لَيْنَ يَشَاءُ وَيَعْزِبَ مَنْ يَشَاءُ^(١) بنصب في فَيَغْفِرُ وَيَعْزِبَ^(٢) قال أبو جعفر: « هذه القراءة عند المصريين على إضمار (أَنْ) وحقيقته أنه عطف على المعنى^(٣) » وقاله كذلك العكبري وزاد وهذا يمتنع الصرف والتثنية، يَكُنْ منه حساب فغفران^(٤).

وقال سيبويه: (زعم هارون أن في بعض المصاحف في وَدَّوْا لَوَدَّهِنَّ لَيَدَّهِنَّ^(٥) هذا كما نقول: وَدَّ لَوَدَّاهُ فَتَحَدَّثَتْ، على معنى التثنية) وقال أبو حيان: (ولنصبه وجهان: أحدهما أنه جواب (وَدَّوْا) لِتَأْتِيَهُ مَعْنَى: لبيت، والثاني أنه على توهم أنه نطق بأن، فيكون عطفا على التوهم، ولا يجيء هذا الوجه إلا على قول من جعل (لو) مصدرية بمعنى: (أَنْ) وهم المصريون^(٦))، وقال ابن هشام: (والذي أتت مصدرية * لو * القراءة^(٨)، وأبو علي،

(١) آية ٢٨٤ / البقرة .

(٢) انظر الكتاب ج ٣ ص ٩٠ شواذ القراءات لوحة ٤٦ .

(٣) إعراب القرآن ج ١ ص ٣٥٠ .

(٤) إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٢١ .

(٥) آية ٩ / القلم .

(٦) الكتاب ج ٣ ص ٣٦ .

(٧) البحر المحيط ج ٨ ص ٣٠٩ .

(٨) انظر معاني القرآن ج ٢ ص ٤٢٢ عند إعراب قوله تعالى :

في لو أن لي كرة فأكون .

وأبو البقاء* وابن مالك* ، ويشهد للثنتين قرا* ٢ ٥ وَاَلْوَيْتَيْنِ لَيْدَهُنَا ٦
فَعَطَفَ * تَدَّهِنَا * بالنصب على * تَدَّهِنُ * لما كان معناه أَنْ تَدَّهِنَ (١)

وجملة القول أن المضارع الواقع بعد الفا* ينصب فيما يأتي :

- أ - إذا وقع بعد الجزاء* وهو جائز .
ب - أما آية الظم فالنصب فيها بالحمل على المعنى .

*

السألة العادية والعشرون

نصب الفعل المضارع الواقع بعد ثَمَّ

عن يحيى ، وإبراهيم ، والحسن البصري ، والحسن بن عمران ،
والجراح ٦ تَمَّ يَدْرِكُهُ التَّوَكُّ ٧ ينصب الكاف (٢) . قال أبو الفتح :
النصب على إضمار * أن * كقول الأعمش :
لَنَا هَفَيمَةٌ لَا يَنْزُلُ الدَّلُّ وَسَطَهَا ٨ وَأَوَى إِلَيْهَا السُّجَّيْرُ فَمَعَسَتْ (٥)

(١) مخني اللبيب ص ٢٥٠ .

(٢) انظر المساهد على تسهيل الفوائد ج ١ ص ١٢٤ .

(٣) آية ١٠٠ / النسا* .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٦٣ .

(٥) انظر الكتاب ج ٢ ص ٤٠ وعزا البيت لطرفة ، وقال : وهو ضعيف

في الكلام وانظر المختضب ج ٢ ص ٢٤ ووصفه بالرداءة وقال :

وأكرهم ينشده * لمعصا* وهو الوجه الجيد ، ديوان طرفة

ص ٤٠ ومكان * لا ينزل * لا يدخل* .

أراد : لأن يعمدا ، وهوليس بالسهل ، وإنّا بأهّ الشّعير
لا القرآن . والآية على كل حال أقوى من ذلك لتقدم الشرط قبل
المعطوف ، وليس بواجب وهذا واضح .^(١) وكذا قاله المعكري ، وقال :
وهذا يمسى الصرف ، لأنه لم يعطف على الشرط لفظا ، فعطف عليه معنى ،
كما جاء في الواو والفاء .^(٢)

وقال أبوحيان : أجرى * ثم * مجرى الواو ، والفاء فنكح جاز
نصب الفعل بعدها بين الشرط وجوابه كذلك جاز في * ثم * وهذا
مذهب الكوفيين واستدلوا بهذه القراءة .^(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على لغة نصب الفعل
المضارع المعطوف بشم إذا وقع بين الشرط وجوابه على مذهب الكونيين .

*

المسألة الثانية والعشرون

نصب الفعل المضارع بإذن الواقعة بعد عطف

- قال ابن خالويه في حرف ابن سمود : **يَا زَيْدًا لَا يُوْثُّوْا** *^(٤)
جعل الفاء جوابا ، ونصب * يُوْثُّوْا * بـ * إِنْ * وحكى الكسائي عن
العرب سماعا : (**يَا زَيْدًا لَا آتِي الْحَصَلَ**)^(٥) . وقال الفراء : ومن

(١) المحتسب ج ١ ص ١٩٢ .

(٢) إعراب الشواذ لوحة ١٠٨ .

(٣) البحر المحیط ج ٣ ص ٢٣٧ .

(٤) آية ٥٣ / النساء .

(٥) مختصر شواذ القراءة ص ٢٧ ، والحصل ولد الفرب بكسر الهمزة ،
وقال : لا أتيك من الحصل أبدا ، لأن سنّها لا تنقطع أبدا حتى تموت .
اللسان (حصل) .

نصب نون ني "إذا" فا تكون جوابا ، فنصب الفعل بإذن (١) . وقال أبوحيان : ولا تصح إلحاق إعمال إذن بعد حرف العطف الواو ، والفاء ، وعليه أكثر القراء . وقد زاد مع ابن سمعون (عبد الله بن عباس) (٢) . وقال ابن هشام : قال جماعة من النحويين : إذا وقعت إذن بعد الواو ، والفاء جاز في المضارع بعدها الرفع أو النصب ، واحتجوا في جواز النصب بالقراءة الشاذة (٣) .

وقرأ أبي بن كعب : وَإِذَا لَا يَلْتَمِسُوا (٤) بإسقاط النون قال الرضي : يجوز انشباع الفعل بعد العاطف ، من حيث كون ما بعد العاطف (إذن) في أول جملة مستقلة هو متصدر ، ومن حيث كسونه ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حروف العطف بعضها ببعض كان الرفع أكثر . نقل طبعها (٥) .

و خلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز نصب الفعل المضارع بإذن الواقعة بعد الفاء أو الواو ، والإعمال بعدها أكثر من الإعمال وقد ذكر المذهبين صاحب الكتاب (٦) .

-
- (١) معاني القرآن ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٤ وأنشأ أيضا ج ٢ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ .
 (٢) انظر البحر ج ٣ ص ٢٧٢ .
 (٣) مغني اللبيب ص ٢٢ .
 (٤) آية ٧٦ / الإسراء .
 (٥) انظر مختصر شوائد القراءات ص ٧٧ ، والكشاف ج ٢ ص ٤٦٢ ، وانظر البحر ج ٦ ص ٦٩ وقد جعل النصب على إعمال إذن ، أو بإضمار "أن" بعد الفاء .
 (٦) انظر شرح الرضي على الكافية ج ٢ ص ٢٢٨ .
 (٧) الكتاب ج ٣ ص ١٢ وقد ذكر القراء الشاذة .

السَّأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ

النصب بلم على خلاف الشهور

قرأ أبو جعفر النصور في الْمَنْشَرَحِ ^(١) بفتح المعاء ،
قال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلاً ، وإنما ذكرته لك ليتعرفه ،
قال أبو الفتح : غير أنه قد جاء مثله في الشعر :
من أنَّ يَوْمَينَ من المَوْتِ أَفْرَهُ أَيْوَمَ لَمْ يَقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قُسِدَرِ ^(٢)
قيل : لم يقدر بالنون الغليظة وحذفها ^(٣) . وقال الزمخشري :
لعله بين المعاء وأشبعها في مخرجها فظن السامع أنه فتحها ^(٤) .

وقال أبوحيان : لهذه القراءة تخريج " أحسن من هذا كله ،
وهو أنه لغة لبعض العرب ، حكاهما اللحياني ، وهي الجزم بلم والنصب
بلم بعكس المعروف عند الناس ، وأنشد قول عائشة بنت الأعمش :
في كُلِّ ما همَّ أخى رأيه قَدْماً ولم يُشاورني إقداً ^(٥) أحد

وغلاصة القول في هذه السَّأَلَةُ أنه من الشاذ أن تعمل (لم)

عمل * لن * فتعمل النصب بدل الجزم .

*

(١) آية ١ / الشرح .

(٢) انظر مفتي اللبيب ص ٢٦٥ .

(٣) انظر المحتسب ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٤) الكشف ج ٤ ص ٢٦٦ .

(٥) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٨٧ .

السَّأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ

جزم المضارع في جواب الأعراس

قرأ ابن سمعون ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُنْ لَنَا عِيدًا ﴾ (١) بجزم * تكن * (٢) . قال الفراء :
 ((وما كان من نكرة قد وقع عليها أمر جازني الفعل بعده الجزم والرفع)) (٣)
 وقال النحاس : ﴿ وقراء الأعراس على المواب . والمعنى : يكون يوم
 نزولها عيداً لنا ﴾ (٤) وقاله كذلك العكبري (٥) وقاله أيضاً أبوحيان (٦)
 وقرأ الحسن ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَدَقَّةً فَرَسًا لَّهُمْ ﴾ (٧) يسكون
 الراء (٨) . قال الزمخشري بالجزم جواباً للأمر (٩)

وخلاصة القول في هذه السَّأَلَةُ أنه يجوز جزم الفعل المضارع الواقع

في جواب الأعراس (١٠)

-
- (١) آية ١١٤ / المائدة .
 - (٢) مختصر شوان القراءات ص ٣٦ .
 - (٣) انظر معاني القرآن ج ١ ص ٣٢٥ ج ٢ ص ١٦٢ وقال : تقول :
 أمرني دابة أركب ، يا هذا ، لا تك تقول : أركبها ،
 أما إذا لم يصلح فيه إضمارها فليس إلا الجزم .
 - (٤) انظر إعراب القرآن ج ٢ ص ٥١ . وجاء في النص (يكون) كذا والمواب (يكن)
 - (٥) انظر إعراب الشوان لوحة ١٢٧ .
 - (٦) انظر البحر المحيط ج ٤ ص ٥٦ .
 - (٧) آية ١٠٣ / التوبة .
 - (٨) الإتعاظ ص ٢٤٤ .
 - (٩) الكشف ج ٢ ص ٢١٢ .
 - (١٠) للفراء تفصيل جيد في هذه السَّأَلَةُ . انظر معانيه ١/ ١٥٧ .

السألة الخامسة والعشرون

جزم المضارع في جواب النهي

قرأ الحسن : **وَلَا تَنْتَنَنَّ تَسْتَكْثِرُونَ** (١) **يَسْكُونُ الرَّأْيَ** (٢) .
 وقرأها كذلك ابن أبي عمير (٣) . قال الفراء : وهي في قراءة عبد الله * **وَلَا تَنْتَنَنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرُونَ** فهذا شاهد على الرفع في تستكثرو ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان سوابها . (٤)
 وقال الأعمش : ((**جُزِمَ فِي جَوَابِ النَّهْيِ**)) (٥) وقاله أبو الفتح : هو بدل من قوله **تَنْتَنَنَّ** (٦) وقاله كذلك الزمخشري (٧) وقاله أيضا أبو حيان (٨) .
 وقال العكبري : ويجوز أن يكون جواب شرط محذوف ، أي : **إِنْ تَنْتَنَنَّ تَسْتَكْثِرُونَ** . (٩)

وغلاصة القول في هذه السألة أنه يجوز جزم الفعل المضارع الواقع في جواب النهي . لمجرد الملازمة بين النهي والامر ، أو على صحة وقوع البدل ، أو على صحة وقوع الشرط .

- (١) آية ٦/الدثر .
- (٢) مختصر شواذ القرآن ص ١٦٤ .
- (٣) شواذ القرآن ص لائحة ٢٥٣ .
- (٤) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٠١ . وانظر ربح المعاني للأسيوطي ٢٩/٢٠ وفيه تفصيل جيد للكلام الفراء .
- (٥) معاني القرآن ج ٢ ص ٧١٩ .
- (٦) انظر المحاسب ج ٢ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، وقال أو يكون أسكن الرأْيَ لثقل الفتحة مع كثرة الحركات .
- (٧) انظر الكشف ج ٤ ص ١٨١ وقال : يجوز اعتبار حال الوقف .
- (٨) البحر المحيوط ج ٨ ص ٣٧٠ وقال : التعليل واعتبار حال الوقف لا يجوز ان أن يحمل القرآن عليها مع وجود ما هو راجع عليها وهو البدل .
- (٩) إعراب الشواذ لائحة ٣٨٨ .

السؤال السادسة والعشرون

جزم الفعل الطارح المعتل الآخر

وترأى زيد بن علي : $\text{وَلَا تَقْنُومَا لَيْسَ لَكَ بِعِلْمٍ}^{(١)}$ بإثبات

الواو^(٢) ، قال الفراء : أكثر العرب يجعلونها من * قنوت * فتحريك
الفا * الى الواو فتقول بولا تقن ، بعضهم / ، والعرب تقول : قَنَتُ أثره وقنيت
قال : وَلَا تَقْنُومَا

وقاله كذلك الزبعرى^(٤) ، وقال العكبري : (أضعب الضمة ، أو جعل

الواو في الآخر) ضدونة كما يسم الحرف الصحيح ثم جزمه بحذف

الحركة^(٥) ، وقال أبو حيان : إثبات الواو ، والها ، والالف مع الجازم

لفظة لبعض العرب ، وضرورة لغتهم ، قال الشاعر :

$\text{هَجُوتَ زَيْانَ ثُمَّ جِئْتَ مَعْتَرًا}^{(٦)}$ من هجو زيان لم تهجو ولم تدع

وقال : قنوت أثره وقنيت أثره لغتان لوجود التعاريف فهما كعبد

وحذف وليس قاف مقلوبا من قفا كما جوّزه صاحب اللوامح^(٧) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز في الفعل الطارح المعتل

الآخر أن يثبت حرف العلة في آخره مع وجود الحازم راء للضرورة وإما لا يثبت

لفظة عند بعض العرب .

(١) آية ٢٦ / الأسراء .

(٢) البحر المحيط ج ٦ ص ٢٦ .

(٣) معاني القرآن ج ٢ ص ١٢٢ ، ١٢٤ .

(٤) انظر الكشف ج ٢ ص ٤٤٩ .

(٥) أعراب الشوائب لوحة ٢٢٦ ولوحة ٢٢٧ .

(٦) انظر النصف ج ٢ ص ١١٥ والإنصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ٢٤

الشاهد رقم ٧ ، وشرح الفصل لابن يمين ج ١ ص ١٠٤ وشرح

شافعية ابن الحاجب ج ١ ص ٤٠٦ ، والشاهد رقم ١٩٢ .

وشرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٨٧ ، وشرح الأشموني

ج ١ ص ٩٤ رقم ٤٤ . نسب جماعة هذا البيت الى أبي عمرو بن

الغلاء . انظر الانتصاف من الانتصاف ج ١ ص ٢٤ هاشم ٧٨ .

(٧) البحر المحيط ج ٦ ص ٢٦ .

السؤال السابعة والعشرون

علامة جزم الفعل الضارع (يسرى)

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي : **أَلَمْ تَرَ** (١) يسكون الراء (٢) ،
وقال العكبري يقرأ بإسكان الراء وإثبات الهمزة : **أَلَمْ تَرَ** (٣) ،
قال أبو الفتح : ((الأصل رأى برأى ، مثل : رعى برعى ، إلا أن
أكثر لغة العرب فيه ، تخفيفاً همزته بحذفها ، وإلحاقاً حركتها على الراء
قبلها ، وصار حرف الضارعة كأنه بدل من الهمزة أنت ترى ، وهو يسرى ،
قال سرافقة الباقى :

أَرَى مَتَى مَالِمْ تَرَ أَيَّامُ كَلَانَا عَالِمٌ يَلْتَرَفُّ سَاتٍ (٤)
نعطف أرى ، وحقق تراهان . وقال : ((وقرأ علي بن أبي طالب : **أَلَمْ تَرَ** *
بإسكان الراء ، وهو من إعراب الوصل سجى الوقف)) نقل طبعاً (٥) ، وقال
أبوحيان : ((وقيل : هي لغة قوم لا يكتبون بالجزم بحذف لا م
الفعل بل يكتبون بعده عين الفعل)) (٦)

-
- (١) آية ٤٣ وآية ٢٤٦ ، وآية ٢٥٨ / البقرة ، وآية ٤٩ / النساء .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٥ وقال الكرماني في شواذ القراءات
لوحه ٤١ في جميع القرآن .
(٣) انظر إعراب الشواذ لوحه ٦٤ .
(٤) انظر نوازل أبي زيد ص ١٨٥ ، وشرح الفصل ج ٩ ص ١١٠ ،
وشرح شواهد شافية ابن الحاجب ج ٤ ص ٣٢٢ الشاهد
١٥٩ ، والخصائص ج ٣ ص ١٥٣ ، واللسان رأى .
(٥) انظر المحتسب ج ١ ص ١٢٨ ، ١٢٩ ، وذكر قراة علي في آية
٢٥٨ / المقرة .
(٦) البحر المحیط ج ٣ ص ٢٧٠ ، وذكر قراة السلمي في آية ٤٩ /
النساء .

وبخلاصة القول في هذه السألة أن الفعل (رأى) في مخارجه
لغتان المشهورة بتخفيف الهمزة يرى ، والأخرى بتحقيقها يراى وتباينه
على اللغتين مع الجازم حذف اللام علامة إعراب له وتنتج ما قبلها ، وقد
كان على اللغة غير المشهورة ، أما على المشهورة فقد أشكل الأمر
حيث جاء الحرف الآخر ساكنا بعد الحذف ، وأحسن ما يقال : أنه
لغة قوم لا يكتبون بحذف اللام بل يكتبون بعد الحذف الحرف
الأخير .

*

السألة الثامنة والعشرون

علامة جزم الفعل (يعيى)

قال أبو الفتح : وثراً العين : وَلَمْ يَعِىْ ^(١) بكسر
العين وسكون اليا ، وهو ذهب ترغيب العرب عنه ، وهو إعلال عين الفعل
وتصحیح له ، ولم يأت هذا في الفعل إلا في بيت شاذ أنشده الفراء
وهو قول الشاعر :

وَكَاثِبًا بَيْنَ النَّاسِ سَبِيكَةً تَشِي سُدَّةً بَيْنَهَا نَتْمِيسُ ^(٢)

ولم يعيى أجراه مجرى لم يبع ، فحذف العين لسكونها ، وسكون اليا
الثانية ، يوزن لم يعي لم يعل ، مثل لم يبع . نقل طبعها ^(٣) وقال
المعبري : وهي لغة حميفة ^(٤) .

(١) الأحقاف آية ٢٢ .

(٢) انظر (المصنف ج ٢ ص ٢٠٦ ، واللسان * عا * وجا * فيه :

والفعل يعيى فيه لغتان : عَيَّ يَعْيًا ، وَعَيَّ يَعْيًا) .

(٣) انظر المعتمد ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٤) إعراب الشوان لوحة ٢٤٩ .

وقال أبوحيان : (ويوجه أنه فتح عين الكلمة في الماضي ،
قالوا في (بَقِيَ بَقَاً) وهي لغة لظى* ، ولما بنى الماضي على فعل بالفتح
بنا* حذارة على يَنْزِلُ بكسر العين نجا* (يَمْحِي) فلما جا* الجازم
حذف الهمزة بقي يَمْحِي* (١) .

وخلاصة ما في هذه المسألة أنه من شأن أن تُعَلَّ
عين الفعل وتَصِحَّ لانه فَتُحذفُ العين وتبقى اللام وهي حرف علة
مع دخول الجازم والقياس حذف اللام وفتح العين .

المسألة التاسعة والعشرون

أحوال (لَمَّا) الجازمة والرابطة

قرأ الحسن (٢) : لَمَّا مَأْنٍ (٣) وقال أبوحيان : قسرة
الحسن : لَمَّا يَمْنٍ* وقرأ : أي السال : لَمَّا مَأْنٍ* (٤) ، قال
أبو الفتح : أصل : لَمَّا* * لَمْ* * زيد عليها * ما* فصارَت نفيًا ،
لقوله : * قد كان* تقول : قام زيد ، فيقول المحبب بالنفي : لم
يَقَمْ ، فإن قال : قد قامَ ، قلت : لَمَّا يَقَمْ ، لَمَّا زاد في الإنشآت قد
زاد في النفي (٥) .

- (١) البحر المحيط ج ٨ ص ٩٠٨ .
(٢) انظر مختصر شوان القراءات ص ١٥٢ يمشوان القراءات لوحة
٢٣٨ ، والإتحاف ص ٤١٠ .
(٣) آية ١٦ / الحديد .
(٤) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٢٢ .
(٥) المحتجب ج ٢ ص ٣١٢ .

وقرأ عبدالله * قَلْبًا جَهَنَّمُ بِجَهَنَّمَ وَجَعَلَ السَّقَاةَ * (١) ،
قال الفراء : كأنه استأنف الكلام استثنائاً ، وتوهم أن ما قبله فيه جوابه ،
وقد جاء في الشعر قال امرؤ القيس :
قَلْبًا أَجَزَّنَا سَاعَةَ الْحَيِّ وَأَتَمَّحَى بِنَا بَطْنٌ خَبِيٍّ ذِي قَفَائٍ عَقَقَلٍ (٢)
وقال الزمخشري : كأنه قيل يتقدم الجواب أمهلهم حتى انطلقوا (٣) .
وقال أبوحيان : يحتمل أن تكون الواو زائدة على مذهب الكوفيين ، واحتمل
أن يكون جواب لَمَّا محذوفاً تقدیره فَعَدَّهَا حَافِظُهَا (٤) .
ومن الأ* مخرج * وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
لَمَّا آتَيْنَاكُمْ * (٥) ، قال أبو الفتح : ليست * لَمَّا * هاهنا بمعروفة
في اللغة ، وذلك أنها تكون جازمة ، أو تكون ظرفية رابطة ، أو تكون
بمعنى : إِلا ، ولا وجه لواحدة شهن في هذه القراءة ، وأقرب وجه أن
يكون أراد * لَمَّا * ما آتيناكم * فزاد * مِنْ * على مذهب الأ* غلبش
فصار * لَمَّا * قلنا التقت ثلاث ميمات ثقلن نَحِزَّتْ الأ* ولي شهن
فبقى * لَمَّا * . وقال الزمخشري : هي بمعنى * حين * (٦) .

(١) آية ٧٠ / يوسف .

(٢) انظر معاني القرآن ج ٢ ص ٥٠ . وانظر شرح التعليقات المبع
للزوزني ص ١٩ ، والقفاي جمع قف وهو ما غلط وارفع من
الأ* ولم يبلغ أن يكون جبلا ، والعققل : الرمل الضعيف
المتلبد .

(٣) الكشف ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٤) البحر المحيط ج ٥ ص ٢٢٩ .

(٥) آية ٨١ / آل عمران .

(٦) المحتسب ج ١ ص ١٦٤ . يتصرف .

(٧) الكشف ج ١ ص ٤٤١ .

وَتَمَقَّبَ أَبُو حَيَّانُ أَيْ الْفَتْحَ وَالزَّيْشِيَّ وَقَالَ : « أَمَا قَوْلُ
أَبِي الْفَتْحِ نَفِي غَايَةِ الْيَعْدِ ، وَنَزَّهَ كَلَامُ الْعَرَبِ أَنْ يَأْتِيَ فِيهِ مِثْلُهُ ، تَكْثِيرُ
كَلَامِ اللَّهِ ؟ »

وَكَانَ ابْنُ جَنِّي كَثِيرَ التَّمَحُّلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأَمَّا قَوْلُ الزَّيْشِيَّ
فَقَدْ خَالَفَ فِيهِ سِيبَوَيْهٌ فِي * لَمَّا * الْخَفْضِيَّةِ جَوَابًا ، يَأْتِيهَا عِنْدَ
سِيبَوَيْهِ حَرْفٌ وَجَوِّدٌ لِيُوجِدَ ، وَلَيْسَتْ طَرَفِيَّةً بِمَعْنَى : حِينَ ، وَلَا بِمَعْنَى
فِيمَا ، وَإِنَّمَا زَهَبَ إِلَى طَرَفِيَّتِهَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ (١) . نَقَلَ مُلْخَصًا (٢) .

وَعِلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ أَنْ * لَمَّا * أَمْلُهَا * لَمْ * وَهِيَ
جَائِزَةٌ نَائِيَةٌ لِلْمُضَارِعِ ، وَتَجِي * رَابِطَةٌ وَهِيَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ حَرْفٌ وَجَوِّدٌ لِيُوجِدَ
وَعِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ وَأَبِي الْفَتْحِ وَالزَّيْشِيَّ طَرَفٌ بِمَعْنَى حِينَ ، وَعَلَى
هَذَا الْقَوْلِ لَا يَدُلُّهَا مِنْ عَامِلٍ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا جَوَابُهَا (٣) وَإِنْ سَبَقَ
جَوَابُهَا بِالْوَاوِ يَأْتِي أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ لِلِاسْتِثْنَاءِ وَيَتَوَهَّمُ الْجَوَابُ فِيهَا قَبْلَهَا ،
وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ زَائِدَةً ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ سَخَطًا وَفًا .

*

السَّأَلَةُ الثَّلَاثُونَ

مِنْ أَحْكَامِ لَامِ الْأَمْرِ الْجَائِزَةِ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

تَرَأَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعِيسَى (٢) فِي تَلْمِذَتِهِ (٤) بِكسر لَامِ
الْأَمْرِ ، وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ الْحَسَنُ : فِي جَمِيعِ لَامَاتِ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا وَاوُ

(١) انظر البحر المحیط ج ٢ ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(٢) انظر شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٣٧ .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٢ .

(٤) آية ١٨٥ / المقرة .

- أولاً. (١) وقال النحاس : كان الحسن بكسر لام الـ* كما كانت مبتدأة ،
أو كان قبلها شي* وهو الـ* صل. (٢) وكذا قاله العكبري. (٣)
- وقرأ الحسن وشبهة (٤) * فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْتُوا سِي (٥)
وقرأ كذلك (٦) * وَلْيَحْشُرْ * و* فَلْيَقْتُلُوا * و* وَلْيَقُولُوا (٧) * وإن في
البحر معها (الزهري ، وأما حيوة ، وعيسى بن عمر) . (٨)
- قال الفراء : قرأ أبي بن كعب * لنسوءن * ووجوهكم (٩)
بالتخفيف (١٠) ، قال أبو حيان : قد غلبت لام الـ* في قراءة أبي علي
المتكلم كقوله * وَلَنَنْحِيلَنَّ عَنَّا يَأْكُم (١١)

-
- (١) شوان القراءات لوحة ٣٦ .
(٢) إعراب القرآن ج ١ ص ٢٨٨ .
(٣) إعراب الشوان لوحة ٥٧ .
(٤) شوان القراءات لوحة ٣٦ ، وإعراب الشوان لوحة ٥٧ .
(٥) آية ١٨٦ / البقرة .
(٦) شوان القراءات لوحة ٥٨ .
(٧) آية ٩ / النساء ، واكتفيت هنا بهذه القراءات ، لأن التعميم
يدل على كل لام * أمرني * قراءة الحسن .
(٨) البحر ج ٣ ص ١٧٧ .
(٩) آية ٧ / الإسراء . وسبحني* صحت آخر إن شاء الله عند
الحديث عن جواب إذا الشرطية .
(١٠) معاني القرآن ج ٢ ص ١١٧ .
(١١) آية ١٢ / العنكبوت ، وفي قراءة الحسن ، وعيسى ، ونوح القاري* (بكسر
اللام) ورويت عن علي / انظر البحر ج ٧ ص ١٤٢ .

وقرأ زيد بن علي : تَوَاتَوْا بِاللَّهِ وَتَجَاهِدُوا ، قال
أبوحيان : تَوَاتَوْهُ عَلَى حَذْيٍ لَامٍ الْأَمْرِ ، والتقدير : تَوَاتَوْا وَلِتَجَاهِدُوا (١)
ويمكننا الآن أن نورد أهم الأحكام المتعلقة بلام الْأَمْرِ في هذه السألة
على النحو الآتي :

أولاً : يُنْكَسِرُ لَامُ الْأَمْرِ الواقعة بَعْدَ الواوِ أو الفاءِ ، وهذا
هو الْأَمْرُ الذي كانت عليه في أول الكلمة ، يقول سيبويه : اعلم
أن كُلَّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ كَانَ شَحْرَكَ سَوَى أَلِفِ الْوَصْلِ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ
قَبْلَهُ كَلَامٌ لَمْ يُحْدَفْ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ * هُوَ ، وهي * فَيُحْدَفُ
الهاءُ تَسْكِينًا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا وَاوٌ ، أَوْ فَاءٌ ، أَوْ لَامٌ ، فَعَلُوا ذَلِكَ حَيْثُ
كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ ، وكثير من العرب يَدْعُونَ * الهاءُ * في هذه الحروف
عَلَى حَالِهَا ، وَمَنْ تَرَكَ الهاءَ عَلَى حَالِهَا فِي * هُوَ وهي * تَرَكَ الْكُسْرَةَ
فِي لَامِ الْأَمْرِ عَلَى حَالِهَا (٢) .

ثانياً : يجوز أن تَدَخُلَ لَامُ الْأَمْرِ عَلَى فِعْلِ التَّكَلُّمِ ، قال الرضي :
(أَمَرَ الْإِنْسَانَ لِنَفْسِهِ قَلِيلٌ ، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ فَلَا يَدُ مِنَ اللَّامِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ * قُومُوا فَلَا صَلَّ لَكُمْ * (٣)) وقد جاء في المغني : سواءٌ أَكَّانَ
التَّكَلُّمُ مَعْدُومًا نَحْوَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ * قُومُوا فَلَا صَلَّ لَكُمْ * أَمْ مَعَ غَيْرِهِ

(١) البحر المحیط ج ٨ ص ٢٦٢ . والآية ١١ / الصف .

(٢) انظر الكتاب ج ٤ ص ١٥١ وانظر معاني الفراء ج ١ ص ٢٨٥ ،

و ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٣) شرح الرضي ج ٢ ص ٢٥٢ .

نحو * وَلَتَعْمَلُنَّ عَصَايَاكُمْ * وقد تقدم، فهذه الشواهد تَدُلُّ على جواز دخول لام الأمر على فعل التكلم، غير أنه من القليل النادر الذي لا تنبغي عليه قاعدة، وينبغي ألا يُنْكَرَ وقد ورد في القرآن وإِنَّا نَحْمِلُ عَلَى السَّاعِ .

ثالثا : يجوز أن تُحذف لام الأمر ويبقى عليها، وأجاز سيبويه حذفها في الشعر، وقال: ﴿وقد تعمل ضمرة كأنهم شهبوها﴾ بأنَّ رَأَى أصلوه ضمرة^(٢)

*

السَّالَةُ الحَادِيَةُ والثَّلَاثُونَ

دخول * لا * الناهية على فعل التكلم

قرأ الشَّعْبِيُّ^(٢) وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ^(١) وقرأها كذلك الحسن بجزم الميم^(٥) .

(١) انظر فني اللبيب ص ٢٩٦، وانظر الحديث في فتح الباري شرح صحيح

البخاري ج ١ ص ٤٨٨ باب الملاة على الحصر رقم الحديث ٢٨٠

ورد هذا الحديث بكسر اللام فتكون لام التعليل، وورد في بعض

الروايات * فلنصل * بالنون وكسر اللام والجزم، واللام هنا لام

الأمر أيضا وكسرهما لغة انظر ص ٢٩٠ وله روايات أخرى .

(٢) انظر الكتاب ج ٣ ص ٨ واستشهد بقول شتم بن نيرة، وغيره

على مثل أصحاب البعوضة نَأْحُسِي لَكَ الْوَيْلُ حَرَّ الْوَجْعِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكِي

(٣) مختصر شوان القراءات ص ٣٥ .

(٤) آية ١٠٦ / العائدة .

(٥) البحر المحيط ج ٤ ص ٤٤ .

قال أبو حيان : دخول لا الناهية على فعل التحكم قليل

نحو قول الشاعر :

إذا ما حَرَّحْنَا من دُشِقْ فَلانَعَدَّ لَهَا أَبَدًا ما دام فيها الجُراضِمُ (١)

وبخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلّة أن تدخل

• لا • الناهية على فعل التحكم .

المسألة الثانية والثلاثون

جزم الفعل المضارع المعطوف على جواب الطلب الماضي

قال الكرمانى : ومن ابن أبي حنيفة في ما بينها الذين آمنوا تَوَبَّوْا
إلى الله تَوْبَةً نَّصُوحًا حَتَّى رُبِّكُمْ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَبَدَّ عَنْكُمْ (٢)
يجزم لام • وَبَدَّ عَنْكُمْ • (٣)

(١) انظر التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٤٦ ونرا الميت إلى الوليد بن

عليه ، وقال : غني به معاوية - رضي الله عنه - وانظر غني اللبيب

ص ٣٢٦ الشاهد رقم (٥١) . والحراضم بضم الحاء وبالفاد

المعجمة الاكول الواسع البطن . اللسان (جزم) .

(٢) آية ٨ / التحريم .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٤٦ .

قال الفراء : ولو قرأ قارى * يَدْعِلْكُمْ * جزما لكان وجها بلا^١
الجواب في (عسى) فَيُخَيَّرُ في (عسى) الفا ، وينوي بالك غول أن يكون
معدولاً على موقع الفا ، ولم يقرأ به^(١) . وتعليقه النحاس ، وقال : هذا
تعسف شديد منه .^(٢)

وقال الزمخشري : نحووا من كلام الفراء ، إلا أنه قال : كأنه قيل :
توبوا بوجوب لكم تكفير سيئاتكم ويدْعِلْكُمْ^(٣) . وتعليقه أبوحيان وقال :
والأولى أن يكون حذف الحركة تخفيفاً^(٤) .

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز عند الفراء والزمخشري جزم
الفعل المضارع المعطوف على جواب الطلب الماضي .
والجزم على ما هو عليه في القرآن الكريم .

*

المسألة الثالثة والثلاثون

شرط جزم الفعل المضارع المعطوف به * ثُمَّ

قرأ الأعرج والعماس عن أبي عمرو : ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ^(٥)
يسكون الميم^(٦) .

- (١) معاني القرآن ج ٣ ص ١٦٨ .
- (٢) إعراب القرآن ج ٤ ص ٤٦٤ .
- (٣) الكشف ج ٤ ص ١٢٠ وقد عزا الفراء إلى ابن أبي عمير أيضاً .
- (٤) البحر المحیط ج ٣ ص ٢٩٢ قال : تخفيفاً لما هو من كلمتين بالكسرة
الواحدة تقول في قَمَعَ وَنَطَعَ ، قَمَعَ وَنَطَعَ ، وسألتني إن شاء الله
بحث عن حركة حرف الإعراب .
- (٥) آية ١٧ / المرسلات وقبلها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آية ١٦ .
- (٦) البحر المحیط ج ٣ ص ٤٠٥ .

قال الفراء: ﴿ولو جُزمت على (أَلَمْ نَقْدِرْ إِهْلَاكَ الْآلِئِينَ وَإِتْبَاعِهِمْ^(١) الْآخِرِينَ) كان وجهها جيدا بالجزم ؛ لأنَّ التقدير يصلح للماضي والمستقبل. وقال النحاس : قال أبو حاتم : (وهو لحن) ، قال أبو جعفر سَمِعْتُ من جهة المعنى ، وهونى المعنى غير استحليل ؛ لِأَنَّهُ قد قيل لى المعنى : أَنَّهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ، وَشُود . وَأَنَّ الْآخِرِينَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَفِرْعَوْنَ . قال أبو جعفر : فعلى هذا تصح القراءةُ بِالْجَزْمِ^(٢) . وقال أبو الفتح : ((معنى هذه القراءة : أَنَّهُ يريد قوما أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ سِجَّانَهُ بعد قَوْمِ قَبْلِهِمْ على اختلاف أَوْقَاتِ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهِمْ شيئا بعد شيء^(٣))) . وقال نحوًا من قول أبي الفتح ، الزمخشري لى كشافه^(٤) ، وآبسى حيان لى بحر^(٥) .

و خلاصة القول لى هذه السألة أَنَّهُ يجوز جزم الفعل المضارع المعطوف بـ " ثم " على فعل مضارع مجزوم بأداة جزم وشرطه صحة المعنى .

-
- (١) معاني القرآن ج٢ ص ٢٢٢ .
 (٢) إعراب القرآن ج٥ ص ١١٦ .
 (٣) المعتصم ج٢ ص ٣٤٦ وقال يحتمل جزؤه أَن يكون أَسْكَنَ استغلا لا لتوالي الحركات فيكون معناه ومعنى قرأ 2 الجماعة واحد .
 (٤) الكشاف ج٤ ص ٢٠٣ .
 (٥) انظر البحر المحيط ج٨ ص ٢٠٥ .

السؤال الرابعة والثلاثون

ثبات علامة رفع الفعل المضارع في حالة الجزم

ومن طلحة بن مَرْفُوقٍ : **إِنَّمَا تَرَيْنَ** ^(١) * بما ساكنة ^(٢) ،
وقرأها كذلك أبو جعفر وشيبة ^(٣) ، قال أبو الفتح : هي شاذة ولمست
أقول : إنها لمن إثبات علم الرفع وهو النون فيها في حالة الجزم ،
لكن تلك لغة ، تُثَبِّتُ هذه النون في الجزم ، وأنشد أبو الحسن :

لولا نوارس من قيسٍ وأُسرَتِهِم
سَوَمَ الصُّلَفَاءُ لَمْ يَكُونُوا بِالْجَارِ ^(٤)
قال : كذا أنشده ، وقد يكون على تشبيه (لم) بسلا. ^(٥)

وكذا نقله أبو حيان عن أبي الفتح ^(٦) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن ثبات علامة رفع الفعل المضارع
في حالة الجزم شاذ في القياس نادر في الاستعمال وقيل : هو لغة قوم .

- (١) آية ٢٦ / مريم .
- (٢) شواذ القراءات لوحة ١٤٧ .
- (٣) البحر المحيط ج ٦ ص ١٨٥ .
- (٤) اللسان * صلف * والرواية فيه * لولا نوارس من نعم * مكان * من قيس * ، قال : لم يكون شاذ ، وإنما جاء على تشبيه لم بـلا ، وانظر شرح الفصل لابن يعقوب ج ٢ ص ٨ ، والرواية فيه * الصليما * مكان * الصليفا * ، وخرجه على تشبيه لم بـلا ، وانظر خزائن الأدب ج ٣ ص ٥٢٥ والرواية فيها * من نهدل * مكان * من قيس * .
- (٥) المحتجب ج ٢ ص ٤٢ .
- (٦) انظر البحر المحيط ج ٦ ص ١٨٥ .

السَّأَلَةُ الخامسة والثلاثون

حمل أينما الشرطية الجازمة على إذا الشرطية غير الجازمة

ومن طققة وطلعة : $\text{أَيْنَمَا يُوجَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ}$ ^(١) بكسر
الجم ، وها ، واحدة ^(٢) . قال ما حب اللواح : (يَأْنِ صَحْ ذَلِكَ ، يَأْنِ
الها ، التي هي لام الفعل بعددولة لمرارا من التضعيف ، وأولم يرد به
الشرط ، فيكون التقدير : (أينما هو يوجه) وقد حذف منه ضمير
الفعول به ، ويكون حذف الها من * لَا يَأْتِي * على التخفيف . وقال
أبو حاتم : (هذه القراءة ضعيفة ، لأن الجزم لا زم) انتهى . وتعليلها
أبو حيان وقال : (أينما شرط حُيِّلَتْ على إذا لجامع ما اشتركا فيه
من الشرطية ، ثم حذفت الها من * لَا يَأْتِي * تخفيفا أو جزه على توهم
أنه نطق بأينما المبهمة معطاة ، كقراءة من قرأ : $\text{يَأْتِيهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ}$ ^(٣)
في أحد الوجهين ، ويكون معنى يُوجَّهُ يتوجه فهو فعل لازم لا متعد .
وغلاصة القول في هذه السَّأَلَةُ أَنَّ * أَيْنَ * تصلح للاستفهام
عن المكان وتصلح للشرط ، فإذا اتصلت بها * ما * الزائدة ، غلصت

(١) آية ٢٦ / التحمل .

(٢) البحر المحیط ج ٥ ص ٥٢٠ .

(٣) آية ٩٠ / يوسف قراءة قتيل من ابن كثير ، ونشر الحجة لابن خالويه
ص ١٩٨ ونشر الحجة لأبي زرعة ص ٣٦٤ ونزاعها إلى ابن كثير
ونشر الاتحاف ص ٢٦٧ قتيل من طريق ابن مجاهد .

(٤) البحر المحیط ج ٥ ص ٥٢٠ وقد اطلعت على جملة من كتب الشواذ
فلم أجد لها في غير البحر .

للشرط^(١) ، فتجزم فعلين ، ألا* ول فعل الشرط والثاني جوابه . وهي هنا شرطية غير أن فعل الشرط لم تجزم بها ، والجواب جاء مجزوماً . والسدى ينفي في هذه القراءة أن تحمل على إذا الشرطية فهي غير عاطفة ، وحمل الشي* على الشي سا جاء في العربية^(٢) ، ويكون جزم الجواب على التوهم أنه لم يحملها على إذا الشرطية وجاء بها على الأصل . وهذا أولى من كثرة الحذوف أو التقديرات ، أو ألا تكون شرطاً والشرط طاهر فيها ، والحمل ضرورية يلجأ إليه في سائل الشذوذ ، ولا يجنى عليه تأخذه .

*

السألة السادسة والثلاثون

* من بين الشرطية والموصولة

ومن زيد بن علي : وَمَنْ يَعْشُو عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيصٌ^(٣) بالواو^(٤) . قال الزعفراني : * من * موصولة غير متفصلة معنى الشرط ، وحق هذا القاري أن يرفع * نَقِيصٌ^(٥) . وقاله كذلك العكبري ، وزاد أيها أو أن يكون مجزوماً علامة الجزم حذف الضمة المقدرة في حالة الرفع ، أو أنه أشبع ضمة الشين^(٦) . وتمقب أبو حيان الزعفراني وقال :

(١) انظر الكتاب ج ٣ ص ٥٩ .

(٢) باب الحمل في اللغة باب واسع متعدد الجوانب ، انظر الخصائص لابن جني ج ١ ص ٢١٢ الى ص ٢١٥ وانظر من ص ٢٥١ الى ص ٢٥٦ ، وانظر الأ* شياء والنظائر في النحو ج ١ ص ٨٢ الى ص ١٩٨ .

(٣) آية ٣٦ / الزعفراني .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٢١٨ .

(٥) الكشاف ج ٤ ص ٤٨٨ .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٣٤١ و ٣٤٢ وقد ورد رقم اللوحة ٣٥٢ وهو خطأ مطبعي حسب التسلسل أهمل عشر لوحات وهكذا استمر التسلسل .

لا يتعين ما قاله ، وذكر نحواً من قول العكبري وزاد أيضاً أو أن تكون * من *
موصولة والجزم تشبيهاً للموصول باسم الشرط ، وإذا كان ذلك
مستوفى في * الذي * وهو لم يكن اسم شرط قط ، فلا * ولي أن يكون
ليها استتميل موصولاً وشرطاً . (١)

وقرأ عكرمة : $\text{فَمَنْ يَحْمِلُ يَحْتَالُ ذَرْقًا خَيْرًا بَرَاءً}$ (٢) بإثبات
الألف (٣) بعد الراء ، وكذا : شَرًّا بَرَاءً (٤) وخرجها أبو حيان على
طريقة ما قبلها حيث قال : أتوهم أن * من * موصولة لا شرطية . (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن * من * الموصولة قد تحتمل على
* من * الشرطية فيجزم بها ، ويجوز أيضاً أن تحتمل * من * الشرطية على
* من * الموصولة فيثبت عليها ، وهو من النادر الذي يقع على جهة التوهم .

*

المسألة السابعة والثلاثون

كون فعل الشرط ماضياً والجواب ماضياً

قرأ عبدالله : $\text{وَمَا عَلِمْتَ مِنْ شَيْءٍ وَدَّتْ}$ (٦) قال الفسرا :
فهذا دليل على الجزم ، ولم أسمع أحداً من القراء ، قرأها جزأً (٧) ويقول
المحقق : وجه الدلالة أن جعل ما شرطية بصرف الماضي عن الضم الذي
لا يستقيم هنا .

(١) البحر المحيط ج ٨ ص ١٦٦ وفي النص * بسببها للموصول *

(٢) آية ٧ / الزلزلة .

(٣) شواذ القراءات لوجه ٢٦٩ .

(٤) آية ٨ / الزلزلة .

(٥) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٠٥ ذكر أن الحركة كانت مقدرة وحذفت ،
أو حمل من الشرطية على من الموصولة وهو بعكس الأول .

(٦) آية ٣٠ / آل عمران .

(٧) معاني القرآن ج ١ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ .

وقال الزمخشري * ما * شرطية على قراءة عبد الله ^(١) وهكذا قال أبو حيان. ^(٢)

والخلاصة أنه لا بد من القول بأن (ما) شرطية وإلا ما استقام المعنى .

*

المسألة الثالثة والثلاثون

إعراب الفعل المضارع الواقع في جواب الشرط الماضي

قرأ عمرو عن الحسن * مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا يُولَى * ^(١٠)
بأشياء الياء ^(١١) . يروى عن الحسن وأبي واقد * تُولَى * بالنون وأشياء الياء ^(١٢).

-
- | | |
|------|----------------------------------|
| (١) | الكشاف ج ١ ص ٤٢٢ . |
| (٢) | البحر المحیط ج ١ ص ٤٢٠ . |
| (٣) | آية ٣٨ م التوبة . |
| (٤) | مختصر شوان القراءات ص ٥٣ . |
| (٥) | شوان القراءات لوحة ١٠٠ . |
| (٦) | الاتحاف ص ٢٤٢ . |
| (٧) | إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٥ . |
| (٨) | انظر البحر المحیط ج ٥ ص ٤٠ . |
| (٩) | معاني القرآن ج ٢ ص ٤٧٦ . |
| (١٠) | آية ١٥ / هود . |
| (١١) | مختصر شوان القراءات ص ٩٠ . |
| (١٢) | شوان القراءات لوحة ١١١ + |

قال الزمخشري : ثبتت الما^١ ، لأن الشرط وقع ماضيا^(١) . وكذا قاله أبوحيان ،
وإن أيضا أو يكون محذوفاً وحركة الإعراب مقدرة على حرف العلة^(٢) .

وغلاصة القول في هذه المسألة أن الضارح الواقع في جواب الشرط
الماضي يجوز فيه الرفع ويجوز فيه الجزم^(٣) .

*

المسألة التاسعة والثلاثون

كون فعل الشرط ضارحاً والجزأ ماضياً

قرأ طلحة وعيسى * وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ تَطْفِرُوا * بالناس^(٤) .
وتخفيف الما^٥ . فعلا ماضياً^(٥) ، قال أبوحيان : وهو جواب * وَإِنْ تُصِيبَهُمْ *
وهذا عند سيبويه مفعول بالشعر ، أضي أن يكون فعل الشرط ضارحاً
وفعل الجزأ ماضياً للفظ ، وبعض النحويين يحذفون في الكلام^(٦) .

قال المراد : قد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزأ على
معنى المستقبل ، لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع ، فتكون ماضياً
محذوفاً وإن لم يمتنع فيها الإعراب نحو : إِنْ أَتَيْتَنِي أَكْرَمْتُكَ وَإِنْ جِئْتَنِي جُنْتُكَ^(٧) .

- (١) الكشف ج ٢ ص ٢٦٢ .
- (٢) البحر المحیط ج ٥ ص ٢١٠ .
- (٣) انظر البهع ج ٢ ص ٦٠ .
- (٤) آية ١٣١ / الأعراف .
- (٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٥٤ ، وشواذ القراءات لوحة ٨٩ وقال :
هو عيسى الكوفي ، وانظر إملا^١ ما سن به الرحمن ج ١ ص ٢٨٣ ولم يحز
القرا^٢ ٥ .
- (٦) البحر المحیط ج ٤ ص ٣٧٠ وقال : هو عيسى بن عمر .
- (٧) المختضب ج ٢ ص ٥٠ .

ومن شواهد هذه المسألة قول الشاعر :

إِنْ يَمْسَحُوا سَبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا

مَنْ يَمْسَحُوا مِنْ مَالِي دَنَسُوا^(١)

وبخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة أن يكون فصل

الشرط من شرطها والجزء ما فيها وهو في موضع الجزم.

*

المسألة الأربعون

حذف الفاء من جملة جواب الشرط

قال الفرما : قرأ أبي بن كعب^(٢) : فَإِذَا جَاءَ وَهْدُ الْإِخْوَ

لِنَسْوَةٍ وَجُوهَكُمْ^(٣) . قال أبو الفتح : (طريق القول عليه ، أن

يكون أراد الفاء تحذفها ، أي : نَلَسْوُ . ويقوى ذلك أنه لم يأت إذا

جواب فيها بعد^(٤) . وقال أبو حيان : (وجواب الشرط هو الجملة الافتراضية على

تقدير الفاء^(٥) . وقال أبو حيان : وأقرأ الأفرج ، وشيعة ، وأبو جعفر ، وابن ثابت ،

والأفش وابن عتبة عن ابن عامر : إِذَا حَتْنَا وَكُنَّا شَرَابًا ذَلِكَ رَجْعُ بَعِيدٍ^(٦)

(١) انظر معاني القرآن للفرما ج ٣ ص ٢٧٦ وقد جوز هذا التوصل

في النشر والنظم . وانظر المحتسب ج ١ ص ٢٠٦ والرواية فيه :

" أن يمسحوا ربيبة طاروا لها فرحا يوما وما سمعوا من صالح دنسوا "

وهذا المحقق المبتدئ لقمتب بن أم صا حب ، وأسه ضربة أحد بني عدالله

ابن غطفان هاش ٣ .

(٢) معاني القرآن ج ٢ ص ١١٧ .

(٣) آية ٧ / الإسراء .

(٤) المحتسب ج ٢ ص ١٥ .

(٥) البحر المحيط ج ٦ ص ١١ .

(٦) آية ٣ / ق .

بهيئة واحدة على صورة الخمر . قال : (أجاز صاحب اللوائح أن يكون
الجواب * رجع بعيد * على تقدير القاء ، وقد أجاز بعضهم في جواب
الشرط ذلك إذا كان جملة اسمية وقصره أصحابنا في الشعر على الضرورة^(١) .
وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة حذف القاء
من جملة جواب الشرط التي لا تصلح أن تكون جواباً وأجازه البصريون
في ضرورة الشعر ، وأجازه غيرهم في الجملة الاسمية .

*

المسألة الحادية والأربعون

رفع الفعل المضارع الواقع في جواب الشرط الجازم

قرأ طلحة بن سليمان : **أَمَّا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ** ^(٢) برفع
الكاف^(٣) . قال أبو الفتح : قال ابن مجاهد وهذا مردود في العربية .
قال أبو الفتح : هو لمعنى ضعيف في العربية وبابه الشعر والضرورة ، وشله
بيت الكتاب :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ شِلَانٌ^(٤)

- (١) البحر المحيط ج ٨ ص ١٢٠ وانظر القراء في المحتسب ج ٢
ص ٢٨١ وجعل الجواب محذوفاً أي بعد ، وانظر الكشف ج ٤ ص ٤٠ .
- (٢) آية ٧٨ / النساء .
- (٣) مختصر شوان القراءات ص ٢٧ وشوان القراءات لوحة ٦١ طلحة
ابن عثمان .
- (٤) انظر الكتاب ج ٢ ص ٦٤ وقد عزاه إلى حسان بن ثابت ، وهو عند
ضرورة شعرية وانظر ص ٦٥ .

أى : فإله يشكرها (١) . وقاله هكذا اليمشوى ، وزاد أيضا أو أن يكون حله على ما يقع موقع * أينما تكونوا * وهو * أينما كنتم * كما حل (ولا نائب) على ما يقع موقع * ليسوا بصلحين * وهوليسوا بصلحين وجوز أيضا أن يكون الوقف على * أينما تكونوا * ثم ابتداء * يَدْرِكُكمُ الموتُ * فجعل الجواب نسبا قبله (٢) . وتعبه أبو حيان وقال : (قوله * أينما كنتم * يتوهم أنه نطق بالماضي فإنه يجوز في الماضى وجهان إذا كان فعل الشرط ماضيا الحزم ، والرفع ، والعطف على التوهم لا ينقاس ، وأما قوله * يَدْرِكُكمُ * على الاستئناف ، فهو تخريج لم يستقيم ، لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة ، لأن اسم الشرط لا يتقدم عليه عامله ، وإن قدر له جوابا سعد وفا يدل عليه ما قبله ، قيل لا يحذف الجواب إلا إذا كان فعل الشرط بصيغة الماضي ، وفعل الشرط هنا مضارع . انتهى ملخصا (٣) .

ومن شواهد هذه المسألة :

يا أفرع بن حابس يا أفرع إني إن يصرع أخوك تَصْرَعُ (٤)
جا في الكتاب : إني تَصْرَعُ إن يصرع أخوك. (٥)

وجملة القول في هذه المسألة أن رفع الفعل المضارع الواقع في جواب الشرط الجازم يُحْتَمَلُ على الضرورة في الشعر والتأويل في النثر ، لأنه ضعيف ، إلا أن يكون الشرط ماضيا أو مضارعا ملما فالمسألة خلافية. (٦)

(١) المحتسب ج ١ ص ١٩٢ .

(٢) الكشف ج ١ ص ٥٤٤ و ٥٤٥ .

(٣) انظر البحر المحيط ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٤) انظر الكتاب ج ٣ ص ٦٧ وعزا الرجز إلى جرير بن عبدالله البجلي وانظر إعراب القرآن للشعاس ج ٢ ص ٥٥ .

(٥) الكتاب ج ٣ ص ٦٧ .

(٦) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٠٨ و ٢٠٩ .

السؤال الثانية والأربعون

جواب الشرط بين الحذف والتقدم على الشرط

قرأ الأعرابي : قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أَأَمِنْتُمْ لَكُمْ ؟ (١) بِأَمِنَ
وغنفي لَكُمْ (٢) وقرأ أبو جعفر ، والحسن ، وقتادة ، وعيسى الهمداني
• آمِن • (٣)

قال الفراء : ومن جعلها • آمِن • فينبغي له أن يخفف • لَكُمْ لَكُمْ •
وقد خفف أبو جعفر المدني • لَكُمْ لَكُمْ • (٤) ولا أخفط عنه • آمِن • (٥)
قال النحاس : معناه : آمِنْتُمْ لَكُمْ تَطَرُّكُمْ مَعَكُمْ (٦) ، وقال أبو الفتح :
وَأَمِنَ هنا شرط ، وجوابه محذوف ، دلالة • طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ • عليه ،
فكانه قال : آمِنَ وَجِدْتُمْ وَجِدَ شَوْكُمْ مَعَكُمْ . يُقَالُ لَمْعًا (٧) وقال
أبو حيان • آمِن • أداة شرط حذفت جزاء • ، وتقدم : آمِنَ لَكُمْ لَكُمْ
صَعِبَكُمْ طَائِفُكُمْ ، ويدل عليه • طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ • ومن جوز تقدم الجزاء
على الشرط ، وهم الكوفيون ، وأبو زيد ، والمبرد ، يجوز أن يكون الجواب

- (١) آية ١٩ / ص •
- (٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٥ •
- (٣) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٢٧ •
- (٤) وغنفيها أيضا (خالد بن الحارث ، وطليعة ، والحسن ، وقتادة ، وأبو
حيوة ، والأعرابي عن نافع) انظر البحر المحيط ج ٧ ص ٢٢٨ •
- (٥) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٧٤ •
- (٦) إعراب القرآن ج ٢ ص ٣٨٨ وعزا القراء ذ إلى عيسى بن عمر والحسن •
- (٧) انظر المختص ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ وعزا القراءتين إلى الأعرابي
وأبي جعفر •

* طائركم معكم * وكان أصله : **أَيْنَ زَكَّرْتُمْ نَطَّائِرَكُمْ سَمَكُمْ** ، فلما قدم الجواب حذف الفاء (١) .

ولم يخف القول في هذه السألة أنه يجوز حذف جواب الشرط للعلم به عند الجمهور ، ويجوز عند الكوفيين أن يتقدم الجواب ، يقول سيبويه : **العرب ترك هذا الجواب لِإِعْلَامِ الصَّغِيرِ لَا لِيَّ شَيْءٍ وَنَحْوِهِ** (٢) وقال الفراء : ((العرب تحذف الجواب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب ، ألا ترى أنك تقول للرجل : **إِنَّا اسْتَطَعْنَا أَنْ تَصَدَّقَ** ، **إِنَّا رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ** معنا ، بترك الجواب لِإِعْلَامِ الصَّغِيرِ بِه) (٣)

وَأَمَّا الصَّغِيرُ فَقَدْ بَنَى السَّأَلَةَ عَلَى الْعَوَامِلِ وَالْمَعْمُولَاتِ . قال : **أَقُومُ أَيْنَ قَسَتْ** ، وأنتك متى أنتيتي على أن تجعل : **أَيْنَ** وهي طرفين لِمَا بَعْدَهَا ، كان جيدا ، وكانتا منقطعتين من الفعل الأول ، **إِلَّا أَنْكَ** إذا ذكرته **سَدَّ سَدَّ** جواب الجزاء ، **فَإِنَّا أَرَدْنَا** أن يكونا طرفين لِمَا قَبْلَهُمَا استحال لأن الجزاء لا يعمل فيه ما قبله ، كما لا يعمل هونما قبله .
أما إذا كان الفعل ما ضيا **بَعْدَ حُرُوفِ الْجَزَاءِ** ، فيجوز أن يتقدم الجواب : **لَا نَ * رَأَى * لَا تَعْمَلُ فِي لَفْظِهِ شَيْئًا** ، وإِنَّمَا هُوَ مَوْجِدُ الْجَزَاءِ فكذاك جوابه **يَسُدُّ سَدَّ** جواب الجزاء (٤) .

(١) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٢٨

(٢) انظر الكتاب ج ٣ ص ١٠٢

(٣) معاني القرآن ج ١ ص ٢٢١ و ٢٢٢

(٤) المقتضب ج ٢ ص ٦٨ بشي من التصرف .

السؤال الثالثة والا ربعون

جزم الفعل المضارع المعطوف على جواب الشرط المقترن بالفاء

قرأ ابن عباس وجماعة ﴿ فَوَعَدْتُمْ أَنْ تَنْقُضُوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ أَنْ يَخْرُجَ الْفِرَّاءُ ﴾ (١) بالناس
وكسر الفاء وجزم الراء (٢). قال النحاس: ((الجزم على المعنى لأن
المعنى: أن تخفوها وتوثعوا الفراء، يَكُنْ خيرا لكم وتَكْفُرْ عَنْكُمْ (٣)
وقال أبو حيان: ومن جزم فعلى مراعاة الجملة التي وقعت
جزاءً، وإن هي في موضع جزم، وقال: وقرأ الحسن ومجاهد: ﴿يَكْفُرْ
بِهَا﴾ والجزم (٤). قال الفراء: وأكثر ما يكون النصب في المعطوف
إذا لم تكن في جواب الجزاء الفاء، فإذا كانت الفاء فهو الرفع أو الجزم (٥)
قلت: وقد قرئت هذه بالنصب أيضا، وقد تقدم توجيه قراءات النصب
في المزارع في سائل النصب فاعنى عن إعادته هنا. (٦)
وقرأ الحسن ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَادِلُونَ﴾ (٧) بكسر الميم (٨).

(١) آية ٢٧١ / المائدة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٧.

(٣) إعراب القرآن ج ١ ص ٣٢٩.

(٤) انظر المحرر المحيط ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦.

(٥) معاني القرآن ج ١ ص ٨٧.

(٦) قرأها عكرمة وشهر بن حوشب بالنصب، شواذ القراءات لوحة ٤٤.

(٧) آية ٣٥ / الشورى.

(٨) شواذ القراءات لوحة ٢١٦.

قال الزمخشري: ﴿وَإِنَّا قُلْتُ﴾ : فكيف يصح المعنى على الجزم ؟ قُلْتُ : كأنه قال : وإن بشأ يجمع بين ثلاثة أمور ، هلاك قوم ، ونحاة قوم ، وتحذير آخرين (١) . وقال أبوحيان : - بعد أن نقل كلام الزمخشري - : لأن قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ الَّذِينَ بَحَارُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حَافِظٍ﴾ يتضمن تحذيرهم من عقاب الله. (٢)

وبخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز في الفعل المضارع المدحوف على جملة الشرط المقرنة بالفاء الجزم ، على الموضع ، قال سيمويه : «لأن أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء» ، ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره. (٣)

وقد قرئ متواترا ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا عَارِيَ لَهُ وَتَذَرُهُمْ فِي سُلَيْمَانِيهِمْ يَمْشُونَ﴾ (٤) بالجزم. (٥)

(١) الكشف ج ٣ ص ٤٧٢ .

(٢) البحر المحیط ج ٧ ص ٥٢١ الآية التي عرفت عليها هي قوله سبحانه ﴿وَإِنَّا بَشَاءٌ مِمَّنْ أُرْسِلَ الرِّيحُ فَيَظْلُغْنَ رَوَاقِدَ عَنِّي طَائِفَهُمْ﴾

آية ٢٢ الشورى .

(٣) انظر الكتاب ج ٢ ص ٩١ على أن سيمويه يرجح الرفع انظر ص ٩٠ .

(٤) آية ١٨٦ / الأعراف .

(٥) قرأه حمزة والكسائي / بإتحاف كفضلا البشر ص ٢٢٢ وقرأها أيضا الحسن و خلف .

السألة الرابعة والأربعون

رفع الفعل الضارع المعطوف بشم الواقع بين فعل الشرط وجوابه

قرأ طلحة بن سليمان * وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ
فَرَسُولِهِ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ * (١) يَدْرِكُهُ بِالرَّفْعِ (٢)
قال أبو الفتح: ((ظاهره أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: ثم هو يَدْرِكُهُ
الموت وإذا قال يُوَسِّنُ في قول الأعمش:

إِنْ تَرَكُوا فَرْكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتْنَا أَوْ تَنْزَلُونَ يَا نَا مَعْشَرَ نَسْرَل
إِنَّا أَرَادَ: وَأَنْتُمْ تَنْزَلُونَ (يُنْقَلُ مُلْغَاً وفيه وجه آخر. (٣)
إِنَّا أَرَادَ: وَأَنْتُمْ تَنْزَلُونَ (يُنْقَلُ مُلْغَاً وفيه وجه آخر. (٤)

وقد جاء في كتاب سيبويه: هذا ما يرفع بين الجزمين، وينجزم
بينهما ثم قال: وأعلم أن * ثُمَّ * إذا أدخلت على الفعل السدي
بين المعزومين لم يكن إلا جزاء، لأنه ليس ما ينصب، وليس ما يحسن
الابتداء، لأن ما قبله لم ينقطع. (٥)

وعلاصة القول في هذه السألة أن رفع الفعل الضارع المعطوف
بشم الواقع بين فعل الشرط وجوابه شاذ لا يقاس عليه.

- (١) آية ١٠٠/ النساء.
- (٢) انظر المحاسب ج ١ ص ١٩٥.
- (٣) انظر الكتاب ج ٢ ص ٥٠، ٥١، وانظر البحر المحيط ج ٢ ص ٢٢٦،
والديوان ص ٥٠.
- (٤) انظر المحاسب ج ١ ص ١٩٥ و ١٩٦ والوجه الآخر أن يكون نوى
الوقف ثم نقل الحركة من إليها إلى الكاف فلما صار يدركه حرك
إليها بالهزة التي كان قد نقلها.
- (٥) انظر الكتاب ج ٢ ص ٨٥ إلى ٨٨ وقد فرق سيبويه بين حروف
المعطوف في هذه السألة فالواو والفاء يصح معها الرفع إما
على الاستئناف وإما على الحال، أما ثُمَّ فلها إلا الجزم.

السألة العاسة والاربعون

رفع الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب

قرأ السلي * أَعْتَلْنَا لَنَا بَقَايَلُ * (١) برفع المضارع (٢) ،
وقرأها كذلك الضحاك وابن أبي عسلة بالياء والرفع أيضا (٣) . وقرى بالنون
والرفع * بَقَايَلُ * (٤)

وعن زيد بن علي * قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى
مِمَّا أَتَيْتُمُ * (٥) برفع العين (٦) .

وقرأ الخوارزمي عن الكسائي * ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْتَظِرُ * (٧)
برفع الياء (٨) . وقد عرّفوا قراءات الرفع على النحو الآتي :

من قرأ * بَقَايَلُ * فالوجه عنده الرفع ؛ لأنه تحت لطفك وهو قول
النحاس (٩) ، وكذا قاله أبوحيان (١٠) . ومن قرأ * بَقَايَلُ * فهو على

- (١) آية ٢٤٦ المقرة .
- (٢) انظر مختصر شوان القراءات ص ١٥ وشوان القراءات لوحة ٤١ .
- (٣) البحر المحيط ج ٢ ص ٢٥٥ .
- (٤) البحر المحيط المصدر السابق .
- (٥) آية ٤٩ / القصص .
- (٦) شوان القراءات لوحة ١٨٤ .
- (٧) آية ٤ / تبارك .
- (٨) مختصر شوان القراءات ص ١٥٩ .
- (٩) إعراب القرآن ج ١ ص ٢٢٥ .
- (١٠) البحر المحيط ج ٢ ص ٢٥٥ .

الاستثاف * أي نحن نقاتل * قاله النحاس أيها وعلى الحالة من المجرور
عند أبي حيان .

وقال الفراء : * أَتَمَّعَهُ * رَفَعَ صِلَةَ لِلْكَتَابِ ، لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ^(١) ، وقال
العكبري : يجوز أن يكون خبراً آخر بعد * أَهْدَى * ^(٢) وقال
أبو حيان عز الرفع على الاستثاف . أي : أَنَا أَتَمَّعُهُ ^(٣) .
وقال العكبري : يَنْقَلِبُ ، أي : هُوَ يَنْقَلِبُ ^(٤) ، وقال أبو حيان :
أَوْ هُوَ عَلَى حَذْفِ النَاءِ ، أي : يَنْقَلِبُ ^(٥) .

وحمل القول في هذه المسألة : أن الخارج الواقع في جواب
الطلب ، يجوز رفعه ، وشرطه على حسب توجيه الفرائض ألا يكون معلقاً
بالأول ، ولكنك تتبرئ منه ، وتجعل الأول سُبُغَةً ^(٦) ومن شواهد
هذه المسألة قول الأخطل :

كُرُوا إِلَى حَرَّتِكُمْ تَمَرُونَهَا كَمَا تَكْرُلِي أَوْطَانَهَا الْمَقَرَّ ^(٧)

(١) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) إعراب الشوائب لوحة ٣٠٤ .

(٣) البحر المحيط ج ٧ ص ١٢٤ .

(٤) إعراب الشوائب لوحة ٢٨٠ .

(٥) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٩٩ .

(٦) انظر الكتاب ج ٣ ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٧) انظر الكتاب ج ٣ ص ٩٩ قال : كُرُوا غامرين . وإن شئت رفعت
على الابتداء ، وانظر شرح الفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٥٢ قال :
المرء أرض ذات حجارة سوداء ، وكأنه يديرهم بنزولهم لسي
المرء لعمانتها ، وهي حرة بنتي سليم ، وتناها لمرء أخرى تجاورها .
وانظر الديوان ج ١ ص ٢٠٦ والرواية فيه " كُرُوا إِلَى حَرَّتِهِمْ " وليس
فيه شاهد على هذه الرواية .

السؤال السادسة والأربعون

رفع الفعل الضارع الواقع بعد جواب الشرط وفي جواب الطلب

قرأ الحسن : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَوَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفِيدَ بِهَا وَبِهِدَّكَ
الْحَرْثَ ﴾ (١) برفع * وَبِهِدَّكَ (٢) ، وقرأها كذلك ابن أبي إسحاق (٣) .
وترأها كذلك قتادة (٤) . قال النحاس : ((وفي رابعة أقوال : يكون
معطوفا على * يَجْعَلُكَ (٥) ، أو معطوف على * سمى * : لأن معناه :
يسمى وبهيك ، وقيل التقدير : هو بهيك (٦) ، وقد ذكر العكبري القول
الآخر (٧) ، وذكر أبو حيان الأقوال المتقدمة (٨) .

ومن يزيد النحوي ، والحسن : ﴿ مَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَنْوَرُ ﴾ (٩)
برفع * أَنْوَرُ (١٠) . قال أبو الفتح : محمول ذلك أنه تنفى الفوز
فكأنه قال : ما ليتني أنوَرُ نوراً عظيماً ، وعطفَ * أَنْوَرُ * على * كُنْتُ مَعَهُمْ * .

- (١) آية ٢٠٥ / البقرة .
- (٢) مختصر شوان الفرائد ص ١٢ .
- (٣) شوان الفرائد لوحة ٣٨ زاده مع الحسن .
- (٤) إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٢٩٩ ذكر الثلاثة .
- (٥) آية ٢٠٤ البقرة : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجْعَلُ قَوْلُهُ ﴾ .
- (٦) إعراب القرآن المصدر السابق .
- (٧) إعراب شوان الفرائد لوحة ٦٠ .
- (٨) انظر البحر المحیط ج ٢ ص ١١٦ .
- (٩) آية ٧٣ النساء .
- (١٠) شوان الفرائد لوحة ٦١ .

لأنها جميعا خشبات، إِلَّا أَنَّهُ مَطْفَأٌ جَطَّةً عَلَى جَطِّهِ، لَا الْفِعْلُ
 عَلَى الْفَرَادِ، عَلَى الْفِعْلِ، إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ ماضياً والثاني مستقبلاً^(١).
 وقال الزمخشري نحواً من قول أبي الفتح، وزاد: ويجوز أن يكون خبر
 مبتدأ معذوف، بمعنى: فإنا أنوز في ذلك الوقت^(٢)، وذكر
 المعكرونة التوجيهات السابقة، وزاد: أو أن تكون الفاء زائدة، فيكون
 خبر كُتِبَ^(٣).

وقرأ ابن محمود، وأنس بن مالك، ونعيم: أَتَذَرُونِي
 وَتَوْبَعُ لَيْفِيذٍ وَإِنِّي الْأَرَضِي وَيَذَرُكَ^(٤) برفع * يَذَرُكَ^(٥). قال
 الفراء: والرفع لمن اتبع آخر الكلام أوله، كما قال الله عز وجل: مَنْ ذَا
 الَّذِي يَقْرُؤُ الْقُرْآنَ قُرْآنًا حَسَنًا فَمَا يَسْمَعُ^(٦) بالرفع^(٧)، وقال أبو الفتح:
 وأما الرفع فعلى الاستئناف أي: فهو يَذَرُكَ^(٨) وذكر أبو حيان
 الوجهين، وزاد: أو أن يكون الرفع على الحال^(٩).

وحكى أبو حيان: لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَهُكَ فَتَكُونَ^(١٠) برفع
 النون^(١١)، قال الزمخشري: وجهه أنه معطوف على * أَنْزَلَ * وسحله

(١) المحتسب ج ١ ص ١٩٢.

(٢) الكشف ج ١ ص ٥٤٢.

(٣) إمرأ الشوان لوحة ١٠٥.

(٤) آية ١٢٧ / الأعراف.

(٥) مختصر الشوان ص ٤٥.

(٦) آية ١١ / الحديد.

(٧) معاني القرآن ج ١ ص ٢٩١.

(٨) المحتسب ج ١ ص ٤٥٧.

(٩) انظر البحر المحيط ج ٤ ص ٢٦٧.

(١٠) آية ٧ / الفرقان.

(١١) مختصر شوان القراءات ص ١٠٤، وشوان القراءات لوحة ١٧٤.

الرفع ، ألا تراك تقول : لولا ينزل بالرفع ^(١) ، وقاله كذلك
العكس ^(٢) ، وقاله أيضا أبوحيان ، وقال أيضا أبورفع على إضمار "هو"
أي فهو يكون ^(٣) .

وعلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز رفع الفعل المضارع الواقع
في جواب الطلب بعد الواو أو الفاء بشرطه أن تُقَطَّع الواو عن المعية ،
والفاء عن السببية .

قال الفراء : كان شيخ لنا يقال له : الملا بن سبابة - وهو
الذي علم معان الهزأ وأصحابه - يقول : لا أنصب بالفاء جوابا للآمر ^(٤) .

*

المسألة السابعة والأربعون

رفع المضارع على لفظ الخبر ومعناه الأمر

وعن زيد بن علي ، وأحمد بن جندب ، والأصمعي عن نافع :
﴿ لَا تَخِذُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٥) برفع الذال ^(٦) . قال النحاس : قال
الكسائي : ويجوز الرفع على الخبر ، كما يقال : ينبغي أن تفعل ذلك ^(٧) .

(١) الكشف ج ٣ ص ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) إعراب الشوان لوجه ٢٨٤ .

(٣) البحر المحيط ج ٦ ص ٤٨٣ .

(٤) معاني القرآن ج ٢ ص ٧٩ .

(٥) آية ٢٨ / آل عمران .

(٦) شوان القراءات لوجه ٤٨ .

(٧) إعراب القرآن ج ١ ص ٣٦٥ .

وكذا نقله العكبري عن الكسائي أيضا وقال : والمعنى : لا ينبغي (١) .
قال أبوحيان : وقرأ الضبي بالرفع على النفي والبراد به النهي (٢) .

وقرأ أبوسلم المعجلي وهو صاحب الدولة : فَلَا يُسْرِفُ نِي الْقَتْلِ (٣)
بالياء والرفع (٤) . قال النحاس : جعله غيرا بمعنى : قلبي يُسْرِفُ
نِي فَأَتَلْ وَلِيهِ (٥) . وقال أبو الفتح : هذا لفظ الخير ومعناه الأمر ،
وإن شئت كان معناه دون الأمر : أي ينبغي ألا يُسْرِفَ (٦) . وقال
الزمخشري : وفيه مبالغة ليست نِي الأمر (٧) . وقال أبوحيان : وقد
يأتي الأمر والنهي بلفظ الخير (٨) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز رفع الفعل المضارع
على لفظ الخير ومعناه معنى الأمر .

*

المسألة الناجية والأمر بمعون

حذف نون الرفع

قرأ عبد بن عمر : لِمَ تَلَيْسُوا أَلْحَقَ (٩) بغمرون ،
ذكره الشملي ، وقال : لا وجه له ، قال الكرماني : ووجهه أنه قرأ

- (١) غرلا : ما من به الرحمن ج ١ ص ١٢٠ .
- (٢) البحر المحيط ج ٢ ص ٤٢٢ .
- (٣) آية ٢٢ / الإسراء .
- (٤) شوال القراءات لوحة ١٢٧ .
- (٥) إعراب القرآن ج ٢ ص ٤٢٢ .
- (٦) المحتسب ج ٢ ص ٢٠ .
- (٧) الكشف ج ٢ ص ٤٤٨ .
- (٨) البحر المحيط ج ٦ ص ٢٤ . وقال : قال ابن عطية : أبوسلم المراج
صاحب الدعوة المباسية ، وقال صاحب اللوامح : أبوسلم المعجلي مولى
صاحب الدولة . وفي بقية المصادر أبوسلم صاحب الدولة .
- (٩) آية ٧١ / آل عمران .

بفتح اللام في "لم" (١) قُلْتُ : وهذا بعيد ، لأنَّ معنى الآية يدل على الاستنهام الإنكارى ، بِأَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ تَلَيْسُوا الْعَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُونَ الْعَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، وقال المعمرى : (حذف النون بعيد ، ووجهه أنه سَكَنَ النون ثم حذفها ، لا لتقاء الساكنين ، ويجوز أن يكون شبهه بقوله : فَيَمَّ تَشْرُونَ (٢) في حذف النون الدالة على الرفع (٣) .
وقال أبوحيان : ولم أرَ أحدا من النحويين ذكر أن "لم" تجزى تَجْزَى "لم" في الجزم إلا ما ذكره أهل التفسير هنا ، وانظر هذا عندى من باب حذف النون حالة الرفع ، وقد جاء ذلك في النشر قليلا جدا ، وذلك في قراءة أبي عمرو من بعض طرقه ، قَالُوا سَاحِرَانِ تَنَظَّهَرَا (٤) ، بتشديد الظاء ، أى : أنتما ساحران تنظاهران ، وأما في النظم فنحنو قول الراجز :

* أَيْتَ أُسْرَى وَتَيْتَي تَدْلِكِي* (٥)

يريد : وتيتين تَدْلِكِينَ (٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن حذف نون الرفع في النشر

شاذ وفي الشعر ضروري .

- (١) شواذ القراءات لوحة ٥١ .
- (٢) آية ٥٤ / الحجر ، وهي قراءة نافع بكسر النون والاصـل "تشرؤني" انظر حجة القراءات لأبي نعمة ص ٢٨٢ .
- (٣) إعراب الشواذ لوحة ٨٦ .
- (٤) آية ٤٨ / القصص .
- (٥) انظر الخصائص ج ١ ص ٢٨٨ وقال : فحذفنا فيه واستقر الاثر فيه على أنه حذف النون من تيتين للضرورة . وانظر الجمع ج ١ ص ٥١ وقال : ويرد حذف هذه النون حالة الرفع في النشر والنظم ، ولا يقاس على شيء من ذلك في الاختيار ، وانظر غرانة الأثر ج ٢ ص ٥٢٥ والشطر الأخير : * وَجَبِكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الزَكِيِّ* .
- (٦) البحر المحیط ج ٢ ص ٤٩٢ .

المسألة التاسعة والأربعون

من أحكام اجتماع نون الرفع مع نون الوقاية

وعن ابن معين $\text{في التَّهَمِ لَا يُعْجِزُونِي}$ ^(١) بالياء وتخفيف النون ،
وعنه بالتشديد * لَا يُعْجِزُونِي * وعن بعض أهل المدينة * لَا يُعْجِزُونَ *
بالنون الخفيفة ^(٢) . ورويت هذه عن طلحة بن سُرَّاف وابن معين ^(٣) .
كما روى عن ابن معين * لَا يُعْجِزُونَ * بنون واحدة شديدة مكسورة ^(٤) .
وقال النحاس : من قرأ * لَا يُعْجِزُونَ * بكسر النون فقد لعن ^(٥) . ونقل
أبوحيان عن الزجاج (جواز الكسر على أن المعنى * لَا يُعْجِزُونِي * تحذف
النون الأولى لاجتماع المثبتين ، ونقل عن أبي الحسن الأخفش في قول شتم
ابن نوبة :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلَا مَحَالَةَ أَنِّي لِلْحَادِثَاتِ فِيهِلْ تَرَبُّي أَجْزَعُ ^(٦)

فهذا يجوز على الاضطراب . تحذف النون الأولى ، وذكر عن المبرد فيما
كان مثل هذا حذف الثانية ، ومن شدد أدغم نون الإعراب نسي

(١) آية ٥٩ / الأنفال .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٩٧ وانظر الإتحاف ص ٢٣٨ وأعراب الشواذ
ص ١٦٨ .

(٣) البحر المحيط ج ٤ ص ٥١١ .

(٤) انظر البحر المحيط والإتحاف الممددين المتقدمين .

(٥) أعراب القرآن ج ٢ ص ١٩٤ .

(٦) انظر البحر المحيط ج ٤ ص ٥١١ وما ذكره عن المبرد يدل على
أن مذهبه حذف نون التوكيد والصحيح أن مذهبه حذف نون
الرفع كما هو في المقتضب .

نون الوفاية (١)

وعلامة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف نون الرفع إذا اجتمعت

مع نون الوفاية .

ثالثاً : سائل تتملق بحركة حرف الإعراب :

السألة الخمسون

تسكين حرف الإعراب العرنبوع

ومن بعض أهل مكة * تَعَبُّ (١) * بإسكان الدال (٢) ،
قال لي النشر : ووجهها التخفيف كقراءة أبي عمرو * مَأْمُرُكُمْ * (٣) ،
بإسكان ، وقيل : أنها عندهم رأس آية ، تنوي الوقف للثمة ، وحصل
الوصل على الوقف . (٤)

وقال النحاس : حذف أبو عمرو الضمة من الراء ، لثقلها ، وهذا
لا يجوز ، لأن الراء حرف إعراب ، وإننا الصحيح من أبي عمرو أنه كان
يختلص الحركة . (٥) وذكر أبو حيان : التسكين ، والاختلاس . (٦)
وقرأ سلمة بن مغارب * وَيُؤْمَلُونَ (٧) * بسكون التاء (٨) ،
قال أبو الفتح : قد سبق نحو هذا لي قراء * أبي عمرو * مَأْمُرُكُمْ *

-
- (١) آية ٤ / القاسمة .
(٢) انظر شوان القراءات لوحة ١٥ ، والمحرم المحيط ج ١ ص ٢٣ .
(٣) آية ٦٧ / المقرة .
(٤) النشر ج ١٠ ص ٤٨ .
(٥) إعراب القرآن ج ١ ص ٢٢٤ .
(٦) المحرم المحيط ج ١ ص ٢٤٩ .
(٧) آية ٢٢٨ / المقرة .
(٨) مختصر شوان القراءات ص ١٤ ، وشوان القراءات لوحة ٣٩ .

وهو يعني: إسكان حرف الأعراب نزاراً من ثقل توالي الحركات ^(١) وقاله كذلك العكبري ^(٢)، وقاله أبوحيان أيضاً وزاد: وهو مثل ما حكى أبو يزيد "وَرُسُلُنَا" يسكون اللام، وقال: وذكر أبو عمرو: أن لغة تميم تسكين المرفوع من "يَعْلَمُهُمْ" ونحوه. ^(٣)

ونقرأ سلطان بن عبدالله النحوي: * وَهَوَّاعِيَهُمْ * بإسكان العين. ^(٤) قال النحاس: قال السرد: هو لحن؛ لأنه زوال الأعراب، وقد أجاز سيبويه ذلك وأنشده:

* إِذَا عَوَّجَتِ ظِلَّتْ حَائِبٌ قَوْمٌ * ^(٥)

(١) انظر المحاسب ج ١ ص ١٢٢.

(٢) انظر إعراب الشوائب لوحة ٦١.

(٣) البحر المحيط ج ٢ ص ١٨٨، قوله "ورسلنا"، ويعلمهم" قصد

بهما التعميم في كل ما ورد.

(٤) آية ١٤٢ / النساء.

(٥) شوائب القراءات لوحة ٦٥.

(٦) انظر الكتاب ج ٤ ص ٢٠٣ وتكلفة الرجز:

* بِالذَّوْ أَشَالَ السَّيْنِ الْمُؤَمَّ *
 وقال سيبويه: وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع، أو المجرور

في الشعر شبهوا ذلك بكسرة "فَعِيْذُ" أو ضمة "عَفْدُ"؛ لأن الضمة الرذعة، والجرمة كسرة. والشاهد في البيت تسكين

"بَا" * صاحب وهو يريد: عاصي، وقال المحقق في هامش

/٤/ / اعوججن يعني الأبل، والدو: الصعرا، وروي "صاح"

على الترغيم، وعلى هذه الرواية لم يفته شاهد.

وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٤٩٧.

وقال المعكري : طة التمكن اجتماع الحركات ، وثقل الضمة
بعد الكسرة ، ويحتمل أن يكون أمرا للنسي " على الله عليه وسلم " أي :
وهو يقول : " عَادَتْهُمْ بِأَمْسَدُ " (١)

وعن نصير بن عاصم ومجاهد * ولا تُشْرِكْ نِي حُكْمِ أَخَدَا * (٢)
بالياء* وجزم الكاف (٣) ، قال المعكري : وهو من تخفيف الضموم كتخفيف
الضاد من * عند * (٤) .

وقال أبوحيان : قال يعقوب : لا أعرف وجه إسكان الكاف (٥)
وحطة القول في هذه المسألة أنه يجوز على طة تمكن حرف
إلحراق المرفوع فرارا من ثقل توالي الحركات وقيل : هي لغة تميم .

*

المسألة الحادية والخسون

إسكان الواو أو الياء في حالة النصب أو التثنية

قرأ الحسن * أَوْ يَغْلُوبُ * (٦) بإسكان الواو (٧) قال
أبو الفتح : سكن الواو من المضارع في موضع النصب قليل ، وسكن الياء
فيه كثير ، وأصل السكون في هذا الألف ، ثم شُبِّهَتْ الياء بالألف لقرابتهما ،
ثم شُبِّهَتْ الواو في ذلك بالياء ، قال الأخطل :

(١) إعراب الشوان لوحة ١١١ .

(٢) آية ٢٦ / الكهف .

(٣) شوان القراءات لوحة ١٤٠ .

(٤) إعراب الشوان لوحة ٢٢٢ .

(٥) البحر المحيط ج ٦ ص ١١٧ .

(٦) آية ٢٣٧ / البقرة .

(٧) مختصر شوان القراءات ص ١٥ ، وشوان القراءات لوحة ٤٠ .

وَإِذَا شَفَعْتَ أَنْ تَلْهُوَ بِمَعْنَى حَدِّ شَيْئًا
رَفَعْتَ وَأَنْزَلْتَ الْقَطِيبَ الْمَوْلَدَ (١)

وقال الآخر :

لَمَّا سَوَدَّتْ عَيْنُ فِرَاشِي
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِأُمٍّ وَلَا أَبِ (٢)

فعلى ذلك ينهي أن تُعَمَلَ قِراءَةُ الحسن ، وقال : قال ابن جاهد :
وهذا إنما يكون في الوقف ، فأما في الوصل فلا يكون ، انتهى طبعاً (٣)
وقد ذهب الزمخشري ، والعكبري أيضاً إلى أن التوكيد تشبيهاً للواو ،
والها بالالف (٤) . وقال أبوحيان : توكيد الواو ، أو الها عند أصحابنا
ضرورة ، وقد ذكر أن الخليل - رحمه الله - قال : لم يجز في الكلام
واو مفتوحة متطرفة إلا أني قولهم * عَيْنَوَةٌ * (٥) مثل قِرْطَةِ .

وقرأ السلمي عن علي * لَنْ تُغْنِيَنَّ * (٦) بـ ركان الها (٧) ،

قال الزمخشري : وهذا من العدد في استئصال الحركة على حروف اللين (٨)

- (١) الخصائص ج ٢ ص ٣٤٢ وانظر الخفيف ج ٢ ص ١١٥ .
- (٢) انظر الخصائص ج ٢ ص ٣٤٢ ، والبحر المحيط ج ٢ ص ٢٣٧ ،
وشرح الفصل لابن يعقوب ج ١ ص ١٠١ .
- (٣) انظر المحتجب ج ١ ص ١٢٥ إلى ص ١٢٧ .
- (٤) انظر الكشف ج ١ ص ٢٧٥ وإعراب الشواذ لوحة ٦٣ .
- (٥) انظر البحر ج ٢ ص ٢٣٦ إلى ص ٢٣٧ صفوه جمع علفو ، وهو
ولد الحمار ، وقال أبوحيان : وفيه تفصيل فالفعل المنصوب الذي
قبل آخره لغة ليس يقلل ، وإنما الظليل إذا كانت الحركة فتحة
قبل الواو .
- (٦) آية ١٠ / آل عمران .
- (٧) مختصر شواذ القراءات ص ١٠ .
- (٨) الكشف ج ١ ص ٤١٤ .

وقال أبوحيان : أجرى التصوب ^١بجري الرفوع ، وبعض النحويين يجر هذا بالضرورة ، وينبغي ألا يجر بها إذ كثر ذلك في كلامهم. ^(١)

وقرأ أبو طلحة بن صرّ في فاء واري ^(٢) في سكن العين ، ^(٣)

قال أبو الفتح : قال أبو العباس السري : تسكن العين في موضع النصب من أحسن الضرورات. ^(٤) وقال العكبري : هو ضميف ^(٥) ، وقال أبوحيان : لا ينبغي أن يجر على النصب : لأن نصب مثل هذا هو بظهر الفتحة ، ولا تستقل فتحدف تخفيفا ، وليس ذلك بلغة ، وليس التمليل بتوالي الحركات ، لأنه لم يتوال فيه الحركات ، وهذا عند النحويين أعسى حذف الفتحة لا يجوز إلا في الضرورة ، فلا تحمل القراءة عليها إذا وجد حلقها على وجه صحيح ، وقد وجد ، وهو الاستثاف ، أي : فأنسا واري ، فيكون صرفنا نقل طعنا. ^(٦)

قال أبو عمرو في ثاني اثنين ^(٧) فيها قراءة : * ثاني اثنين

لا تنصب العين ، وجره أبو الفتح على مشابهة العين بالالف ^(٨) ،

(١) البحر المحیط ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٢) آية ٣١ / المائدة .

(٣) مختصر شوان القراءة ص ٣٢ .

(٤) المحتسب ج ١ ص ٤٠٩ .

(٥) إعراب الشوان لوحة ١١٧ .

(٦) انظر البحر ج ٣ ص ٤٦٧ .

(٧) آية ٤٠ / التوبة .

(٨) انظر المحتسب ج ١ ص ٤٨٩ .

وانظر شوان القراءة لوحة ١٠٠ .

وقال العكبري : وقال قوم : وليس بضرورة ، ولذلك أجازوه في القرآن^(١) .
 وخرج أبو حيان على مذهب أبي الفتح^(٢) . وقد جاء أيضا تكسب
 اليا* المفتوحة مع المعنى في الفعل الماضي ، قال المرمر : تسكبن اليا*
 مع المعرب من أحسن الضرورة ، فهو في الفعل الماضي أحسن^(٣) .
 قرأ الحسن * يقي *^(٤) ، وقرأ الأعرابي * نقي *^(٥) ،
 وقال جرير :

هو الغليفة فارقوا ما رضى لكم

ماضى العزيمة ما نبي حكيه جنة^(٦)

وغلاصة القول في هذه المسألة : انه يجوز إسكان الواو ، أو
 اليا* إذا كانتا في موضع نصب ، وقد ذكر صاحب التصريح أنه لغة^(٧) .
 ويعتمد هذا القياس القياس ، فالالف ، والواو ،
 واليا* تقلدُ عليهن حركة الرفع ، وحركة الجر ، فيثبتُ النصب بالرفع
 والمحذوف .

(١) إملأ* ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٥ .

(٢) انظر المحرر المحيط ج ٥ ص ٤٣ .

(٣) إملأ* ما من به الرحمن ج ١ ص ١١٧ .

(٤) آية ٢٧٨ / البقرة ، انظر شواذ القرآن ٣ لوحة ٤٥ ، والإتحاف

ص ١٦٥ .

(٥) آية ٨٨ / طه ، انظر التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٤٠١ .

(٦) انظر المحتسب ج ١ ص ١٤١ ، والمحرر المحيط ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٧) انظر التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٤٠١ .

المسألة الثانية والخمسون

استهلاك حركة الراء

قرأ الحسن المصوى ، رؤو به في الحثِّ لِلَّهِ ^(١) بكسر الدال إلتصافاً لحركة اللام ^(٢) ، وقرأها كذلك زيد بن علي ^(٣) . قال أبو الفتح : هو شأن في القياس والاستعمال ، إلا أن من رواه ذلك ما أذكره لك فقد شبهوها بالجزء الواحد ، وإن كانت جملة من ابتدأ وبغيره ، فاعرف ذلك دليلاً على شدة اتصال المبتدأ بغيره ، وما علمت أحداً من أصحابنا نحا هذا الموضع على وضوحه وقوة دلالة . نقل طبعاً ^(٤) ، وقال أبو حنبلان : وقد تكون كسرة الدال إلتصافاً في مرفوع ، أو منصوب ويكون الإعرابُ إننا ذاك على التقديرين مقدراً ، منع من ظهوره شغل الكلمة بحركة الإلتصاف كما في المحكى والمدغم ^(٥) . وقال أبو جعفر النحاس : هاتان لغتان معروفتان ، وقرأه تان موجودتان ، فالضم لبعض بنى ربعة ، والكسر لغة تميم ^(٦) .

وقال العكبري : وكسرة الدال لكسرة اللام فيه إلتصاف الإعراب للمنا* وهو ضعيف ^(٧) .

(١) آية ١ / الفاتحة.

(٢) مختصر شوال القراءات ص ١.

(٣) البحر المحيط ج ١ ص ١٨ جعله مكان رؤو به ، وهي كما في المحتسب ، وفي الإلتصاف ص ١٢٢ الحسن حيث وقع .

(٤) انظر المحتسب ج ١ ص ٢٧ إلى ٣٩ .

(٥) انظر البحر المحيط ج ١ ص ١٨ .

(٦) انظر إعراب القرآن ج ١ ص ١٧٠ .

(٧) إملأ ما بين به الرحمن ج ١ ص ٥٥ .

وحيلة القول في هذه المسألة : أن استهلاك حركة الرفع للحالة
الإعراب شأن ولا يقاس عليه ، وينبغي أن نقف عند الصعود منه ، ونعطيه
على لغة تميم . وقد استمدت من الأسباب في شرح العطل التي ذكرها
النحاة ، وأكتفيت بما يدل على مذاهبهم . ومن شواهد هذه المسألة
ما نقله أبو الفتح عن الكتاب . قالوا :

* أَشْرَبَ السَّاقِينَ وَإِيَّاكَ هَامِلٌ ^(١) كسر الهم لكسرة
الهمزة .

المسألة الثالثة والعشرون

استهلاك حركة الجـ

قرأ أبو جعفر : لِلَّسَّلَاكَةِ أَجْدُوا ^(٢) بضم التاء ضمة إتياع حيث
جاء ^(٣) . وقرأها كذلك سليمان بن مهران ، قال أبو الفتح : هذا
ضعيف عندنا جدا ، لأن حركة الأعراب لا تستهلك لحركة الإتياع إلا على

- (١) انظر الكتاب ج ٤ ص ١٤٦ ، وانظر الخصائص ج ٢ ص ١٤٥ ، ج ٣
ص ١٤١ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٢٦٢ ، والرواية
فيه * وقد أشرب الساقين إِيَّاكَ * والشاهد فيه على هذه الرواية
كسر الهمزة إتياعا لكسرة النون ، وما معناها هو إتياع الهم حرف
الإعراب للهمزة ، ومع ذلك فليست المسألة بين العقيس والعقيس
عليه متساوية ، لأنها في الآية إتياع الأول للثاني وفي البيت
إتياع الثاني للأول ، وهي في الآية في كسرتين ، وفي البيت نسي
كلمة واحدة ، والشبه بينهما أنه إتياع معرب لمعنى .
- (٢) آية ٣٤ / المائدة .
- (٣) شواذ القراءات لوحة ٢٣ ، وانظر الانتحاف ص ١٣٤ وقد ذكره
في خمسة مواضع .

لُغِيَّةٌ شَعْبِيَّةٌ ، وهي قُرَأَ : بِمَعْنَى الْبَادِيَةِ فِي الْعَدْرِ لِلَّهِ (١) بِكَسْرِ
الدَّالِ (٢) . وقال الزبغشري : نَحَوُا مِنْ قَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ (٣) ، وَقَالَ
الْعَمَكِيُّ : هُوَ عِيدٌ ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ قَدَرُ الْوَقْفِ عَلَى التَّاءِ ، فَلَمَّا لَقِيَتْهَا هَمْزَةُ
الْوَصْلِ ، حَذَفَتْ وَجَعَلَتْ التَّاءَ تَبَعًا لِهَمْزَةِ الْجِيمِ ، وَالسِّينِ بَيْنَهَا سَاكِنَةٌ ،
وَذَلِكَ جَائِزٌ لِمِنْ حَصِينٍ ، وَقَالَ : وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : يَفْرَأُ بِالضَّمِّ إِنْشَارَةً
إِلَى حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ نَقْلًا طَعْنًا (٤) . وَنَقَلَ أَبُو حَمَانَ مَذْهَبَ
أَبِي الْفَتْحِ وَالزَّبَغَشَرِيِّ ، وَنَقَلَ أَيْضًا عَنِ الزَّجَّاجِ أَنَّهُ غَلَطَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ ،
وَعَنِ الْفَارَسِيِّ أَنَّهُ غَطَا ، ثُمَّ تَعَقَّبَ الْجَمِيعَ بِقَوْلِهِ : وَقَدْ نُقِلَ أَنَّهَا لُغِيَّةٌ
أَزْدِيَّةٌ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَاطَى الْفَارِسِيُّ بِهَا ، وَلَا يُخَلِّطُ ، وَالْفَارِسِيُّ
بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ ، أَحَدُ الْقُرَأِ الشَّاهِرِينَ ، وَهُوَ شَيْخُ نَافِعِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ أَحَدِ
الْقُرَأِ السَّيِّعَةِ ، وَقَدْ ظَلَّ ضَمُّ التَّاءِ بِأَلْفِ الْوَصْلِ ، وَوَجْهُ الشُّبْهِ أَنَّ الْهَمْزَةَ
تَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ ، وَالتَّاءُ فِي الْمَلَاكَةِ تَسْقُطُ أَيْضًا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا :
" الْمَلَاكَةُ " وَقِيلَ : ضُمَّتْ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَكْرَهُ الِهْمْزَةَ بَعْدَ الْكُوسَةِ
إِنْثَانًا (٥) .

وَعَلَاةُ الْقَوْلِ أَنَّ اسْتِهْلَاكَ حَرَكَةِ الْجِيمِ فِي حَالَةِ الْإِعْرَابِ شَذَّ ،
وَمَا يَرِدُ مِنْ نَحْوِ : تُخْرِجُ عَلَى لُغَةِ أَزْدِيَّةٍ ، حَيْثُ يُقَالُ أَنَّهَا لُغَتُهُمْ
وَحَسْبُنَا هَذَا .

- (١) آيَةُ ١/ الْفَاتِحَةِ وَتَقْدِمُ أَنَّهَا قُرَأَ : فِي الْحَسَنِ ، وَرُودُهَا ، وَزَيْدِ بْنِ
عَلِيٍّ انْظُرِ السَّأَلَةَ الثَّانِيَةَ وَالْخَمْسِينَ .
- (٢) انْظُرِ الْمُحْتَسِبَ ج ١ ص ٧١ إِلَى ص ٧٢ .
- (٣) انْظُرِ الْكَشَافَ ج ١ ص ٢٧٢ .
- (٤) انْظُرِ إِعْرَابَ شَوَاهِدِ الْقُرَأَاتِ لَوْحَةُ ٣١ .
- (٥) انْظُرِ الْمَجْرَجَ ج ١ ص ١٥٢ وَلَهُ زِيَادَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَهْرَانَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ .

المسألة الرابعة والخسون

حذف التنوين وهو علامة إعراب

قرأ نصر بن عاصم ، وأبو عمرو ، في قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) بنصر
تنوين ، وقد روي عن عشرين الخطاب (٢) ، وقرأها كذلك * أبان بن عثمان ،
وزيد بن علي ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبي إسحاق ، وأبو السَّكَّال ،
وفي رواية يونس ، ومحبوب ، والأحمدي ، واللؤلؤي ، وعبيد ، وهارون
عنه * (٣)

قال الفراء : والذي قرأ : * أَحَدُ اللَّهِ الصَّد * بحذف النون
من * أحد * يقول : النون تون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام
حُذِنَتْ ، وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما حُذِنَتْ ، وليس بالوجه ،
وقد قرأت الفراء : * وَقَالَتِ الْيَهُودُ مُزَيَّرُ بْنُ اللَّهِ (٤) ، و * مُزَيَّرُ
أَبْنِ اللَّهِ * والتنوين أجود (٥)

وقال النحاس : حذفوا التنوين لالتقاء الساكنين ، وأنشد :
* وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا * (٦) والأجود التحريك ،

- (١) آية ١ / الإخلاص .
- (٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٨٢ .
- (٣) البحر المحیط ج ٨ ص ٢٢٨ زاد هو لا * الفراء مع نصر بن عاصم
وأبي عمرو ، ولم يذكر عشرين الخطاب .
- (٤) آية ٣٠ / التوبة ، قرأ عاصم والكسائي ومحبوب بالتنوين ، والماثني
بنصر التنوين ، الإتحاف ص ٢٤١ .
- (٥) معاني القرآن ج ٣ ص ٣٠ .
- (٦) انظر الكتاب ج ١ ص ١٦٩ وقد عزاه إلى أبي الأسود الدؤلي
ومدحه : * فَأَلْفَيْتُهُ نَحْرَ سَمْعَتَيْ *
قال سيبويه : حذفه لالتقاء الساكنين وهذا اضطراب .

لأنه علامة إعراب ، فحذفه قبيح ، وقرأ " الجماعة أولى " (١) ، وقاله كذلك الزمخشري (٢) ، وقاله أيضا العكبري (٣) وقال أبوحيان : حذف التنوين لالتقاءه مع لام التمرير والحذف موجود في كلام العرب ، وأكثر ما يوجد في الشعر . (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف التنوين وهو علامة إعراب على لغة في الشعر ، ونذكر في النشر إذا استقبلها ساكن أو أل التمرير .

-
- (١) إعراب القرآن ج ٥ ص ٣١٠ .
 (٢) انظر الكشف ج ٤ ص ٢٩٨ .
 (٣) انظر إعراب الشواذ لوحة ٤١٣ .
 (٤) المحرر المحمّد ج ٨ ص ٥٢٨ يتصرف .

ذلك أحداً^(١) ، وقال العكبري : معناه : يبرئ لك ، كقولك عزم الله له ،
 أي غار الله له ، ويجوز أن يكون أمرتك بالعزم^(٢) . وقال أبوحيان : ليكون
 * فتوكل على الله * من باب الالتفات إذ لو جرى على نسق ضم التاء لكان :
 فتوكل على^(٣) .

والذي نستخلص من هذه القراءات : أنه يجوز الخروج من * تا *
 المتكلمين الدالة على المعظم نفسه إلى * تا * المتكلم ، وأنه يجوز مخاطبة المتكلم
 الفرد بشعر الجمع توقيرا له ، وأنه يجوز أيضا أن يكون في * تا * المتكلم
 معنى الأمر للمخاطب .

*

المسألة السادسة والخمسون

من أحكام * شعر المخاطب *

(١) قرأ سعد بن أبي وقاص والحسن ، ويحيى بن يعمر : * أوتكتها *
 بتاء مفتوحة^(٥) وهي خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم .

- (١) الكشف ج ١ ص ٤٢٥ .
- (٢) إعراب الشواذ لوحة ٩٤ .
- (٣) البحر المحيط ج ٣ ص ٩٩ .
- (٤) آية ١٠٦ / المقرة .
- (٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٩ ، والمعتصم ص ١٠٣ ، والمحسر
 المحيط ج ١ ص ٣٤٣ .

- وفراً السلى * ولا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى تَطْهُرْنَ (١) بالتاء (٢)
 قال العكبري على الخطاب : كَأَنَّهِنَّ قُلْنَ إِلَى مَنِ مَا تَقْرَبْنَ ؟ فقال :
 حَتَّى تَطْهُرْنَ (٣) . وفيه خروج من الغائب إلى المخاطب .
 وفراً الربيع بن خثيم * تَوَضَّعَ أَلْيَكَنَةً (٤) بالتاء . وهو التفات
 لأن هو خروج من غيبة إلى خطاب (٥)
 وفراً ابن عباس * وَاللَّهِ أَكْثَرُ مِنَّا وَفَرَمَتِ (٦) بكسر التاء (٧)
 قال النحاس : أى قيل لها هذا (٨) . وقال العكبري : الطلح حَاطِبُهَا (٩)
 وقال أبوحيان : الله حَاطِبُهَا (١٠)
 وعن الحسن والأعرج * أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَاجُّ إِلَى اللَّهِ (١١)
 بالتاء (١٠) . قال أبوحيان : الظاهر أنه التفات فهو خطاب للمخاطبين ،

- (١) آية ٢٢٢ / المقرة .
 (٢) شوان القراءات لوحة ٣٩ .
 (٣) إعراب الشوان لوحة ٦١ .
 (٤) آية ٢٦٩ / المقرة .
 (٥) انظر إعراب الشوان لوحة ٧٢ ، والبحر المحیط ج ٢ ص ٢٢٠ .
 (٦) آية ٣٦ / آل عمران .
 (٧) مختصر شوان القراءات ص ٢٠ .
 (٨) إعراب القرآن ج ١ ص ٣٢٠ .
 (٩) إعراب الشوان لوحة ٨١ .
 (١٠) البحر المحیط ج ٢ ص ٤٣٩ .
 (١١) آية ٦٢ / التوبة .
 (١٢) شوان القراءات لوحة ١٠٢ .

ويَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ غَطَابًا لِلْمَوْضِعِ ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرَ ، وَإِنْ كَانَ غَطَابًا لِلرَّسُولِ فَهُوَ غَطَابٌ تَعْلِيمِيٌّ وَالْاسْتِفْهَامُ فِيهِ لِلتَّعْجِبِ ، وَالتَّقْدِيرُ :
 أَلَا تَعْجِبُ مِنْ جَهْلِهِمْ ؟ ^(١) . وَفِيهِ خُرُوجٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْغَطَابِ .
 وَغَلَاظَةُ الْقَوْلِ أَنَّهُ يَجُوزُ الْإِلْتِزَامُ مِنَ سَمَرِ التَّكَلُّمِ أَوْ سَمَرِ الْغَاثِبِ
 إِلَى سَمَرِ الْغَطَابِ ، وَشَرْطُ ذَلِكَ صِحَّةُ الْمَعْنَى وَصَلَاةُ التَّرَكِيبِ .

✽

السَّأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ

مِنْ أَحْكَامِ سَمَرِ الْغَاثِبِ

قَرَأَ ابْنُ سَعْدٍ ^(٢) : وَأَرْهِمُ تَنَائِكَهُمْ ^(٣) ، قَالَ الْفَرَّاءُ :
 " زَهَبَ إِلَى التَّنَائِكَةِ ، يَذَلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : وَأَبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ^(٤) "
 " وَرَجَعَ إِلَى التَّنَائِكَةِ خَاصَّةً " ^(٥) ، وَفِيهِ خُرُوجٌ مِنَ الْحُكْمِ إِلَى الْغَاثِبِ .
 وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ كَعْبٍ ^(٦) : مِنْ يَنْتَدِي مَا يَنْتَدِي لِلنَّاسِ ^(٧) ،
 قَالَ النُّعْمَانُ : بِمَعْنَى يَنْتَدِي إِلَهُ ^(٨) ، وَقَالَ الْعِكْرِيُّ وَفِيهِ رَجُوعٌ مِنْ لَفْظِ
 الْجَمْعِ إِلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا ^(٩) ، وَقَالَ أَبُو حَمِيَّانَ :

(١) البحر المحیط ج ٥ ص ٦٤ .

(٢) شِوَانُ الْفَرَائِطِ لَوْحَةٌ ٢٢ .

(٣) آيَةُ ١٢٨ / الْبَقَرَةِ .

(٤) آيَةُ ١٢٩ / الْبَقَرَةِ .

(٥) معاني القرآن ج ١ ص ٧٩ وانظر الكشاف ج ١ ص ٢٩٠ .

(٦) شِوَانُ الْفَرَائِطِ لَوْحَةٌ ٢٢ .

(٧) آيَةُ ١٥٩ / الْبَقَرَةِ .

(٨) إعراب القرآن ج ١ ص ٢٧٤ .

(٩) إعراب الشَّوَانِ لَوْحَةٌ ٥٢ .

- جعل ضمير مفرد غائب ، وهو التثنية من ضمير متكلم إلى ضمير غائب . (١)
- وقرأ الأصمغ بن نماتة : **وَتَاتَا تَقَعْلُوَا مِنَّ خَيْرٍ** (٢) **بِالْعَاءِ** (٣) ،
 وقرأها كذلك علي بن أبي طالب (٤) ، وقال أبوحيان : هو التثنية ،
 أو من باب ما أُشِيرَ بِهِ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، أي وما يفعل الناس ، فيكون
 أم من المخاطبين ، إذ يشبههم ويبرهم . (٥)
- وقرأ ابن سمود : **وَالْآنَ يَتَّخِذُونَ الْآبِيَهُمْ حُدُودَ اللَّهِ** (٦) وهو
 من باب الالتفات أيضا ؛ إذ لو جرى على النسق الأول لكان بالتاء . (٧)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز الالتفات من ضمير المتكلم
 إلى ضمير الغائب ، بشرط كل ذلك صحة المعنى وسلامة التركيب .

(١) البحر المحيط ج ١ ص ٤٥٨ .

(٢) آية ٢١٥ / البقرة .

(٣) مختصر شوان القراءات ص ١٣ .

(٤) شوان القراءات لوحة ٢٨ ، ٢٩٠ ، والبحر المحيط ج ٢ ص ١٤٣ .

(٥) البحر المحيط ج ٢ ص ١٤٣ .

(٦) آية ٢٢٩ / البقرة .

(٧) انظر البحر المحيط ج ٢ ص ١٩٧ .

المسألة الثالثة والخمسون

عود الضمر على الأسماء الموصولة (الذين ومن ، ما)

قرأ ابن السكيت في مثَلِهِمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدَ تَارًا ^(١) قال أبوحيان : وهي قراءة مشككة ؛ لأن * الذي * إذا كان أصله * الذين * فكيف إذا حُرِّحَ به ؟ وإذا صحت هذه القراءة فتخرجها عندي على وجه ، أحدها : أن يكون أنرد الضمر حملا على التوهم ، كأنه نطق * بمن * الذي هو لفظ ومعنى ، الثاني : أن يكون اكتفى بالفرد عن الجمع ، كما تكتفى بالفرد الظاهر عن الجمع ، الثالث : أن يكون الفاعل الذي في استوفد ، ليس عائدا على الذين ، وإنما هو عائدا على اسم الفاعل المعلوم من استوفد ، والتقدير : استوفد هو . نقل طغما ^(٢)

ومن ابن سعد وأبي ^(٣) : وَإِنَّ مِنْ أَلْيَعْبَارَةِ لَمَّا يَتَجَرَّدُ يَشْهَى الْأَشْيَاءُ ^(٤) ، قال الفراء : إِنَّ شَيْئًا أَنْشَأَ هَا هُنَا بِثَابِتِ الْمَعْنَى ^(٥) وقاله كذلك النحاس ^(٦) ، وقاله أبوحيان : لأن * ما * لها هنا لفظ ومعنى ^(٧) ، وقال المعكري : أعاد الضمر إلى المجازة ^(٨)

(١) آية ١٧ / البقرة .

(٢) انظر البحر ج ١ ص ٧٧ .

(٣) شوان الفراء ٣١٠ لوحة ٢٧ .

(٤) آية ٧٤ / البقرة .

(٥) معاني القرآن ج ١ ص ٤٩ .

(٦) إعراب القرآن ج ١ ص ٢٢٨ .

(٧) البحر المحيط ج ١ ص ٢٦٥ .

(٨) إعراب الشوان لوحة ٤١ .

وقرأ الحسن : ﴿ وَلَئِنْ آمَنَّاكُمْ فَطَمَلْ مِنْ

الَلَّه لَمَقُولَنَّ ﴾ ^(١) برفع اللام ^(٢) قال أبو النخع :

أعاد الضم على معنى "مَنْ" لا على لفظها ، وذلك أنَّ قوله ﴿ وَلَئِنْ

يَنْتُمْ لَمَنْ لَمَقُولَنَّ ﴾ ^(٣) ، ثم قال : فضم اللام من "لَمَقُولَنَّ" لِيُكْمَلَنَّ

حكم سائر في جملة ، ولا يَرَى أَنَّهُ واحد ، والاكثر منه فاعرفه ^(٤) وكذا

قاله الزمخشري في كشانه ^(٥) ، والمعكرو في شواذه ^(٦) .

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الضم إذا عاد على الاسم

الموصول "الذين" يأتي على اللفظ وما جاء مفردا فيحمل على

الشدوذ ، أما إذا عاد على "ما" و"من" الموصولين فيجوز أن يعود

على لفظهما ليكون مفردا ، أو على معنهما ليكون جمعا ، ويصح فيه

التذكير والتأنيث .

✽

المسألة التاسعة والخمسون

عود الضم على جموع العائلات

قرأ ابن سمود ^(٧) : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَاتٌ ﴾ ^(٨) وقرأها

كذلك زيد بن علي ^(٩) . قال الزمخشري : هما لغتان فصيحتان يقال :

- (١) آية ٧٢ / النساء .
- (٢) شواذ القراءات لوحة ٦١ .
- (٣) آية ٧٢ / النساء .
- (٤) انظر المحاسب ج ١ ص ١٩٢ .
- (٥) انظر الكشف ج ١ ص ٥٤١ .
- (٦) اعراب الشواذ لوحة ١٠٥ .
- (٧) شواذ القراءات لوحة ٢١ .
- (٨) آية ٢٥ / البقرة .
- (٩) البحر المحیط ج ١ ص ١١٧ .

الْإِنْسَاءُ قَعْلَنَ ، وَهَنَّ نَائِلَاتٌ (١) وقال العكبري : * مطهرات * على الجمع
شا كل الا*زواج (٢).

وقال أبوحيان : (إذا كان الضمر عائدا على جمع العاقلات ،
الا*ولى فيه النون من التاء ، وقال والا*ولى أن تلحق صنته الألف والتاء ،
والعرب لم يفرق بين قلبه وكثيره ، فعلى هذا الذي تقرر ، تكون قسراة
زيد الا*ولى) نقل ملخصا (٣).

وبغلامه القول في هذه المسألة أن للعرب في الضمر العائد على
جمع المؤنث لفتين : إحداهما : أن تُلْحَقَ نون النسوة ، وهي الا*ولى في
العائد على جمع العاقلات ، والا*خرى : أن تلحقه الألف والتاء وهي الا*ولى
في صلة الجمع .

×

المسألة المتنون

عود الضمر على جمع ضمير العاقلات

ومن ابن سعود : (٤)
﴿ وَكَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُنَّ ﴾ (٥) ، قال العكبري :
(جاء على ضمير الجمع المؤنث ، لأن السميات المذكورة لذلك) (٦) ،
وقال أبوحيان : (الضمر عائدا على الاسماء ، فتكون هي المعروضة ، أو
سمياتها فيكون المعروضة السميات لا الاسماء) (٧).

(١) الكشف ج ١ ص ٢٦٢ .

(٢) إعراب شوان الغراءات لوحة ٢٧ .

(٣) انظر البحر المحيط ج ١ ص ١١٧ ج ٢ ص ٦٤ و ص ٨٧ .

(٤) مختصر شوان الغراءات ص ٤ .

(٥) آية ٣١ / البقرة .

(٦) إعراب الشوان لوحة ٣٠ .

(٧) البحر المحيط ج ١ ص ١٤٦ .

وقرأ أبيه * ثُمَّ مَرَّهَا * أعاد الضمير إلى جملة السمات ، أو
 أن يكون غلبَ فيها ما لا يَمُكِّلُ كقولك : إن الله بهم أخذتها . (١)
 فإن الله يَغْوِرُ رَجِيحاً
 وقرأ عدالك * فَلَمَّا نَاقَا وَالْجِبِينَ / (٢) وقرأ أبيه * يَهْبَسَا *
 قال الزمخشري : أعاد الضمير على الأشهر (٣) ، وقاله أبوحيان (٤)
 قال أبوحيان : ((وجمع ما لا يعقل إما أن يكون جمع تلقى أو جمع
 كثرة ، فإن كان جمع كثرة فسمي الضمير على حد ضمير الواحدة أولى من
 سمائه على حد ضمير الغائبات ، وإن كان جمع قلة فالعكس) . (٥)

وغلاصة القول في هذه المسألة : أن جمع ما لا يعقل تَرَدَّدَ العرب
 بين قليله وكثيره ، فالأصح في قليله أن يجمع ضميره ، والأصح في كثيره
 أن يفرّد ضميره ، مثل ما هو في ضمير الوحدة ، ويجوز العكس ولكنه
 على غير الأصح .

*

المسألة الحادية والستون

عود الضمير بلفظ المفرد على اسم الجمع أو المتعاطفين
الله الذي رَفَعَ السَّوَاتِ (٦) * استدل الزمخشري بأن جملة
 قرأ أبيه * / يَغْوِرُ عَلَيْهِ تَرَوْنَهُ *
 "ترونه" صفة لعدم بدليل قرأه أبيه (٧) ، وكذا قاله أبوحيان ، وقال
 أيذا : عند اسم جمع فيصح إفراد ضميره . (٨)

- (١) انظر المصنفين السابقين .
 (٢) آية ٢٢٦ / البقرة .
 (٣) الكشاف ج ١ ص ٢٦٤ ذكر القراءتين .
 (٤) البحر المحيط ج ٢ ص ١٨٢ .
 (٥) انظر البحر المحيط ج ١ ص ١١٧ .
 (٦) آية ٢ / الرعد .
 (٧) انظر الكشاف ج ٢ ص ٢٤٩ .
 (٨) البحر المحيط ج ٥ ص ٣٥٩ .

وعلامة القول في هذه المسألة أنه يجوز في أفراد الضمير إذا عاد على اسم الجمع .

*

المسألة الثانية والمتشون

عود الضمير بلفظ المتشون على المتعاطفين

قرأ ابن مسر (١) : * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا *
قال الفراء : ولو قيل : * إلى الميما * كما قال : * إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا أَوْ يَفْعَرًا قَالَتْهُ
أُولَى يَسْتَأْذِنُ * (٢) كان صواباً (٣) ، وقال النحاس : ولم يَكُنْ * إلى الميما *

(١) شوان القراءة ١٠٢٣ .

(٢) آية ١١ / الجمعة .

(٣) آية ١٣٥ / النساء .

(٤) معاني القرآن ج ٢ ص ١٥٢ .

فقد مره على قول محمد بن يزيد " انقضوا اليها " ثم عطف الثاني على الاول فدخل فيها دخل فيه ^(١) . وقال أبوحيان : تخريجه أن يتجاوز بها أو فتكون بمعنى الواو ^(٢) .

وخلصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يعود الضرر بلفظ
المتن على المتعاطفين بأو أوبالواو .

◆

الحالة الثالثة والمثمنون

كما قال الله ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ ﴾ ^(١) ، وقال أبو حيان :
 ((أعاد الضمر على المعنى لا على لفظ التثنية)) ^(٢) وقال الزمخشري : وفي
 قراءة أبيّ * قَالَهُ أَوْلَىٰ بِهِمْ * ^(٣) شاعداً على أن الضمر قد رجس
 إلى ما دل عليه قوله * أَنْ يَكُنْ خَيْبًا أَوْ لَقِيْرًا * ولم يعد إلى الذكور ،
 لأنه جنس الانثى ، وجنس الفراء ^(٤) ، وعُرجه على الجنس العكبري أيها
 وأبو حيان ^(٥) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يعود ضمير القسط
 الجمع على الثني إذا كان معناه معنى الجمع أو قصد به اسم الجنس .

*

المسألة الرابعة والمتحسون

يُؤَدُّ الضَمْرُ عَلَى مَا جَرَى ذِكْرُهُ وَمَا لَمْ يَجْرِ ذِكْرُهُ

قرأ زيد بن علي وكرداب ﴿ إِنَّ أَوَّلَ نَجْمٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٧)
 بالناس للفاعل ^(٨) ، وقرأها كذلك عكرمة وابن السكيت ^(٩) .

- (١) آية ١٩ / الحج .
- (٢) البحر المحیط ج ٣ ص ٤٧ .
- (٣) آية ١٣٥ / النساء .
- (٤) الكشف ج ١ ص ٥٧٠ .
- (٥) أعراب الشوان لوحة ١١٠ .
- (٦) البحر المحیط ج ٣ ص ٣٧٠ .
- (٧) آية ٩٦ / آل عمران .
- (٨) شوان القراءات لوحة ٥٢ .
- (٩) البحر المحیط ج ٣ ص ٦ .

قال الزمخشري : " وَتَحَ " صفة لمحت ، والواضع هو الله ، وتدل عليه قراءة " وَتَحَ " ^(١) ، وقال أبوحيان : احتل أن يعود الضمر على الله ، واحتل أن يعود الضمر على إبراهيم ، وهو أقرب في الذكر ، والحق ^(٢) .

وقرأ أبو تميم : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يَتْلُوهَا عَلَيْكَ ﴾ ^(٣) بالياء ^(٤) . قال أبوحيان : والأحسن أن يكون الضمر المرنوع في هذه القراءة ، فاعدا على الله ليتحد الضمر ، وليس فيه الالتفات ، لأنه ضمير غائب فاعدا على اسم غائب ، وجوزوا أن يكون الفاعل فاعدا على جبريل ، وإن لم يحر له ذكر للعلم به ^(٥) .

قال النحاس : قال الكسائي : وفي حرف عبد الله ^(٦) ﴿ وَتَن قَلَمٌ يَنْتَنُ تَدْعِيَةً تَجْرَأُ . يَدْلُ ﴾ ^(٧) ، وقرأها كذلك يحيى وإبراهيم ^(٨) . قال أبوحيان : والضمر فاعدا على قاتل الصيد ، أو على الصيد ^(٩) .
وقرأ قتادة : ﴿ كَانَ لَمْ يَمَنَّ بِالْأَشْيِ ﴾ ^(١٠) بالياء على التذكير ^(١١) .
وقرأها كذلك الحسن ^(١٢) . قال الزمخشري : الضمر فاعدا على المضاف

-
- (١) الكشف ج ١ ص ٤٤٦ .
(٢) البحر المحيط المصدر السابق .
(٣) آية ١٠٨ آل عمران .
(٤) شوان القراءات لوحة ٥٢ .
(٥) البحر المحيط ج ٣ ص ٢٦ .
(٦) إعراب القرآن ج ٢ ص ٤٠ .
(٧) آية ٩٥ المائدة .
(٨) شوان القراءات لوحة ٧٢ .
(٩) البحر الكامل ج ٤ ص ١٩ .
(١٠) آية ٢٤ يونس .
(١١) شوان القراءات لوحة ١٠٧ .
(١٢) الإتشاف ص ٢٤٨ .

المحذوف الذي هو الزرع. (١)

وقاله كذلك أبوحيان ، وزاد ^{والأولى} عوده على الحميد ،
أى : كَانَ لَمْ يَغْنِ الحميد. (٢)

وقرأ الجعدى ، وأبوالمعال : * يَحْدِيثُ يَحْلِي * (٣) على
الإضافة. (٤) قال أبو الفتح : في هذه القراءة ضمير النبي صلى الله عليه
وسلم ، أى قلما أتوا بحديث مثل النبي صلى الله عليه وسلم (٥) ، وقال أبو
حيان : أى بحديث رجل مثل الرسول صلى الله عليه وسلم. (٦)

وقرأ عكرمة : * وَتَرَزَّتْ الْحَجِيمُ لِمَنْ تَرَقَا * (٧) بالثاء. (٨) قال
أبو الفتح إن شئت كانت الثاء في " تَرَقَا " للحجيم ، أى : لمن تراء ،
وإن شئت كان خطأها للنبي صلى الله عليه وسلم (٩) . وقاله كذلك
الزمخشري (١٠) ، وقاله أيضا العكبري. (١١)

- (١) الكشف ج ٢ ص ٢٢٢ .
- (٢) البحر المحيط ج ٥ ص ١٤٤ .
- (٣) آية ٢٤ / الطور .
- (٤) البحر المحيط ج ٨ ص ١٥٢ .
- (٥) المحتسب ج ٢ ص ٢٩٢ .
- (٦) البحر المحيط المصدر الخفيم .
- (٧) آية ٢٩ / النازعات .
- (٨) مختصر شوان القراءة ص ١٦٨ .
- (٩) المحتسب ج ٢ ص ٢٥١ .
- (١٠) انظر الكشف ج ٤ ص ٢١٥ .
- (١١) إعراب الشوان لوحة ٢٩٧ .

واستدل الجميع على أن للنار ، بقوله تعالى ﴿ إِذَا رَأَوْهُم مِّنْ
 مَّكَانٍ يُّبْغِيهِ ﴾ (١) ويقول هذا قراءة عائشة ، وزيد بن علي ، وعكرمة ، وبالك
 ابن دينار ﴿ وَهَزَّتِ الْجَحِيمُ لَيْنَ تَرَى ﴾ بتخفيف الفعل عنها للماضي
 وبتاء الخطاب . (٢)

والذي تستخلصه من هذه المسألة أن الضم إذا عاد على ما جرى
 ذكره فإنه ينبغي أن يعود على أقرب ذكره ، وأن يكون متجدا معه لسي
 السياق ويجوز أن يعود على ما لم يجر له ذكر للعلم به بشرط كل ذلك
 صحة المعنى وسلامة التركيب .

*

المسألة الخاصة والمثون

حمل الضم على معنى : كل بعد الحمل على اللفظ

قرأ ابن سمود (٣) : ﴿ كُلُّ آَمَنَ يَاللَّهُ وَتَلَاكَيْتَ وَكُنْتَهُ وَرَيْتَهُ
 لَا يَفْرَقُونَ بَيْنَ آَحِيٍّ ﴾ (٤) ، قال الزمخشري : وقرأ عبدالله ﴿ لَا يَفْرَقُونَ ﴾
 وآحيد في معنى الجمع . (٥)
 وقال أبوحيان : حمل على معنى " كل " بعد الحمل على اللفظ . (٦)

-
- | | |
|-----|----------------------------|
| (١) | آية ١٢ / الفرقان . |
| (٢) | المحرر المحيط ج ٨ ص ٤٢٢ . |
| (٣) | مختصر شواذ القراءات ص ١٨ . |
| (٤) | آية ٢٨٥ / البقرة . |
| (٥) | الكشاف ج ٢ ص ٤٠٧ . |
| (٦) | المحرر المحيط ج ٢ ص ٢٦٥ . |

السَّالَةُ السَّادَةُ وَالْمَتُون

عُثِرَ الْفَرَانُ الْخَصِيرَ وَبَعْدَهُ عَلَى طَبْعِهِمْ مِنَ الْمَيْسَاقِ

قَرَأَ : * تَأَنَّ آزَانَ فَيَسَالًا مَن تَرَاهِي شَيْئًا * (١) بِحَذَفِ
أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ مَن * أَرَادَ * الْعَاكِدَ عَلَى الْوَالِدَةِ وَالْمَوْلَدِ لَهُ. (٢)

وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عِلَّةٍ (٣) * وَيَتَوَقَّعَنَّ عَلَى الْمَوْجِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى
الْمَخِيرِ قَدَرَهُ * (٤) بِشَدِيدِ الدَّالِ وَفَتْحِ الرَّاءِ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ مَا فِي (٥)
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : جَعَلَ لَهُ ضَمِيرًا سَتَكُنَا يَمُودُ عَلَى اللَّهِ ، وَجَعَلَ الْخَصِيرَ
الْمَنْصُوبَ يَمُودُ عَلَى * الْمَوْسِعِ * وَعَلَى * الْمُقْتَرِ * وَلِي الْجُمْلَةُ ضَمِيرَ
مَحذُوفًا تَقْدِيرُهُ عَلَى الْمَوْسِعِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ يُقَالُ : أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ نَابَتِ
عَنِ الْخَصِيرِ أَيْ عَلَى تَوْسِيعِكُمْ وَعَلَى مُقْتَرِكُمْ. (٦)

وَقَرَأَ الْحَسَنُ * وَلَيَقُولُوا تَدَارَسَتْ * (٧) أَيْ : تَدَارَسَتْ الْيَهُودُ
سَحْنًا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٨) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : ((وَجَازَ الْأَضْمَارُ ؛ لِأَنَّ
الشَّهْرَةَ بِالْدرَاسَةِ كَانَتْ لِلْيَهُودِ عِنْدَهُمْ. (٩)

(١) آية ٢٢٢ / المقرة.

(٢) انظر الكشف ج ١ ص ٣٧١ والمحرم المحيط ج ٢ ص ٢١٦.

(٣) شوان القراءات لوحة ٤١.

(٤) آية ٢٢٦ / المقرة.

(٥) انظر إعراب الشوان لوحة ٦٣.

(٦) المحرم المحيط ج ٢ ص ٢٢٤.

(٧) آية ١٠٥ / الانعام.

(٨) مختصر شوان القراءات ص ٤٠.

(٩) المحرم المحيط ج ٤ ص ١٩٧.

السألة السابعة والخمسون

حذف ضمير الوصف

قرأ ابن أبي عمير : **يُذَلِّقُ طَعَامَ قَمَرِ نَاطِرِينَ إِذَا** ^(١) **جَسِرَ** .
 * غير * . ^(٢) قال الزمخشري : صفة لطعام ، وليس بالوجه ؛ لأنه
 جرى على غير ما هو له . فمن حق ضمير ما هو له أن يَمُرَّزَ إلى اللفظ ،
 فيقال : غير ناطرين إناؤه أنتم ، كقولك : هند زيد شاربته
 هي . ^(٣)

وقاله العكبري كذلك أيضا ، وزاد وهذا عند المصريين خطأ ،
 وهو مذهب كوفي ^(٤) . وقال أبوحيان : وحذف هذا الضمير جائز عند
 الكوفيين إذا لم يلحق . ^(٥)

وجعلنا القول في هذه السألة أنه يجوز حذف الضمير إذا جرى
 الوصف على غير ما هو له على مذهب الكوفيين . ^(٦)

(١) آية ٥٣ / الأحراب .

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٩٥ .

(٣) الكشف ج ٣ ص ٢٧١ .

(٤) إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٩٤ .

(٥) البحر المحیط ج ٧ ص ٢٤٦ .

(٦) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ٥٧ السألة الثامنة .

السؤال الثالثة والمتنون

إحلال ضمير النصب محل ضمير الرفع

قرأ الحسن البصري : **يَأْتَاكَ بِمَنْبَتٍ** ^(١) ، **بِأَلَا** ، **بِنِيَا** للفعول ^(٢) ،
وفراها كذلك أبو سبلز ، وأبو الشوكل ^(٣) .

قال أبوحيان : فيها استعارة ، والتفات ، فالاستعارة إحلال
الضمير المنصوب موضع الرفع ، فكأنه قال : أنت ، ثم التفت ، فأخبر
عنه بإخبار الغائب ، لما كان **يَأْتَاكَ** هو الغائب من حيث المعنى ^(٤) .

وذكر ابن هشام : أن ابن مالك قال : استعمر ضمير النصب في
مكان ضمير الرفع في مسألة * **يَأْذَا هُوَ يَأْتَاها** * ^(٥) . وذكر أن قسراً في
الحسن : **يَأْتَاكَ تَكْبِتٌ** ، **بِأَلَا** ، **وَبِنَا** الفعل للفعول ^(٦) . وعلى
هذه الرواية لا التفات في قراءة الحسن .

وبغلاصة القول في هذه المسألة : أنه من الشك أن
يحل ضمير النصب مكان ضمير الرفع .

(١) آية ٥ / الفاتحة.

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١ والإتحاف ص ١٢٤ .

(٣) البحر المحيط ج ١ ص ٢٢ .

(٤) البحر المحيط ج ١ ص ٢٤ .

(٥) هذه المسألة الزنبرية التي جرت بين سيبويه والكسائي وهي
مشهورة .

(٦) مفتي اللبيب ص ١٢٥ .

المسألة التاسعة والمشون

نمبر الفصل في موضع رفع جنداً

- قرأ ابن أبي عملة : $\text{وَإِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ}^{(١)}$ بالرفع ،
 وقرأها كذلك الطوسي ^(٢) ، وقرأها كذلك الأعمش ، وزيد بن علي ^(٣) ،
 وقرأ ابن أبي عملة : $\text{وَمَنْ تَرَى أَنَا أَقَلُّ نَيْكَةً}^{(٤)}$ برفع اللام ،
 وقرأها كذلك عيسى بن عمر ^(٥) .
 وقرأ أبو زيد النحوي : $\text{وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمُونَ}^{(٦)}$ بالرفع .
 وقرأ أبو السمال : $\text{تَجِدُ وَفِيهِ اللَّهُ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَحْرًا}^{(٧)}$ بالرفع ^(٨) ، وقرأها كذلك ابن المسيب ^(٩) .

قال سيبويه : وقد جعل ناس كثير من العرب * هو * وأحواتها
 في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ ، وبأبعده جني عليه ، وبلغنا أن رواية

-
- (١) آية ٣٢ / الأنفال .
 (٢) شواذ القراءات لوحة ٩٥ .
 (٣) الالتحاف ٢٢٦ .
 (٤) البحر المحیط ج ٤ ص ٤٨٨ .
 (٥) آية ٢٩ / الكهف .
 (٦) شواذ القراءات لوحة ١١٤ .
 (٧) البحر المحیط ج ٦ ص ١٢٩ .
 (٨) آية ٧٦ / الزمر .
 (٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٦ .
 (١٠) آية ٢٠ / المزمل .
 (١١) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٤ .
 (١٢) البحر المحیط ج ٢ ص ٢٦٧ .

كان يقول : « أَطْنُ زَيْدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ » (١) ،

وخرجه الزمخشري على مذهب سيبويه أيضا . (٢)

وقال أبوحيان : وهي جائزة في العربية ، فالجملة خبر كان ، وهي لغة تميم يرادون بعد * هو * التي هي فصل في لغة غيرهم . ونقل عن الزجاج أنه قال : ولا أعلم أنه قرئ بهذا الجائز ، وقراءة الناس أنها هي بالنصب . (٣)

وقال الرضي : بعض العرب يجعله مبتدأ ، فلا ينصب ما بعده ، في باب كان ، وباب علمت ، وما الحجازية ، وعليه ما نقل في غير السبعة . (٤)
وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز على لغة تميم أن يكون ضمير الفصل في موضع رفع مبتدأ وما بعده يكون مرفوعا خبرا له والجملة في موضع نصب على الخبر في باب كان ، وعلى الفعل في باب علم .

(١) انظر الكتاب ج ٢ ص ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٥ .

(٢) انظر الكشف ج ٢ ص ١٥٥ ، ج ٤ ص ١٧٩ .

(٣) انظر البحر ج ٤ ص ٤٨٨ ، ج ٦ ص ١٢٩ ، ج ٨ ص ٢٧ ، ٢٦٧ .

(٤) انظر شرح الرضي على الكافية ج ٢ ص ٢٧ .

الصائفة السبعون

كون الفسر فصلا أو تأكيداً أو مستنداً

قرأ ابن مروان ، وعيسى بن عمر ^(١) : ﴿ هَذِهِ لَأَيُّ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ^(٢) ورويت عن سعيد بن جسر ، وعيسى الكوفي ، ومروان بن الحكم ^(٣) .
قال سيبويه : * أطهر لكم * بالنصب ، أهل المدينة ينزلون * هو * ها هنا ينزله بين المعرفتين ، ويجعلونها فصلا في هذا الوضع ، وزعم يونس أن أبا عمرو آه لعنا ، وقال احتسب ابن مروان نسي اللعن ، يقول لعن ، وهو من أهل المدينة ، كما تقول : اشتمل بالخطأ ^(٤) .
وقال الأخفش : والنصب هنا لا يكون ، وإنما يُنصب غير الفعل الذي لا يستغنى عن غير ، وإذا كان بين الاسم وغيره هذه الأسماء التي تسمى الفصل ، وزعموا أن النصب قراءة الحسن أيضا ^(٥) . وقال النحاس : قال الكسائي : ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ صواب ، يجعل * هن * عادا ، وقال النحاس أيضا : وقول الخليل ، وسيبويه ، والأخفش ، أن هذا لا يجوز ، وإنما تكون عادا فيما لا يتم الكلام إلا بما بعدها نحو : كان زيد هو أخوك ^(٦) . ونقل أبو الفتح كلام سيبويه ثم قال : ووجه

(١) مختصر شواند القراءات ص ٦٠ .

(٢) آية ٧٨ / هود .

(٣) شواند القراءات لوحة ١١٣ ، ١١٤ .

(٤) الكتاب ج ٢ ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٥) معاني القرآن ج ٢ ص ٥٨١ .

(٦) إعراب القرآن ج ٢ ص ٢٩٥ و ٢٩٦ .

هذه القراءة ، أن تجعل "قَنَّ" أحد جزئى الجملة ، وتجعلها خبراً
 لـ "بناني" وتجعل "أظهر" حالاً من "هن" أو من "بناني" والعامل
 فيه معنى الإشارة (١) وقال الزمخشري نحواً من قول أبي الفتح (٢) ، وقال
 ابن هشام وعن رأياً تؤكد الضمير مستتر في الخبر ، أو مبتدأ ولكم الخبر ،
 وعليها "فأظهر" حال وفيه نظر ، أما الأول ؛ فلأن بناني جاعل خبر
 مؤول بالمشق فلا يتحمل ضميراً عند المصربين ، وأما الثاني ؛ فلأن الحال
 لا تتقدم عاملها الظرف عند أكثرهم (٣)

وعلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يكون "هن" ضمير فصل
 على مذهب من يجيز مجيء الفصل بين الحال وما حجبها (٤) ويجوز أن يكون
 تأكيداً للضمير المستتر في الاسم الجاد على مذهب الكوفيين ، ويجوز أن يكون
 مبتدأ والعامل في الحال معنى الإشارة ، أو الخبر الظرفي التأخر عن
 الحال على مذهب من يجيزه .

*

المسألة العادية والسمعون

كون الضمير فعلاً أو شأناً أو به

قال الفرّاء : لي قراءٌ زعد الله في آيَةٍ لا تَقْسَى الْإِسْرَارَ (٥)
 "الها" "عاد لي قراء" في آيَتِهَا (٦) .

- (١) انظر المحتسب ج ١ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ وقراء الفرّاء في أيها إلى ابن
 أبي إسحاق .
 (٢) انظر الكشاف ج ٢ ص ٢٨٢ .
 (٣) بغني اللبيب ص ٦٤١ .
 (٤) أجازوه الكسائي كما ورد لي توجيه القراءة في عند النحاس ، وأجازوه
 الأخفش ، انظر إعراب القرآن ج ٢ ص ٢٩٥ و ٢٩٦ وانظر بغني
 اللبيب ص ٦٤١ .
 (٥) آية ٤٦ / الحج .
 (٦) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٨ بتصريف .

وقال الزمخشري : " إِنَّهُ " يجوز أن يكون ضميراً مهما يفسره
 الأبحار (١) وقال أبوحيان : وما قاله الزمخشري لا يجوز ؛ لأن الضمير
 الذي يفسره ما بعده محصور في باب " رَبَّاهُ " وفي باب " نَعَمَ وَيَسَّ " .
 وفي باب " إِحْصَالُ " وفي باب " الدَّلَّ " وفي باب المبتدأ والخبر على
 خلاف ، وهذه الخمسة مفسَّر الضمير فيها المفرد ، وفي ضمير الشأن مفسَّر
 بالجملة على خلاف فيه أيضاً ، وهذا الذي ذكره الزمخشري ليس واحداً
 من هذه الستة فوجب إخراجها . (٢)

والذي أميل إليه أن يكون ضمير الشأن ويجوز فيه التذكير والتأنيث
 على معنى الشأن أو الفضة والجملة بعده مفسَّرة له (٣) ، ويجوز أن يكون
 نصلاً على مذهب الفراء (٤)

*

المسألة الثانية والسيعون

من لغات اسم الإشارة " هـ " هذه "

وعن ابن كسر في بعض رواياته (٥) هَلَيْهِ الْقَحْرَةُ (٦)

- (١) الكشف ج ٣ ص ١٧ .
- (٢) انظر البحر المحیط ج ٦ ص ٢٧٨ .
- (٣) انظر مفتي اللبيب ص ٦٢٦ حيث أورد سيات ضمير الشأن ضمن
 المواضيع التي يعود الضمير فيها على متأخر في اللفظ والرتبة .
- (٤) كونه نصلاً هنا فيه إشكال ؛ لأنه لم يقع بين جزئى الجملة نون
 شروطة أن يسبق بمبتدأ في الحال أو الأصل ، وهنا هو
 المبتدأ ، انظر مفتي اللبيب ص ٦٤١ وما بعدها .
- (٥) مختصر شواذ القراءات ص ٤ .
- (٦) آية ٣٥ / البقرة .

ومن ابن ميمون : $\text{هَئِذِ الْقَرِيْبِ}^{(١)}$ ، و $\text{هَئِذِ الْمَلَكِ}^{(٢)}$ ،
و $\text{هَئِذِ النَّارِ}^{(٣)}$ ، بِالْهَاءِ مكان $\text{بِالْهَاءِ}^{(٤)}$.

قال المعكري : الْهَاءُ هي الأصل ، وَالْهَاءُ هي $\text{هَئِذِ}^{(٥)}$ بدل
من $\text{الْهَاءِ}^{(٥)}$ ، وجاء في الإتحاف : ومن ابن ميمون ما جاء من نحو
" $\text{هَئِذِ}^{(٦)}$ " بيا ، ساكنة بدل بِالْهَاءِ ، وهي لغة في $\text{هَئِذِ}^{(٦)}$.
وغلاصة القول في هذه المسألة أن " $\text{هَئِذِ}^{(٦)}$ " و " $\text{هَئِذِ}^{(٦)}$ " لغتان
من لغات اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة .

*

المسألة الثالثة والميمون

من لغات اسم الإشارة * $\text{أَوَّلَا}^{(٧)}$ *

قرأ الحسن : $\text{أَوَّلَا}^{(٧)}$ بيا ، بغير همزة $\text{هَئِذِ}^{(٨)}$ ، وقرأها
كذلك الضحاك مع فتح $\text{الْهَاءِ}^{(٩)}$.

وقرأ أبو معاذ عن أبيه * $\text{أَوَّلَا}^{(١٠)}$ بالقصر على وزن " $\text{تُعَلَّى}^{(١٠)}$ " .
وقرأها كذلك ابن وثاب وعيسى في رواية $\text{هَئِذِ}^{(١١)}$.

- (١) آية ٧٥ / النساء .
- (٢) آية ٩١ / النمل .
- (٣) آية ١٤ / الطور .
- (٤) شوان القراءات لوحة ٢٣ .
- (٥) إعراب الشوان لوحة ٢١ .
- (٦) الإتحاف ص ١٣٤ .
- (٧) آية ٨٤ / طه .
- (٨) مختصر شوان القراءات ص ٨٨ .
- (٩) شوان القراءات لوحة ١٥٣ .
- (١٠) مختصر شوان القراءات ، المصدر السابق .
- (١١) البحر المحوط ج ٦ ص ٢٦٧ .

يروى عن الحسن * أُولَئِي * بيا بعد الهمزة (١) ، ورويت
عن أبي معاذ أيضا. (٢)

قال المعكري : * أُولَا * بالفصر مثل : قَلَّ وهي لغة ، و
* أُولَئِي * مثل : قَدَّائِي * والوجه أنه أبدل الهمزة ياء وتحتها
تعليلها. (٣)

والذي نستخلصه من هذه السئلة أن اسم الإشارة * أُولَا * من
لغات * أُولَا * و * أُولَئِي * و * أُولَئِي * و * أُولَئِي * والفصر لغة
بني تميم. (٤)

*

السئلة الرابعة والمبعون

تساوب الأسماء الموصولة

قرأ ابن سعد (٥) : * يَرَاظَ مَنْ أَنْعَمَتْ * (٦) وقرأها
كذلك عمر (٧) ، وقرأها أيضا ابن الزبير ، وزيد بن علي (٨) جعلوا * مَنْ *
مكان * الذين * .

- (١) شوان القراءات ، المصدر المتقدم.
- (٢) البحر المحيط ، المصدر المتقدم.
- (٣) أعراب الشوان لوحة ٢٥٢.
- (٤) قطر الندى وبل الصدى ص ١٠٥.
- (٥) مختصر شوان القراءات ص ١.
- (٦) آية ٦ / الفاتحة.
- (٧) كتاب المصاحف ص ٥٠.
- (٨) البحر المحيط ج ١ ص ٢٨ زيادة على ابن سعد ، وعمر رضي الله عنهما .

وفراً أبي^(١) : فَإِنْ أَتَيْنَا بِالدَّيِّ اتَّخَذَ بِهِ^(٢) وقرأها
كذلك ابن عباس^(٣) وقرأها أيضا ابن مسعود^(٤) ، قال أبو جهمان : وهي
قراءة ظاهرة ويشمل جميع ما آمن به المؤمنون^(٥) وقد جعلوا
الذي * مكان * ما * .

وفراً ابن أبي حنيفة : فَأَتَيْنَهُمَا مِنْ طَبَقٍ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ^(٦)
جعل * من * مكان * ما * .^(٧)

ومن ابن أبي حنيفة أيضا : أَوْ مِنْ تِلْكَ أُنثَى^(٨) جعل
* من * مكان * ما * .^(٩)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يقع اسم موصول مكان
اسم موصول آخر إذا كان من الأسماء العامة التي تجيء للذكر والمؤنث
وتجيء للفرق والثنى والجمع ، كما يصح أن تقع * من * مكان * ما * وثما * مكان
* من * لتغليب العادل على غير العادل أو العكس .

(١) مختصر شوان القراءات ص ١٠٠ .

(٢) آية ١٣٧ / البقرة .

(٣) المعتصب ج ١ ص ١١٢ .

(٤) شوان القراءات لوحة ٣٢ .

(٥) البحر المحیط ج ١ ص ٤٠٩ .

(٦) آية ٣ / النساء .

(٧) شوان القراءات لوحة ٥٧ ، وانظر البحر المحیط ج ٣ ص ١٦٢ .

(٨) آية ٣ / النساء .

(٩) الكشاف ج ١ ص ٤٩٧ ، والبحر المحیط ج ٣ ص ١٦٤ .

المسألة الخامسة والمبعون

حمل "نو" "ظ" على "من" الموصولة

قال أبو الفتح : قرأ محمد بن علي ، وجعفر بن محمد : **يَعْلَمُ** **بِذَوِّ عَدَلٍ يَتَكَلَّمُ** ^(١) أراد به معنى "مَنْ" أي **يَتَكَلَّمُ** به مَنْ يَعْدِلُ ، وَمَنْ تَكُونُ لِلثَّانِي كَمَا تَكُونُ لِلوَاحِدِ ^(٢) . وكذا قاله أبو حيان أيضا ^(٣) ، وقال العكبري : أراد به الجنس ، كما تكون "من" محمولة على المعنى ، فتقديره : هذا فريق ذو عدل ، وأحكام ذو عدل ^(٤) .

*

المسألة السادسة والمبعون

إدخال الاسم الموصول على الاسم الموصول

ومن زيد بن علي : **وَالَّذِينَ مَنَّ قَبْلَكُمْ** ^(٥) بفتح ميم "مَنْ" ^(٦) قال الزمخشري : هي قراءة مشككة ، وَوَحَّيْتُهَا على إشكالها ، أن يقال

(١) آية ٩٥ / المائدة .

(٢) المحتسب ج ١ ص ٢١٩ وانظر مختصر شوان القراءات ص ٣٥ ، وشوان القراءات لوحة ٧٢ .

(٣) البحر المحيط ج ٤ ص ٢٠ .

(٤) إملأ ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٢٦ .

(٥) آية ٢١ / البقرة .

(٦) شوان القراءات لوحة ٢١ .

أقم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيدا ، كما أقم جرير في قوله :

« يَا تَمِّمُ تَمِّمَ عَيْدِي لَا أَبَا لَكُمْ » (١)

تتبع الثانية بين الأول ، وبما أشبه إليه . وهذا مذهب بعض النحويين زعم أنك إذا أتيت بعد الموصول بموصول آخر في معناه مؤكدا له لم يحتج إلى صلة نحو قوله :

من النَّفَرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا أَهْتَمُّ

تَهَابَ اللَّثَامُ حَلَقَةَ الْهَابِ قَعَقَوْا (٢)

فإذا وجوبها صلة اللائي ، ولا صلة للذين ، لأنه أنما أتى به للتأكيد . (٣)

وتعكبه أبوحيان فقال : هذا الذي ذهب إليه باطل عند أصحابنا لأن القياس إذا كُرِّرَ الموصول أن يُكْرَرَهُ مع صلته ، لأنها من كماله . فلعلى هذا تخرج قوله : زهد أن يكون * قبلكم * صلة * مَنْ * و * مَنْ * خبر مبتدأ محذوف ، وذلك الجحدأ وغيره صلة للموصول الأول ، وهو * الذين * . والتقدير : والذين هم مَنْ قبلكم . (٤)

(١) انظر الكتاب ج ١ ص ٥٣ ، ومجزة :

« لَا تَلْفَسَتَكُمْ فِي سَوْءِي فِي عَمْرٍ »

وانظر المقتضب ج ٤ ص ٢٢٩ ، وانظر الديوان ص ٢١٨ ومجزة
* لَا يَوْضَعُكُمْ * مكان * لَا يَلْقِيَنَّكُمْ * .

(٢) انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٤٥ ، وانظر معاني القرآن ج ١ ص ١٢٦ وقال إننا جاز هذا ، لاختلاف لفظيهما اللائي ، الذين .

(٣) الكشف ج ١ ص ٢٢٨ بتصرف .

(٤) البحر المحيظ ج ١ ص ٩٥ بتصرف .

وقال العكبري : والوجه فيه أن تكون " من " زائدة ، وهذا على قول الكوفيين ، ولا يجوز أن يكون " من " بمعنى " الذي " ، لأن قلبها " الذين " ، وإذا وقعت الذي في صلة الذين ، احتاجا إلى عاملين ، وليس هنا إلا عامل واحد . (١)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على ندرة أن يدخل اسم موصول على اسم موصول وفيه المذهب الآتية :

المذهب الأول : إذا دخل اسم موصول على اسم موصول للتأكيد فلا يحتاج إلى صلة ، ذكره الزمخشري عن بعض النحاة .

المذهب الثاني : إذا دخل موصول على موصول فلا بد لكل واحد منهما من صلة ، لأنه من تمام التأكيد . وهذا قول المبرد (٢) وقول أبي حسان أيضا .

المذهب الثالث : أنه يتمذرا دخول الموصول على الموصول إذا اتفقا للفظ ، فإن تباينا كان أسهل ، وهذا قول الفراء (٣) ، وقول الرضي أيضا (٤) .

المذهب الرابع : أن يكون الموصول الثاني زائدا دون النظر إلى لفظه وهو قول العكبري عن الكوفيين ، وقد نقل الرضي عن ابن السراج أنه قال : دخول الموصول على الموصول لم يجز في كلامهم ، وإنما وضعه النحاة رخصة للمتعلمين وتدرجاً بهم . (٥)

(١) إعراب الشواذ لوجه ٢٥ .

(٢) انظر المختضب ج ٣ ص ١٣٠ .

(٣) انظر معاني القرآن ج ١ ص ١٢٦ .

(٤) انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٤٥ .

(٥) المصدر المتقدم .

السؤال السابعة والمجيبون

جمع "الذي" من غير لفظه أو كونه في تأويل الجمع

- قرأ ابن سمعود (١) : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَيِّتِينَ وَيُمْسِكُ الْمَوْتِ﴾ (٢) قال
الرضي : جمع "الذي" من غير لفظه "اللاتين" رافعا ، ونصباً ، وجراً ،
وتحذف النون فيقال : (اللاتي) بهيئة بعد هاهاها ساكنة نحو : القاضي ،
وهو قتل في المذكر. (٣)
- وقرأ ابن سمعود (٤) : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالسَّيِّئَاتِ وَوَدَّ نَوَائِبَهُ﴾ (٥)
وقرأها كذلك أبي والاعشى (٦) ، قال الفراء : هو دليل أن "الذي"
في تأويل جمع (٧) ، وقال النحاس : هذه قراءة على التفسير (٨)
- وبغلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على ثلاثة أن يجمع "الذي"
من غير لفظه على "اللاتي" أو "اللاتين" ويجوز على ندرة أن يكون "الذي"
في تأويل جمع .

(١) مختصر شوان القراءات ص ١٣ .

(٢) آية ٢٢٦ / البقرة .

(٣) شرح الكافية ج ٢ ص ٤١ وذكر القراءة عن الأعمش .

(٤) مختصر شوان القراءات ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(٥) آية ٢٣ / الزمر .

(٦) شوان القراءات لوحة ٢٠٠ .

(٧) معاني القرآن ج ٢ ص ٤١٩ .

(٨) إعراب القرآن ج ٤ ص ١٢ .

السؤال الثالثة والسمعون

من أحكام استعمال * اللاتي * في الجمع

ومن الحسن وإبراهيم^(١) : ﴿ أَمْوَالُكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(٢)
قال القرطبي : * يقولون في : جمع الأموال وسائر الأسماء سوى النساء
(التي) أكثر ما يقولون فيه (اللاتي)^(٣).

وقال المعكري : * اللاتي على الجمع ؛ لأن كل مال جنس كثير
العدد ، فيوصف بالتي من حيث هو جمع ، فقول : الأموال اللاتي *^(٤).

وقال أبوحيان : * اللاتي جمع في المعنى للتي ، فكان قياسه
الآنحيف والآماوصف مفرد ، بالتي ، والذكر لا يوصف بالتي سواء كان
ماثلاً أو غير ماثل ، فكان قياس جمعه الآنحيف بجمع التي الذي هو
اللاتي *^(٥).

وقرأ طائفة الأسود^(٦) : ﴿ الَّتِي أَرْسَلْنَاكُمْ ﴾^(٧) وقرأ ابن
سمعود فيها * اللاتي * بالهاء^(٨) وقرأها ابن قزوين * اللاتي *
بالواحدة^(٩).

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على غير قياس أن يكون
اللاتي جمعاً للذكر الماثل أو غير الماثل . وأما اللاتي واللاتي فهما
لغتان في جمع التي .

-
- | | |
|-----|-------------------------------|
| (١) | شواذ القرآن ٣١٢ لائحة ٥٥٨ |
| (٢) | آية ٥٠ / النساء . |
| (٣) | معاني القرآن ج ١ ص ٢٥٧ |
| (٤) | إعراب الشواذ لائحة ٩٧ . |
| (٥) | المحرر المحيط ج ٣ ص ١٦٩ ، ١٧٠ |
| (٦) | شواذ القرآن ٣١٢ لائحة ٥٥٩ |
| (٧) | آية ٢٣ / النساء . |
| (٨) | المحرر المحيط ج ٣ ص ٢١١ |
| (٩) | المختص ج ١ ص ١٨٥ |

السؤال التاسعة والمبعون

شروط * ذا * الموصولة

- ومن زيد بن علي * ماذا أنزل ربكم قالوا خير * ^(١) بالرفع ^(٢)
 قال النحاس : قال الكسائي : ولو قيل : * خير * لجازي معنى على ما تقدم ^(٣)
 وقال أبوحيان : قراءة زيد غطابق تأويل من جعل * ذا * موصولة ، ولا
 غطابق من جعل * ماذا * منصوبة ، لاختلافهما في الإعراب ، وإن كان
 الاختلاف جائزا ^(٤) . قال سيبويه : أما إعرابهم * ذا * بمنزلة
 * الذي * فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فيقول : شاع حسن ، وقال أيضا :
 ولعن يكون كالذي الأسع * ما * و * من * في الاستفهام ^(٥) .

- (١) آية ٣٠ / النحل .
 (٢) شوان القراءات لوحة ١٢٢ .
 (٣) إعراب القرآن ج ٢ ص ٢٩٤ .
 (٤) المحرر المحفوظ ج ٥ ص ٤٨٧ .
 (٥) الكتاب ج ٢ ص ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، وقد فصل القول لسي
 * ماذا * متى تكون استفهامية كلمة واحدة ، ومتى تكون * ما *
 استفهاما ، وذا اسم موصول .
 وأشار إلى أن * ذا * ليست لغوا في حالة الاستفهام بدليل
 قول العرب : ماذا تسأل ؟ ولو كانت لغوا لقالوا عم ذا
 تسأل ، كأنهم قالوا : عم تسأل ؟ ، وما تجد الإشارة
 إليه أنه قرئ : خواترا * وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم
 قالوا أساطير الأولين * - النحل ٢٤ - وقرئ : شاذا
 * أساطير * بالنصب ، انظر المحرر ج ٥ ص ٤٨٤ .

وجملة القول في هذه المسألة أن * ذا * لا تكون اسماً موصولاً
إلا مع * ما * أو * من * في الاستفهام ، وهذا من جهة التركيب اللفظي ،
أما القرينة الثانية فإنه لا بد لها من صلة ، والصلة لا تكون إلا جملة ،
لأن الجملة فيها عاكس الموصول ، وهذا مفهوم قول سيمويه ، ومفهوم
قول أبي حيان ، أنه التقدير الإعرابي في حالة الرفع * المنزل غير *
يتداً وغير ، وفي الجملة عاكس على * ذا * الموصولة المركبة مع * ما *
الاستفهامية ، السكون شبهاً يتداً وغير .

*

المسألة الثامنون

* أي * الموصولة بين الإعراب والبناء *

قرأ معاذ بن سلم البزاز ، وطلحة بن نمر ^(١) * ثم لتزقن ^(٢)
من كل شيء آتته أشد ^(٣) * يفتح الواو ، وروى عن الأعمش ^(٤)
قال سيمويه : وحدثننا هارون : أن ناساً وهم الكونيين يقرءونها * آتته *
وهي لغة جيدة تصبونها كما جرّوها حين قالوا : اسرر على أيهم أفضل ^(٥)
وقال العكبري : والنصب فيه وجهان : أحدهما أنه جني على الفتح ؛
لأنه ناقص ، وهو بمعنى : الذي هو أشد ، فلما خالفت باب الصلة نسي

(١) آية ٦٩ / مريم .

(٢) مختصر شوان القراءات ص ٨٦ .

(٣) شوان القراءات لوحة ١٤٩ .

(٤) الكتاب ج ٢ ص ٢٩٩ وانظر ما بعدها وهو يذكر إعراب هذا .

* أي * .

أنها لم توصل بجملته *تُنَيْتَ*، واعتبر الفتح *لأنه* أعلف في الياء، والوجه الآخر أن تكون *شعرية* منصوبة بنزع^(١).

وقال أبوحيان : وهذه القراءة تدل على أن مذهب سيبويه أنه لا *يَحْتَم* فيها الياء، وإذا *أُضِيفَتْ* وحذف صدر صلتها، وقد قيل عنه *تَحْتَم* الياء^(٢)، ويصح أن يكون فيه على مذهبه الياء والإعراب، قال أبو عمر الجرمي : خرجت من البصرة، فلم أسمع عند فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول : * لا شرين أتهم قائم * بالضم، بل ينصبها. انتهى.

وبخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوزني * أي * الموصولة الإعراب أو الياء، إذا *أُضِيفَتْ* وحذف صدر صلتها.

*

المسألة الحادية والثمانون

حذف طاء المثلثة المرفوعة

قرأ روية بن العجاج : *يَا نَّ اللَّهُ لَا تَسْتَحْيِيَنَّ أَنْ يَفْرَبَ شَلًّا* *تَنَا تَعَوَّدَ*^(٤) بالرفع^(٥). وقراها كذلك الضحَّاك،

(١) إعراب الشواذ لوحة ٢٤٥.

(٢) نقل النحاس في إعرابه ج ٣ ص ٢٣ قال : ما طعت أن أحدا من النحويين إلا وقد غلطاً سيبويه في هذا *سَيَمَتُ* أبا إسحاق يقول : ما يمن لي أن سيبويه غلطني كتابه إلا في موضعين، هذا أحدهما، علماً أن سيبويه أعرب * أَيْبَا * وهي مرفوعة فكيف ينصبها وهي مضافة ؟

(٣) البحر المحیط ج ٦ ص ٢٠٩.

(٤) آية ٢٦/المقرة.

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٤ والمحتسب ج ١ ص ٦٤.

وأبراهيم بن أبي حنيفة، وطرب^(١) . وقراها كذلك مالك بن دينار، وابن
الساك^(٢) .

وقرأ ابن مغيرة في كتابنا على الذي أحسن^(٣) في^(٤) بالرفع^(٥) .
وقراها كذلك الحسن والأشعث^(٦) .

قال سيبويه : وأعلم أن كَفَى يَنَا فَضلاً عَلَى مَنْ غَرَبْنَا ، أَجَوَدُ مِنْهُ ضَعْفٌ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ هُوَ وَلَا أَنْ هُوَ مِنْ بَعْضِ الْمَلَّةِ وَهُوَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِأَهْلِهِمْ أَفْضَلُ وَكَأَنَّ
قَرَأَ بَعْضُ النَّاسِ * تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ^(٧) . (٨)

وقال الفراء : إن شئت جعلت * الذي * على معنى : * ما *
ترد : تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَ مُوسَى ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى رَاحِيَايِهِ ، وَيَكُونُ
أَحْسَنُ مَرْفُوعًا تَرْبِيَةً عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ^(٩) .

وقال أبو الفتح : وحذف العائد من هنا ضعيف ولا أنه ليس
بمفصلة^(١٠) . وقاله كذلك العكبري^(١١) ، وقاله أبوحيان أيضا^(١٢) .

-
- (١) البحر المحیط ج ١ ص ١٢٣ .
(٢) شرح الأشموني ج ١ ص ٢٢٤ .
(٣) آية ١٥٤ لا أنعام .
(٤) مختصر شوان القراءات ص ٤١ .
(٥) الانتصاف ص ٢٢٠ .
(٦) المثال يدل على حذف الخبر بعد واو المعية جي* به للمقارنة .
(٧) انظر الكتاب ج ٢ ص ١٠٧ ، ١٠٨ .
(٨) معاني القرآن ج ١ ص ٣٦٥ .
(٩) انظر المحتسب ج ١ ص ٦٤ و ص ٢٢٤ .
(١٠) انظر أملا ما من به الرحمن ج ١ ص ٦٦ وأبراب الشوان لوحة ٢٨ .
(١١) انظر البحر المحیط ج ١ ص ١٢٣ ، وج ١ ص ٢٥٥ .

وقال ابن عمير : والحذف هنا فتح جدا ^(١) ، وقال الأشموني :
الحذف هنا نزل لا يفتاح عليه ^(٢) ، وقال السيوطي : حذف العاكه عند
المحررين شرطه أن تطول الملة ، ولم يشرطه الكوفيون ^(٣) .
و خلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة حذف عاكه
الملة وهو في موضع رفع مبتدأ . مع (أ) الموصولة ومع غير (أ)
بشرط أن تطول الملة .

المسألة الثانية والثمانون

حذف الموصول

قرأ ابن أبي عملة : لا يَكْفِيكَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا وَيَسِعُهَا ^(٤) ، يفتح
الواو وكسر السين ^(٥) ، قال أبوحيان : جعله فعلا ماضيا ، وأولوه على
إضمار * ما * الموصولة ، وفيه ضعف من حيث حذف الموصول دون أن يدل
عليه موصول آخر يقابله كقول حسان :
نَسَنَ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ يُكْثِمُ وَيَنْدَحُهُ وَيَنْصَرُّهُ سَوَاءً ^(٦)

-
- (١) شرح المفصل ج ٢ ص ٨٥ .
(٢) شرح الأشموني ج ١ ص ٢٢٤ .
(٣) همع البواسع ج ١ ص ٢٤٩ .
(٤) آية ٢٨٦ / المقرة .
(٥) انظر مختصر شوان القراءات ص ١٨ ، وشوان القراءات لوحة ٤٧ .
(٦) انظر المقتضب ج ٢ ص ١٢٧ وقال : ليس المعنى : ومن يندحه
وينصره عند أهل النظر ، لكنه جعل * من * نكرة ، وجعل
الفعل وصفا لها ، ثم أقام في الثانية الوصف مقام الموصوف ، فكانه قال :
وواحد يندحه وينصره ، وانظر الديوان ص ٨ .

أى : ومن ينصرف ، فحذف * مَن * لدلالة * مَن * المتقدمة ،
 وينبغي ألا يفتاس حذف الموصول ، لأنه ويصلته كالجزء الواحد .^(١)
 وغلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على ضعيف حذف الموصول
 دون أن يدل عليه موصول آخر يتلوه .^(٢)

*

المسألة الثالثة والثمانون

* ما * بين الموصولة والناتية

قرأ ابن عباس ، والحسن ، وجعفر بن محمد ، وسلام بن الضمر
 * مَن كَلَّمَ سَأَلْتُمُوهُ *^(٣) بثنتين * كُلِّ *^(٤) . ورويت أيضا عن
 الضحاك ، وزيد ، ويعقوب .^(٥)

قال الفرّاء : وكانهم ذهبوا إلى أننا لم نسأل الله عز وجل شيئا
 ولا قرأ ولا كشرا من نعمه . فقال : وَأَنَّا كَلَّمْتَنِي كُلِّ مَا لَمْ تَسْأَلُوهُ
 فيكون * ما * جعدا .^(٦)

- (١) البحر المحيط ج ٢ ص ٢٦٦ .
- (٢) الوجه الآخر : أن يكون مضمول يكلف الثاني محذوفا ، لفهم
 المعنى ، وحقيقة وسعها في موضع الحال على تقدير وقد وسعها
 انظر إعراب الشوان لوحة ٧٧ ، والبحر المحيط ، المصدر السابق .
- (٣) آية ٢٤ / إبراهيم .
- (٤) مختصر شوان القراءات ص ٦٨ .
- (٥) شوان القراءات لوحة ١٢٦ .
- (٦) معاني القرآن ج ٢ ص ٧٨ .

وقاله كذلك كل من : الأكلف^(١) ، والزيمشري^(٢) ، وأبو حيان^(٣) .
 وذهب أبو الفتح إلى أن * ما * موصولة^(٤) ، ويضعه في ذلك
 العكبري^(٥) وهو أحد تولي الزيمشري ، وأبي حيان^(٦) وهي المفعول
 الثاني لا تأكم .

ومن جاهد * أَوْلَمْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ تَأْتِي الشَّعْبَ الْأَوَّلَى * (٧)
 بتثنية * بَيِّنَةٌ . وقرئ : نصب * بَيِّنَةٌ . أيضا^(٨) . قال النحاس :
 إذا تَوَلَّتْ * بَيِّنَةٌ . وَرَعَّتْ جعلت * ما * بدلا عنها^(٩) ، وقاله كذلك
 العكبري^(١٠) ، وأبو حيان^(١١) .

والقول الآخر لهم : (إذا نَصَبَتْ بَيِّنَةٌ) جعلت * ما * فاعلا .
 قلت : * وما * هنا اسم موصول على التخريجين . وقال العكبري : ويجوز
 أن تكون * ما * نافية أي بَيِّنَةٌ ليست في الشَّعْبِ ، وإِنَّمَا هي في القرآن ،
 أو معجزة الرسول ، ونظله أبو حيان في بعره عن ما حب اللواح^(١٢) .

والخلاصة في هذه المسألة أن * ما * تَحْتَمِلُ الموصولة ، وتَحْتَمِلُ
 النافية ، والترجيح بينهما على حسب السياق وفهم المعنى المراد ، وعلى
 حسب المعنى يكون الإعراب .

- (١) معاني القرآن ج ٢ ص ٦٠١ .
 - (٢) الكشاف ج ٢ ص ٤٧٩ .
 - (٣) البحر المحيط ج ٥ ص ٤٢٨ قال : وكون * ما * جعدا أول من
 قاله الزيمشري ، ويضعه ابن عطية ، وليس الأمر كما قال .
 - (٤) المعتتب ج ١ ص ٢٦٢ وقد زاد * محمد بن علي ، ومير بن قائم *
 ولم يذكر سلام بن الخضر .
 - (٥) إعراب ما من به الرحمن ج ٢ ص ٦٩ .
 - (٦) انظر المدبرين السابقين .
- ===

السألة الرابعة والثمانسون

إدخال همزة الاستفهام على " ما " الاستفهامية أو النافية

ومن أبي المرهم : **إِنَّمَا أَتَاكُمْ تَمْتَلُونَ** ^(١) بتخفيف التميمي ،
قال المعكري : " هو الاستفهام ، كما يقول : **إِنَّمَا صَنَعْتَ** " ^(٢) .
وقال أبوحيان : " أدخل أداة الاستفهام على أداة الاستفهام على سبيل
التوكيد " ^(٣) .

وَحَدَّثَ الْفَرَّاءُ عن الكسائي **أَنْ** بعض القراء **قَرَأَ** **إِنَّمَا أَنَا خَيْرٌ** ^(٤)
شك الفرّاء في الراوي . وقال : وقال لي هذا الشيخ : لوحظت الأثر
فيه لقراءته به ، وهو جيد في المعنى ^(٥) . وقال أبوجعفر : (أما) التي
بمعنى " ألا ، وحقاً " ^(٦) . وقال أبوحيان : " دخلت الهمزة على ما النافية
فأفادت التقرير " ^(٧) .

وبخلاصة القول في هذه السألة أنه يجوز أن تدخل همزة الاستفهام
على ما الاستفهامية للتوكيد ، ويجوز أن تدخل على ما النافية للاستفتاح أو
التقرير .

== (٧) آية ١٢٢ / طه .

(٨) شواذ القراءات لوحة ١٥٦ .

(٩) إعراب القرآن ج ٣ ص ٦١ .

(١٠) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٦ .

(١١) البحر المحیط ج ٦ ص ٢٩٢ .

(١٢) انظر المصدرين السابقين .

(١) آية ٨٤ / النمل .

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٨٣ .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٣٠٠ .

(٤) البحر المحیط ج ٧ ص ٩٩ ومزا القراءات إلى أبي حيوة .

(٥) آية ٥٢ / الزخرف .

(٦) معاني القرآن ج ٣ ص ٢٥٥ .

(٧) إعراب القرآن ج ٤ ص ١١٢ ، ١١٤ .

(٨) البحر المحیط ج ٨ ص ٢٢ .

السؤال الخامسة والثمانون

إثبات ألف ما الاستهامة إذا دخل عليها حرف الجر

قرأ عبد الله ، وأبي ، وعكرمة ، وعيسى في مَثَا تَمَسَّاءَ لَوْنٌ (١)

إثبات الألف (٢) ، قال أبو النخع : * هذا أدمع اللغتين ، أضي
إثبات ألف * ما * الاستهامة إذا دخل عليها حرف جر ، وروينا عن
قطرب لسان :

طَلَّ مَا قَامَ يَتَّخِذِي لَيْسَمٌ كَيْتُزِيرُ تَعَرَّغَ فِي تَمَانٍ (٣)
فأثبت الألف مع حرف الجر (٤) .

وقال الزمخشري نحو ما قول أبي الفتح (٥) :

وقال العكبري : * كُتِّفَتْ الألف للفرق بين الضم والافتتاح (٦)
وقال ابن هشام : * القراء نادرة ، وقول حسان ضرورية (٧) .

وعلاوة القول في هذه المسألة أن إثبات الألف في * ما * الاستهامة

إذا دخل عليها حرف الجر نادر في النثر ، وضرورية في الشعر ، وقيل هي
لغة فيها .

- | | |
|---|-----|
| آية ١ / النبأ . | (١) |
| المحرر المحفوظ ج ٨ ص ٤١٠ . | (٢) |
| ورد البيت في جميع المصادر التي أئتمناها في هذه المسألة ولم أجده
في الديوان . | (٣) |
| المعتمد ج ٢ ص ٣٤٧ . | (٤) |
| انظر الكشف ج ٤ ص ٢٠٦ . | (٥) |
| إعراب الشوان لوحة ٢٩٥ . | (٦) |
| مغني اللبيب ص ٢٩٤ . | (٧) |

السَّأَلَةُ المَادَّةُ والثَّانِيونَ

أحوال * أَنَا * المفتوحة الهمزة

ومن ابن سمعود ، وأبي ، وأبي السَّال ، وهو بفتح السين المعجَّاج :
 * أَنَا شَاكِرًا وَأَنَا كَفُورًا ^(١) يفتح الهمزة فيها . ^(٢)
 قال الزمخشري : وهي قراءة حسنة ، والمعنى : أَنَا شَاكِرًا
 فبتونيتنا ، وَأَنَا كَفُورًا ليسوا اختباره ^(٣) وقال العكبري : فيه وجهان :
 أحدهما : أن تكون * أَن * الناصبة للفعل ، و * ما * بدل من
 كان ، أي : عديناه السَّهل لأن كان شاكرا ، ولأن كان كفورا ،
 وهذا مثل قول الشاعر :

أَمَا مُحْرَّمَةٌ أَنَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوِيَّ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الْقَبْرُ ^(٤)
 والوجه الآخر : أن تكون * أَنَا * المستعملة في الشرط نحو :
 أَنَا زَيْدٌ فَنُطْلَقُ أَي : أَمَا أحدهما فَنُطْلَقُ شُكْرًا ، وحذف اعتدادا طس
 المعنى . ^(٥)

وقال أبوحيان : و * أَمَا * لغة حكاها أبو زيد عن العرب ،
 وهي التي عدها بعض النُّاس في حروف العطف . ^(٦)

(١) آية ٢/الإنسان .

(٢) شواذ القرآن ٣١ لوحة ٢٥٥ .

(٣) الكشاف ج ٤ ص ١٩٥ .

(٤) انظر الكتاب ج ١ ص ٢٩٣ وقرأ البيت إلى عباس بن مرداس ،

وانظر الخصائص ج ٢ ص ٢٨١ ، وانظر حاشية من على الخضرى

ج ١ ص ١٩٤ .

(٥) أعراب الشواذ لوحة ٣٩١ .

(٦) انظر البحر المحیط ج ١ ص ٢٩٤ ، وانظر مجمع الهوامع ج ٢ ص ١٣٥

وقال إن فتح الهمزة لغة تميم وقيس وأسد .

وجملة القول في هذه المسألة : أن * آ٦ * ترد للتفصيل
ولإفادة الشرط ، ويجوز أن تكون مركبة من أن الصدرية ، وما
الناتجة عن كان ، ويجوز أن تكون (آ٦) لغة في (آ٦) لإنادة
التفصيل ، ويجوز أن تأتي عاطفةً على لغة .

الفصل الثاني :

أثر الفراءات الشاذة في دراسة الجملة
الاسمية والمخفى بها من أحكام .

الفصل الثاني

أثر القراءات الشاذة في دراسة الجملة الاسمية وما يلحق بها

من أحكام
وفي ثلاث وأربعين مسألة

ويشتمل على :

- ١ - مسائل المبتدأ والخبر .
- ٢ - مسائل الأفعال الناسخة وما يتصل بها من الحروف .
- ٣ - مسائل الحروف الناسخة .
- ٤ - مسائل لا النافية للجنس .
- ٥ - مسائل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .
- ٦ - مسائل أحكام القول .

أولا - سائل المبتدأ والخبر :

السألة الأولى

من سوغات الابتداء بالنكرة

قرأ أبي : ﴿ وَرَسُولٌ قَدْ قَضَيْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولٌ لَمْ نَقْضِهِمْ عَلَيْكَ ﴾ ^(١) قال الفراء : (ولو كان رنعا كان صوابا يما عاد من ذكرهم) . وقال العكبري : (الجيد أن يكون مبتدأ ، وخبره محذوف ، أي : وَرَسُولٌ رَسُولٌ فَيَكُونُ قَدْ قَضَيْنَاهُمْ صِفَةً لِلرَّسُولِ) ^(٢) وقال أبوحيان : (وجاز الابتداء بالنكرة هنا ، لأنه موضع تفصيل) ^(٣) .

وقرأ أبو حنيفة : ﴿ وَأَمْرًا مُؤَيَّنَةً ﴾ ^(٤) بالرفع ليهما ^(٥) وقرأها كذلك أبو البرهم ^(٦) ، قال العكبري : (والخبر خالصة لك) ^(٧) ، وقال أبوحيان : (الخبر محذوف ، أي : أَكَلَلْنَاهَا لَكَ) ^(٨) . ومن ابن سمون ^(٩) : ﴿ فَتَحْلَلْنَا إِلَيْكَ الرَّجُلَ ﴾ ^(١٠) ، قال

(١) آية ١٦ / النساء .

(٢) معاني القرآن ج ١ ص ٢٩٥ وقد ذكر الفراء .

(٣) إعراب الشوان لوحة ١١٢ .

(٤) البحر المحيط ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٥) آية ٥٠ / الأحراب .

(٦) مختصر شوان القراءات ص ١٢٠ .

(٧) شوان القراءات لوحة ١٩٥ .

(٨) إعراب الشوان لوحة ٣١٨ .

(٩) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٤٢ وقرأ الفراء : إلى ابن أبي علفة .

(١٠) شوان القراءات لوحة ٢٠٠ .

(١١) آية ٢٩ / الزمر .

أبوحيان : يجوز أن يكون مرسل مبتدأ ، لأنه موضع تفصيل ، وقد تقدم ما
يُؤيد ذلك عليه . (١)

وقرأ أبان بن حسان : $\text{لَمَّا أَتَيْنَا أَهْلَنَا وَنَحْنُ أَتَيْنَا أَهْلَنَا}$ (٢)
قال الفراء : (لورفعت * اتنين * و * اتنين * ليدخول بين كان صواباً) ،
وقاله كذلك النحاس . (٣)

وعلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز الابتداء بالتركيب كانت
في موضع تفصيل ، أو كانت موصوفة ، أو تفيد بها الخبر وهو شبه جملة .

*

المسألة الثانية

"إِذَا" و "إِذَا" في محل رفع مبتدأ

قرأ عيسى بن سليمان عن بعضهم (٥) : $\text{لَمَّا أَتَيْنَا أَهْلَنَا وَنَحْنُ أَتَيْنَا أَهْلَنَا}$
 $\text{أَلَكُوْنِيْنَ إِذَا بَعَثَ فِيهِمْ رُسُلًا مِّنْ أَتْلُفِهِمْ}$ (٦) ، قال الزمخشري :
يجوز أن يكون "إِذَا" في محل رفع كـ "إِذَا" ، في قولك : أخطبُ
ما يكون إلاً $\text{مَرَّةً إِذَا كَانَ فَاسًا}$. بمعنى : لَمَّا مَرَّ اللَّهُ عَلَى الْكُوْنِيْنَ
وَقَتَّ بَعَثَهُ (٧) . وعلقه أبوحيان ، وقال : هذا الوجه فاسد ، لأنَّ

- (١) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٢٥ .
- (٢) آية ١٤٢ / الأنعام .
- (٣) معاني القرآن ج ١ ص ٣٥٩ .
- (٤) إعراب القرآن ج ٢ ص ١٠٢ .
- (٥) انظر مختصر شوان القراءات ص ٢٢ والرواية فيه بفتح اللام والواو
كسرهما كما هو في بقية المصادر .
- (٦) آية ١٦٤ / آل عمران .
- (٧) الكشف ج ١ ص ٤٧٧ . وليس في تخرجه آخر وهو أن يكون المبتدأ محذوفاً
والتقدير لَمَّا أَتَيْنَا أَهْلَنَا وَنَحْنُ أَتَيْنَا أَهْلَنَا . أو بعبارة أخرى بعت .

جَعَلَ * إِذَا * مبتدأ، ولم يستعملها العرب مُتَّزِعَةً البتة، والتشبيه فاسد ؛
لأنَّ المشبه مرفوع بالابتداء، والتشبيه به ليس مبتدأً وإنما هو ظرف في موضع
الخبر على زعم من يرى ذلك، وإنما تشبّهه : * أَخْطَبْتُ مَا يَكُونُ إِلَّا سِرٌّ إِذَا كَانَ
قائماً * فهذا في غاية اللسان ؛ لأنَّ الحال سدَّ سدَّ الخبر، وأنه مما
يجب حذف الخبر فيه. (١) وقال ابن هشام نحواً من قول أبي حيان (٢)
وفراً الحسن، واليزيد، والثقفى، وأبو حيوة * خَالِصَةٌ رَائِعَةٌ (٣)
بالنصب، قال أبو الفتح : يجوز أن تكون * إِذَا * الثانية، وهي قوله
* إِذَا تَرَجَّعَ الْآخِرُ رَجَعًا * (٤) غيراً عن * إِذَا * الأولى، ونظيره :
* إِذَا تَزَيَّرْتَنِي إِذَا تَقَوَّيْتُ زَيْدًا * أى : تَوَقَّتْ زيارتك إِذَا تَوَقَّتْ قيام زيدا. (٥)
وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز عند المزمع أن
تقع * إِذَا * في محل رفع مبتدأ، ويجوز عند أبي الفتح أن تقع * إِذَا *
في محل رفع مبتدأ أو غيراً، وهذا على خلاف المشهور فيها. (٦)

-
- (١) البحر المحيط ج ٣ ص ١٠٤ بتصرف .
(٢) انظر مفتي اللبيب ص ١١٢، ١١٣ .
(٣) آية ٣ / الواقعة، وقبلها * إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَمَحَرِّقُوقِعَتِهَا
كَانَ بَيَّةٌ * خَالِصَةٌ رَائِعَةٌ * .
(٤) آية ٤ / الواقعة .
(٥) المعتمد ج ٢ ص ٣٠٧، ٣٠٨ بتصرف .
(٦) المشهور في * إِذَا * أن تكون اسماً للزمن الماضي، وأساساً للزمن
المستقبل، والمشهور في * إِذَا * أن تكون للحاجة، أو أن
تكون طريقاً للمستقبل مَشْتَقَّةٌ معنى الشرط، انظر مفتي اللبيب ،
ص ١٢٠ وما بعده .

المسألة الثالثة

حذف الستة جـ ————— وازا

- قرأ أبو حنيفة : ﴿ وَتَقْلُوا لِلَّهِ شُكْرًا ۖ الْحِنْ ﴿ (١) بالرفع (٢) ، قال النحاس : أجاز الكسائي الرفع بمعنى : هم (٣) ، وقال الزمخشري : كأنه قيل : من هم ؟ فقيل : الحِنْ ﴿ (٤) ، وكذا قال أبو حنيفة (٥) .
- وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَكُنَّ تَعْلِيْقُ الَّذِي تَعْنِي تَدْيِه ﴿ (٦) بالرفع (٧) ، وقرأها كذلك حمران بن أعين (٨) ، وقرأها كذلك عسران ابن عثمان (٩) ، قال أبو الفتح : أى " ولكن هو تصديق " فحذف الستة وبقي الخبر (١٠) وهو قول كل من الزمخشري ، والعكبري ، وأبي حنيفة (١١) .
- وقرأ ابن أبي عمير : ﴿ تَنْزِيلٌ مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الْثَلَاثِ ﴿ (١٢) برفع " تنزيل " (١٣) .

- (١) آية ١٠٠ / الأنعام .
- (٢) مختصر شوان القراءات ص ٣٩ .
- (٣) إعراب القرآن ج ٢ ص ٨٧ .
- (٤) الكشف ج ٢ ص ٤٠ .
- (٥) البحر المحیط ج ٤ ص ١٩٣ .
- (٦) آية ١١١ / يوسف .
- (٧) مختصر شوان القراءات ص ٦٦ .
- (٨) شوان القراءات لوحة ١٢٢ ولله عيسى الكوفة .
- (٩) البحر المحیط ج ٥ ص ٣٥٦ .
- (١٠) المحتجب ج ١ ص ٢٥٠ ولله عيسى الثقلاني .
- (١١) انظر الكشف ج ٢ ص ٢٤٨ ، وإعراب الشوان لوحة ٢٠٦ ، والمحسر المحیط ، المصدر السابق .
- (١٢) آية ٤ / طه . (١٣) شوان القراءات لوحة ١٥٠ .

- (١) قال الزمخشري : "تَنْزِيلٌ" غير مبتدأ محذوف ، أى : "هو تنزيل"
وقال العكبري : أى ذو تنزيل ، ويكون المصدر بمعنى المفعول (٢)
وقال أبوحيان : وهذه القراءة تَدُلُّ على عدم تعلق يَحْشَى بتنزيل ،
وأنه منقطع ما قبله . (٣)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف المبتدأ لدلالة
المعنى عليه .

✽

المسألة الرابعة

حذف عائد المبتدأ من جملة الخبر

- قرأ السلمي ويحيى بن وثاب : **﴿ أَنْتُمْ الْجَاهِلِيُّونَ ﴾** (١)
برفع الميم (٥) ، وقرأها كذلك إبراهيم والحسن بن عمران (٦) ، قال
أبو الفتح : قال ابن مجاهد : وهو خطأ ، وقال : قال الأصمعي :
لا أعرف في العربية "أَنْتُمْ" ، قال أبو الفتح : هو وجه غير أقوى
منه ، وهو جائز في الشعر ، قال أبو النجم :
قد أَصَحَّتْ أُمُّ الْخَبَارِ تَدَامِسَ عِلَى ذَنْبًا كَلَّمَ لَمْ أُنْصَحِ (٧)

(١) الكشف ج ٢ ص ٥٢٩ .

(٢) إعراب الشوان لوحة ٢٤٧ .

(٣) البحر المحیط ج ٦ ص ٢٢٥ .

(٤) آية ٥٠ / المائدة .

(٥) مختصر شوان القراءات ص ٣٢ .

(٦) شوان القراءات لوحة ٧٠ .

(٧) انظر الكتاب ج ١ ص ٨٥ وشرحه سيمويه ، لأنه ليس بشعرة .

حذف الـها : أى لم أسمع ، ولو نصب فقال : *كَلَّ* لم ينكر الميت ،
فهذا يؤيدك بأنه ليس للضرورة ، بل لأن له وجهاً من القياس ^(١)

(٢)

وقال العكبري : * يصفون * الغير والعائد محذوف وهو ضمير ،

وقال أبوحيان : وحسن الحذف في الآية شبه (يصفون) برأس الفاعلة فصارت

كالمشاكلة وقال : وحذف العائد من الغير مفعول بالضمير ، أو نسي

(٣)

النادر .

وقرأ الأعرابي وابن عباس : (نَالَحَقُّ وَالْحَقُّ أَتَوَلَّ) ^(٤) بالرفع

فيهما ^(٥) ، وزاد أبوحيان مجاعداً ^(٦) ، وقرأ كذلك الطوسي ^(٧) ،

قال العكبري : أتول غير الحق والراجع محذوف ^(٨) وهو ضمير ي

القياس ^(٩) وقال أبوحيان حذف العائد كقراءة ابن عباس في وَكَلَّ وَتَدَلَّلَ

(١٠)

الْمُحْتَنَقُ .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على ندرة حذف عائد

المبتدأ من جملة الخبر في النشر وفي الضمير لغیر ضرورة .

(١) انظر المحاسب ج ١ ص ٢١٠ - ٢١٢ بتصرف .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢١٨ وإعراب الشوان لوحة ١١٩ .

(٣) البحر المحیط ج ٢ ص ٥٠٥ بتصرف .

(٤) آية ٨٤ / ص .

(٥) مختصر شوان القراءة ص ١٢٠ .

(٦) البحر المحیط ج ٧ ص ٤١١ .

(٧) إعراب الشوان لوحة ٢٤١ .

(٨) آية ٩٥ / النساء .

(٩) البحر المحیط ، المصدر السابق .

(١٠) آية ٩٥ / النساء .

السَّأَلَةُ الْعَاصِمَةُ

الإِغْبَارُ عَنْ (كُلِّ) بِمُلْظَمِ الْإِنْسَانِ

قَرَأَ قَتَادَةُ (١) : ﴿ وَكُلُّ أَنَاةٍ ذَاخِرِينَ ﴾ (٢) ، قَالَ أَبُو الْفَتْحِ :
تَعَلَّلَ * أَنَاةٌ * عَلَى لَفْظِ * كُلِّ * إِذَا كَانَ مُفْرَدًا ، وَذَاخِرِينَ عَلَى مَعْنَاهُ (٣) .
وَقَالَ كُلُّ مِنَ الزَّيْشَرِيِّ ، وَالْمَكْبَرِيِّ ، وَأَبُو حَمِيَّانَ (٤) .

وِخْلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى قِتْلَةِ أَنْ يُشْتَرَعَ عَنْ
* كُلِّ * بِمُلْظَمِ الْمُرَدِّ ، وَهِيَ مُفْرَدَةٌ غَيْرُ مُضَافَةٍ حَمَلًا عَلَى لَفْظِهَا (٥) .

*

السَّأَلَةُ الْمَادِيَّةُ

تَعَدُّدُ الْغَيْبِ

قَرَأَ عَمْسَى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٦) بِرَفْعٍ (لَا إِلَهَ) (٧) وَقَرَأَهَا
كَذَلِكَ ابْنُ أَبِي عَمَلَةَ (٨) . قَالَ الزَّيْشَرِيُّ : * لَا إِلَهَ * غَيْرُ بَعْدِ غَيْبِ (٩)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | مختصر شوان القراءات ص ١١١ وانظر شوان القراءات لوحة ١٨٣ . |
| (٢) | آية ٨٧ النمل . |
| (٣) | انظر المختص بـ ج ٢ ص ١٤٥ ، ١٤٦ . |
| (٤) | انظر الكشف ج ٢ ص ١٦١ ، وإعراب الشوان لوحة ٣٠٠ ، والمحرر المحيط ج ٧ ص ١٠٠ . |
| (٥) | اعلم أن * كُلِّ * إِذَا جَاءَتْ مُفْرَدَةً أُخْبِرَ عَنْهَا بِالْجَمْعِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلٌّ فِي فِلْكَ يَسْعَوْنَ ﴾ يَسْعَوْنَ / آية ٤٠ ، وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ لَهُ تَائِبُونَ ﴾ آية ١١٦ / المائدة ، وَإِذَا كَانَتْ مُضَافَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ أَتَى الْخَبَرُ عَنْهَا مُفْرَدًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُرْدًا ﴾ آية ٩٥ / مريم . انظر المختص بالصدر السابق . |
| (٦) | آية ٣٠ / الأنبياء . |
| (٧) | مختصر شوان القراءات ص ٩١ . |
| (٨) | شوان القراءات لوحة ١٥٦ . |
| (٩) | الكشاف ج ٢ ص ٥٦٢ . |

يَقُولُ : وَهُمْ يَلْعَنُونَ ^(١) وكذا قاله أبوحيان ^(٢) . وقال العكبري :
 "لا هية" خبر المبتدأ الذي هو قلوبهم أي : قلوبهم لا هية . ^(٣)

ومن الضحك : وَأَنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاهُ اللَّيْلُ سَاجِدًا وَقَائِمًا ^(٤)
 بالرفع فيها . ^(٥) قال الزمخشري : على أنه خبر بعد خبر ، والسواو
 للجمع بين المتنين ^(٦) وكذا قاله أبوحيان . ^(٧)

ومن زيد بن علي : لَيْتَكَ مَيِّتُهُمْ خَاوِيَةً ^(٨) بر نفع
 . خاوية ^(٩) . وقرأها كذلك عيسى بن عمر ^(١٠) ، وَخَرَجَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَوْجِهٍ ^(١١) أَحَدُهَا أَتْبَاهَا خَيْرَتَانِ لَيْتَكَ . ^(١٢)

وبخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يكون الخبر متعددا .

-
- (١) آية ٢ / الأنبياء .
 (٢) البحر المحیط ج ٦ ص ٢٩٦ .
 (٣) إعراب الشوان لوحة ٢٥٧ .
 (٤) آية ٩ / الزمر .
 (٥) شوان القراءات لوحة ٢٠٩ .
 (٦) الكشف ج ٣ ص ٣٩٠ .
 (٧) البحر المحیط ج ٧ ص ٤١٩ .
 (٨) آية ٥٢ / النسل .
 (٩) شوان القراءات لوحة ١٨٢ .
 (١٠) الكشف ج ٣ ص ١٥٢ .
 (١١) الوجه الأول : أن تكون ميوتهم بدلا أو عطف بيان وخواوية خبر ،
 والوجه الثاني : أن تكون خواوية خبرا لمبتدأ سجد وف نقد به :
 هي خواوية .
 (١٢) انظر إعراب الشوان لوحة ٢٩٨ والبحر المحیط ج ٧ ص ٨٦ .

المسألة السابعة

حذف الخبر بعد واو الاستئناف

ومن أبي عبد الرحمن المقرئ : ﴿ الَّذِي تَتَنَآهَى وَيُؤَالِيهِ رَحَامٌ ﴾^(١)

بالرفع ————— مع^(٢) ، قال أبو الفتح : ينفي أن يكون رَفَعَهُ على الابتداء ، وغيره محذوف ، أي : والارحام ما يجِبُ أن تتقوه ، وحسن رفعة لآلته أكد في معناه^(٣) ، وقدّر الزمخشري الخبر بقوله : والارحام ما تنفَى ، أو والارحام ما يتنَآه لِيَه^(٤) وقدّره العكسي : والارحام مخفّضة ، أو واجب احترامها^(٥) .

وقرأ الحسن : ﴿ وَأَنْتُمْ عَلَى أَرْجُلَيْكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ ﴾^(٦) بالرفع . قال ابن خالويه : وَأَرْجُلُكُمْ تنحّيا إلى الكمين^(٧) ، وقال أبو الفتح : الخبر محذوف دل عليه ما تقدمه ، والتقدير : وأرجلكم واجب نسلتها ، ثم قال : وكأنه بالرفع أقوى معنى ؛ وذلك لأنه لا تنفَى مُتَنَافِئٌ فيروعه على الابتداء فيسير صاحب الجملة^(٨) . وقدّره الزمخشري بقوله : وأرجلكم مفسولة ، أو مسوغة إلى الكمين^(٩) ، وقال نحو من أبيه^(١٠) .

(١) آية ١ / النساء .

(٢) شوال القراءات لوحة ٥٧ .

(٣) المحتسب ج ١ ص ١٧٩ يتصرف .

(٤) الكشف ج ١ ص ٤٩٣ .

(٥) إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٦٥ .

(٦) آية ٦ / المائدة .

(٧) مختصر شوال القراءات ص ٣١ .

(٨) المحتسب ج ١ ص ٢٠٨ .

(٩) الكشف ج ١ ص ٥٩٨ .

(١٠) البحر المحفوظ ج ٣ ص ٤٣٨ .

وعن ابن محين : ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّعَرُ وَالْقَمَرُ ﴾ (١)

بالرفع فيها (٢) ، قال الزمخشري : الخبر معدوف تقديره : مجسولان
حسانا أو مجسولان حسانا . (٣)

وعن ابن أبي عملة : ﴿ وَتَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا نِسْنَةً

لِلثَّانِي وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ (٤) بالرفع (٥) ، قال الزمخشري :

حذف الخبر والتقدير : والشجرة الملعونة في القرآن كذلك (٦) . وقال

العكبري : تقديره * نِسْنَةً (٧) ، وبما أبوحيان القراء في زيد بن علي
وعرجه على قول الزمخشري . (٨)

وفرا الحسن وابن أبي عملة : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَدْنَا لِرُفْقٍ وَحُسْنِ

تَسَابٍ ﴾ (٩) بالرفع ، ويقال على * لِرُفْقٍ * ويبدأ أن * وحسن مطاب *

وهو جنداً خبره معدوف تقديره : وَحُسْنِ مَطَابٍ لَهَا (١٠)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف خبر المستند

الواقع بعد واو الاستئناف دلالة السياق .

(١) آية ٩٦ / الأنعام .

(٢) شوان القراءات لوحة ٧٩ .

(٣) الكشف ج ٢ ص ٢٨ وانظر البحر المحيط ج ٤ ص ١٨٧ .

(٤) آية ٩٠ / الإسراء .

(٥) شوان القراءات لوحة ١٢٨ .

(٦) الكشف ج ٢ ص ٤٥٦ .

(٧) أملا ما من به الرحمن ج ٢ ص ٩٢ .

(٨) البحر المحيط ج ٦ ص ٥٦ .

(٩) آية ٤٠ / ص .

(١٠) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٩٩ .

المسألة التاسعة

نصب الحال التي تصلح أن تكون خبراً

روى النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه : ﴿ وَتَعَنَّ ضَبَّةً 》^(١)
 بالنصب ، قال ابن خالويه : روى عن ابن الأثير : هذا كما تقول العرب :
إِنَّمَا الْعَامِرُ رَيْثُهُ ، أي : بدمه رَيْثُهُ ، والتقدير : نحن نجتمع عصبة ،
وَرُوِيَ عن ابن مجاهد ما قرأ أحدٌ بالنصب ، وَرِثًا رُوِيَ عن علي رضي الله عنه ،
 تفسر العصبة^(٢) ، وقال الزمخشري نحواً من قول ابن الأثير^(٣) ، وقال
 العكبري : هو ضميف ، وقد وَجَّهَ على أنه حذف الخبر ، ففعل هذا
 يكون حالاً قد سَدَّتْ سَدَّ الْخَيْرِ^(٤) .

وقال أبوحيان : والتقدير : نجتمع عصبة ، وأما رواية ابن الأثير :
إِنَّمَا الْعَامِرُ عَتَهُ أي : بدمه عته ، فليس شله ، لأنَّ عصبة ليس مصدرًا ،
 ولا هيئة فالأجود أن يكون من باب حَكَّكَ سَسَطًا ، وقدَّره بعضهم :
 حَكَّكَ ثبت سَسَطًا^(٥) .

وعلامة القول في هذه المسألة أنه من الشك أن نصب الحال
 التي تصلح أن تكون خبراً فَتَقَدَّرَ سدَّ الخبر المحذوف .

(١) آية ٨ / يوسف .

(٢) مختصر شوان القراءات ص ٦٢ وشوان القراءات لوحة ١١٥ .

(٣) انظر الكشف ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٤) أملاً ما من به الرحمن ج ١ ص ٥٥ .

(٥) البحر المحيط ج ٥ ص ٣٨٢ ، العصبة من عشرة إلى أربعين ،
 والسط السط الرسل غير المردود .

المادة التاسعة

ما مَحْتَمِلٌ حَذْفُ الْحَدِّ أَوِ الْعَبْرِ

قرأ سلم بن جبلة ، والأخرج ، وابن أبي عمير ، $\text{قُلْ بَلْ يَلْعَنُ}$ ^(١) بِرُوحٍ يَلْعَنُ ^(٢) ، قال الزمخشري : (أَيْ يَلْعَنُ يَلْعَنُ ، أَوْ أَعْرَبْنَا يَلْعَنُ ، أَوْ نَحْنُ مَلَنَ بِمَعْنَى : أَهْلُ مَلَنَ) ^(٣) . وقال المعكري : (رفع على الابتداء والخبر محذوف ، أَيْ : مَحْتَمِلٌ) ^(٤) .

وقرأ ابن أبي عمير صِبْغَةَ اللَّهِ ^(٥) بالرفع ^(٦) . قال الفراء : ولورفعت الصبغة كان صوابا ، أَيْ : هِيَ صِبْغَةٌ ^(٧) . وقال المعكري : أَيْ صِبْغَةُ اللَّهِ صِبْغَةٌ ^(٨) . وقدّره أبوحيان : * ذلك الایمان صِبْغَةُ اللَّهِ * ^(٩) .

وقرأ الأخرج : $\text{يَسْتَلْزِمُونَكَ مِنَ الْكُفْرِ الْحَرَامِ}$ ^(١٠) فقال فيه ^(١١) ، قال النحاس : (الرفع غامض فيه ، والتقدير : أَجَازَ فقال فيه) ^(١٢) ، وقال أبوحيان : (التقدير : أَغْثَالَ فِيهِ) ^(١٣) .

(١) آية ١٣٥ / البقرة .

(٢) شوان القراءات لوحة ٣٢ والبحر المحيط ج ١ ص ٥٠٥ .

(٣) الكشف ج ١ ص ٣١٤ .

(٤) إعراب الشوان لوحة ٥٠ .

(٥) آية ١٣٨ / البقرة .

(٦) شوان القراءات لوحة ٣٢ .

(٧) معاني القرآن ج ١ ص ٨٣ .

(٨) إعراب شوان القراءات لوحة ٥٠ .

(٩) البحر المحيط ج ١ ص ٤١٠ .

(١٠) آية ٢١٧ / البقرة .

(١١) شوان القراءات لوحة ٣٩ .

(١٢) إعراب القرآن ج ١ ص ٢٠٨ .

(١٣) البحر المحيط ج ٢ ص ١٤٥ .

وقرأ ابن ميمون : ﴿ تِلْكَ آيَاتُهَا كَذَلِكَ الْحَقُّ ﴾ (١) برفع
 الحق (٢) وقرأها كذلك الحسن (٣) قال النحاس : (معناه هو الحق ،
 أو هذا الحق) (٤) وكذا قدره أبو الفتح (٥) ، وقال أبو جمان : (قال
 صاحب اللوامح : الحق مبتدأ والخبر محذوف ، أو غير والابتداء قبله محذوف) (٦)
 وقرأ طلحة : ﴿ فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذَ مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ ﴾ (٧) برفع
 أخذ (٨) ، قال أبو الفتح : تقديره (وهناك أخذ) (٩) ، وقال
 أبو جمان : ويجوز : وماله أخذ (١٠)

-
- (١) آية ٢٤ / الأ* نبيأ
 (٢) مختصر شوان القراءات ص ٢٠
 (٣) شوان القراءات لوحة ١٥٧
 (٤) إعراب القرآن ج ٢ ص ٦٨
 (٥) المحتسب ج ٢ ص ٦١
 (٦) انظر البحر المحيط ج ٦ ص ٢٠٦
 (٧) آية ٥٤ / سبأ
 (٨) مختصر شوان القراءات ص ١٢٢
 (٩) المحتسب ج ٢ ص ١٩٦ وانظر الكشاف ج ٢ ص ٢٩٦
 (١٠) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٦٦

و خلاصة القول في هذه المسألة : أنه يستوى حذف المستند
أو الخبر إذا علم المحذوف منهما .

المسألة العاشرة

من مواضع تقدم الخبر

ومن ابن أبي عمير : وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَا زَاوِجَ بَيْنِ
إِحْسَانٍ (١) بِالرُّوْعِ (٢)

قال الفراء : لورفع "الإحسان" بالها* كان صوابا ، وإن لم
يظهر القعد (٣) وقال العكبري : هو مبتدأ وما قبله الخبر (٤) .

— — — — —

- (١) آية ٢٦ / النساء .
- (٢) شواذ القراءات لوحة ٦٠ .
- (٣) معاني القرآن ج ١ ص ٢٦٦ .
- (٤) إعراب الشواذ لوحة ١٠٢٠١ - ١٠٢٠١ .

وقال أبوحيان : وهو مبتدأ وخبر فيه ما في المصوب من معنى الأمر ، وإن كان جملة خبرية . (١)

قال النحاس : - في قوله تعالى - ﴿ خُذْ مَا آتَاكُمْ مِنْهُ ﴾ (٢) ولو كان في غير القرآن جاز الرفع على التقديم والتأخير (٣) ، وقال الزمخشري : (قَرَأَ) * خُذْ مَا آتَاكُمْ * على الابتداء والخبر (٤) ، وقال أبوحيان : * خُذْ * خبر مقدم . (٥)

✽

السؤال العادية عشرة

كون الاسم مبتدأ أو خبراً

وعن ابن أبي عمير : ﴿ وَاللَّهُ يَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَهُوَ اللَّهُ حَقُّهُ ﴾ (٦) مبتدأ والخبر . (٧)

قال الفراء : () ولو استوفى نفا * وَهُوَ اللَّهُ حَقُّهُ * كان سوابها . (٨)

-
- (١) البحر المحیط ج ٣ ص ٢٤٤ .
 - (٢) آية ٧ / القمر .
 - (٣) أعراب القرآن ج ٤ ص ٢٨٧ .
 - (٤) الكشاف ج ٤ ص ٣٦ .
 - (٥) البحر المحیط ج ٨ ص ١٧٦ .
 - (٦) آية ٤ / يونس .
 - (٧) شواذ القراءات لوحة ١٠٦ .
 - (٨) معاني القرآن ج ١ ص ٤٥٧ .